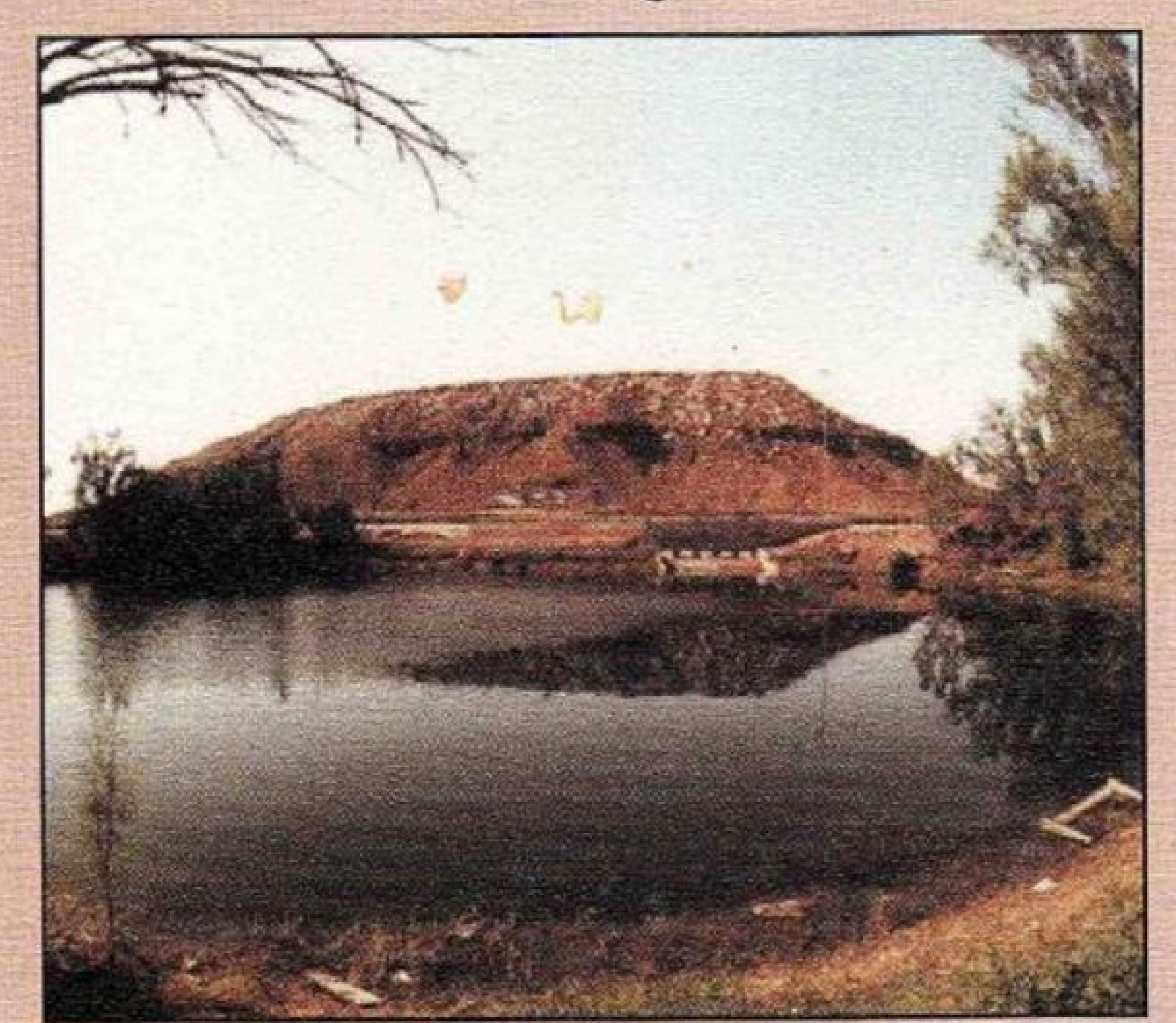






مرات

تأليف

عبدالله بن عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي

الرئاسة العامة لرعاية الشباب – وكالة شؤون الشباب – الإدارة العامة للنشاطات الثقافية



هذه بلادنا



مــــرات

تأليــــف
عبد الله بن عبد العزيز بن ضويحي الضويحي

الطبعـة الأولـى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكـالـة شـؤون الشـباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الريـاض ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الضويحي، عبدالله بن عبدالعزيز ضويحي

مرات ـ الرياض.

ص؛ ١٧ × ٢٤ سم. ـ (سلسلة هذه بلادنا؛)

ردمك ٠ -٧٢٤-٠٥-٩٩٦٠

ردمد : ١٣١٩-٢٠٤٣

١ ـ مرات (السعودية) ـ تاريخ ٢ ـ مرات (السعودية) ـ جغرافيا

أ ـ العنوان ب ـ السلسلة

ديوي ٩٥٣،١١ ١٩/٠٧٦

رقم الإيداع : ١٩ / ٠٢٧٦

ردمك : ٠-٧٢٤-٠٥-٩٩٦٠

ردمد : ١٣١٩-٢٠٤٣

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٩هـ



طريق رئيسي
طريق رئيسي مزدوج
طريق تحت التصميم
طريق رئيسي تحت التنفيذ
سكة حديد
مرات
العراق
ايران
الأردن
المملكة العربية السعودية
عرعر
سكاكا
الجوف
رفحه
الكويت
حقل
تبوك
القيصومة
النفود
تيماء
رأس الخفجي
الجبيل
حائل
الوجه
رأس تنورة
الدمام
بريدة
الظهران
عنيزة
خيبر
املج
البحرين
الهفوف
قطر
المدينة
الرياض
ينبع
حرض
الخليج العربي
خليج عمان
الامارات العربية المتحدة
مسقط
عمان
جده
مكه
الطائف
ليلى
السليل
الربع الخالي
البحر الأحمر
ابها
نجران
جيزان
صنعاء
اليمن (الجنوبية)
اليمن (الشمالية)
عدن
البحر العرب

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة.. هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق، وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى مايريد.. وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًّا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين . . والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . وبعد :

فعندما تمت موافقة الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب على تكليفي بإعداد بحث عن بلدي مدينة مرات برقم ٧٠٨٩ وتاريخ ١٤١٤/٤/٢٠هـ . انتابني شعور من البهجة والسرور لإتاحتها الفرصة لي بالمساهمة في الكتابة في مشروع تبنته الرئاسة العامة لرعاية الشباب يهدف إلى تبصير شباب اليوم بماضي وتاريخ وطنهم الغالي المملكة العربية السعودية وليقفوا على ما ورثه الأجداد وما خلفوا من مأثورات وما سجلوا من صفحات خالدة في شتى المجالات .

ومثل هذا يسند الفضل فيه إلى الرئاسة الموقرة بما له من مردود طيب تشكر عليه ويضاف إلى الأعمال الكثيرة التي قدمتها وتقدمها للشباب والأجيال القادمة .

عندما بدأت البحث شعرت بعظم المسئولية التي أوكلت إليَّ حيث تتطلب الدقة في البحث والتقصي في الحقائق عن ماضي وحاضر «مدينة مرات» فعمدت إلى تنسيق معلومات قد جمعتها في بحث سابق عن مدينة مرات لا تمثل عشر موضوع هذا البحث . فبدأت العمل من جديد واتصلت بذوي الشأن والمشورة وبرؤساء الدوائر الحكومية بمرات وببعض من له علاقة بتاريخ وماضي هذه المدينة فقمت بزيارات ومشاهدات ميدانية إلى بعض الأماكن الأثرية وبزيارات أخرى إلى بعض كبار السن ومقابلتهم والتحدث معهم ومساءلتهم في شتى الموضوعات ثم تنسيق ما توارد خبره من أغلبهم .

ومن الصعوبات التي واجهتني جمع المعلومات التاريخية من بعض المراجع والكتب حيث إن ذلك يتطلب جهدا كبيرا بذلت فيه استطاعتي على قدر ما حصلت عليه من المراجع، علما بأنني لم أعط بلدي الحجم الحقيقي لتاريخها، ولن أستطيع أن أبرز جميع الجوانب التاريخية والتراثية لكنني بذلت غاية جهدي في التقصي والتحري، وقد فاتني الشيء الكثير الذي بود كل قاريء أن أتطرق له واكتب عنه، ثم إني تعمدت ترك الخوض في الأنساب والقبائل وفروعها ورتبت بعض سكان مرات قديما وحديث على شكل أسر دون النظر إلى أكبرها أو أقدمها.

وقد قسمت الكتاب إلى سبعة فصول رئيسة يضم كل فصل عدة موضوعات ومع هذا أجد أنني لم أعط القارىء الكريم كل ما يتطلع إلى معرفته عن مدينة مرات وتاريخها العريق، لكنني آمل أن أرى من يكمل ما بدأته والبركة في شباب هذه المدينة، كما أستميح القارىء عذرا إن كنت قد نسيت شيئا يجب أن يذكر أو أخطأت في نقل معلومة أو غيرها وجل من لا يخطيء، وأشكر مرة أخرى المسئولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب على تبني هذه السلسلة، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ونائبه ووكيل الرئيس العام ومدير عام النشاطات الثقافية وكافة العاملين بها، التي أتاحت لي الفرصة للكتابة عن بلدي مدينة مرات والله أسأل أن يوفق الجميع. إلى ما فيه خير أمتنا وبلادنا في خدمة قيادتها الحكيمة.

المؤلف

عبدالله عبدالعزيز الضويحي

الفصل الأول

الناحية الجغرافية

- الموقع
- التضاريس
- الأودية والشعاب
- المناخ
- الرياح
- الغطاء النباتي
- مصادر المياه
- جبل كميت

الموقع

تقع مدينة مرات في وسط المملكة العربية السعودية تقريبا بالمنطقة الوسطى في منطقة الوشم بنجد بين دائرة العرض ٤٠ ـ ٢٥ شمالا وبين خط الطول ٤٥ ـ ٤٥ شرقا ملاصقة جنوبا لجبل (كميت) المشهور على طريق الحجاز القديم.

تبعد عن مدينة الرياض إلى الشمال الغربي بمسافة ١٤٣ كيلاً تقريبا يخترقها طريق الحجاز القديم، حيث كانت سوقا تجارية كبيرة تقدم فيها جميع خدمات المسافرين في جميع الاتجاهات، ومحطة استرخاء للحجاج الوافدين من الشرق، وبعد تطور المدينة أخذت في الاتساع والتمدد نحو الغرب والشمال والجنوب الغربي من موقعها القديم حتى أصبحت تتكون من مخططات وأحياء جديدة مستكملة المرافق من الشوارع والمدارس والخدمات الأخرى.

السطح والتضاريس[1]

سطح مدينة مرات جزء من هضبة نجد التي تنحدر نحو الشرق لذا فإن أودية مرات جميعها تنحدر نحو الشرق غالبا وتدخل في المنطقة الرسوبية من حيث التكوين. أما تضاريس مرات فهي الهضاب[2]، وبعض الجبال والكثبان الرملية ونفود قنيفذة، وتتخللها الأودية الكبيرة والصغيرة. أما التربة فهي صلصالية داكنة اللون مثلها مثل الهضاب المنتشرة في منطقة الوشم وخاصة في مرات إلى الشميسة جنوبًا.

ويحدها من جهة الشمال ضلع ثرمداء وخشوم السميرة وخشم النهاري والخليف

---

(١) عن بحث أعده الأستاذ/ عبدالرحمن محمد الدايل/ مدرس الاجتماعيات بمتوسطة مرات.

(٢) تسمى الضلوع عند الأهالي.

وضلوع أثيثية التي تقع في الشمال الغربي لمرات ومن جهة الجنوب (ضلع آل موسى) و(قارة دهيش) و(هضاب النخيل) و(قارة المنصا) و(هضاب الشمس) وهي كميتية اللون.

أما من جهة الشرق: نفود طريف الحبل (عريق البلدان)[1] قديما ومن جهة الغرب: نفود قنيفذة الممتد من نفود السر إلى حبيل زارع وسهل المرّوت الممتد جنوبا حتى الغزيز ثم خبيب الريم.

ومن الشرق من المروت الصفراء التي تنحدر فيها أودية مرات، ويدخل تركيب تضاريسها في المنطقة الرسوبية من حيث تكوينها.

وجبل كميت المشهور، يشرف على مرات من الناحية الشمالية، وهو يحمل هذه الصفة كميت وتربته كميتية يصنع منها الفخار وجبال مرات (الهضاب) كانت منذ ملايين السنين مغطاة بمياه البحار والمحيطات.. وأكبر شاهد على ذلك وجود حفريات وقواقع بحرية في أعالي جبال طويق وخاصة بلدة القصب القريبة من مرات من الشمال الشرقي. وفي مرات يمكن ملاحظة طبقات الطين الصلصالية التي يمكن استغلالها في الصناعة ومنتجات الصلصال للبناء واستخراج الأمونيا[2].

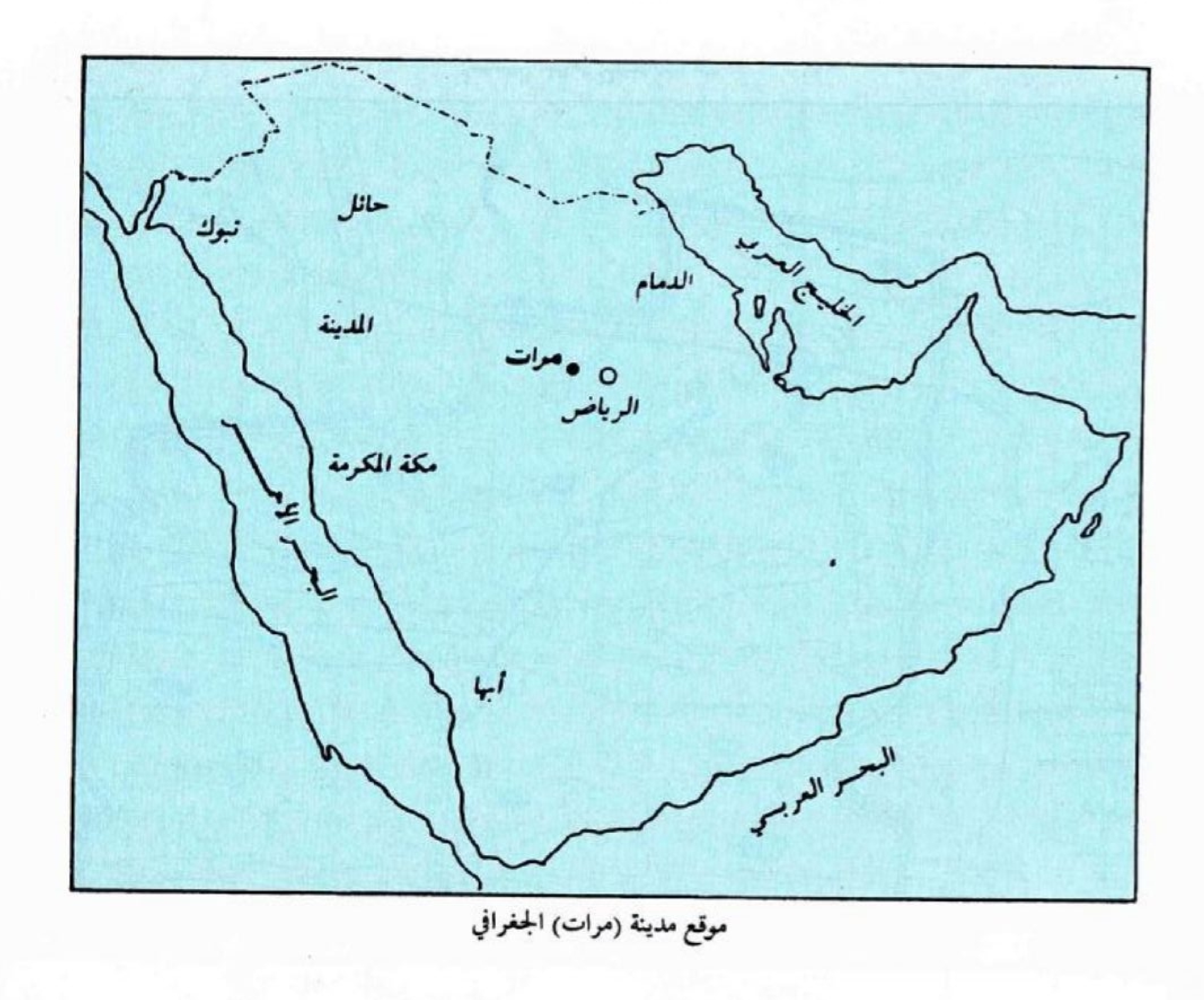
الأودية والشعاب

ينحدر من صفراء مرات كثير من الأودية الكبيرة والشعاب وهي تنحدر تبعا لانحدار سطحها إلى الشرق ثم الشمال، حيث تنتهي معظمها تحت نفود (طريف الحبل)[3] وبعضها في ثرمداء (وقاعها) وهذه الأودية تنحدر من الجنوب إلى الشمال (أم جلوة - أباالفراوح - أبوخشبة) وعند الكيلو (١٦) من مرات شرقا ينحدر (وادي السدر) وتجوز بعده عدة أودية صغار تسمى (وديان السدر).

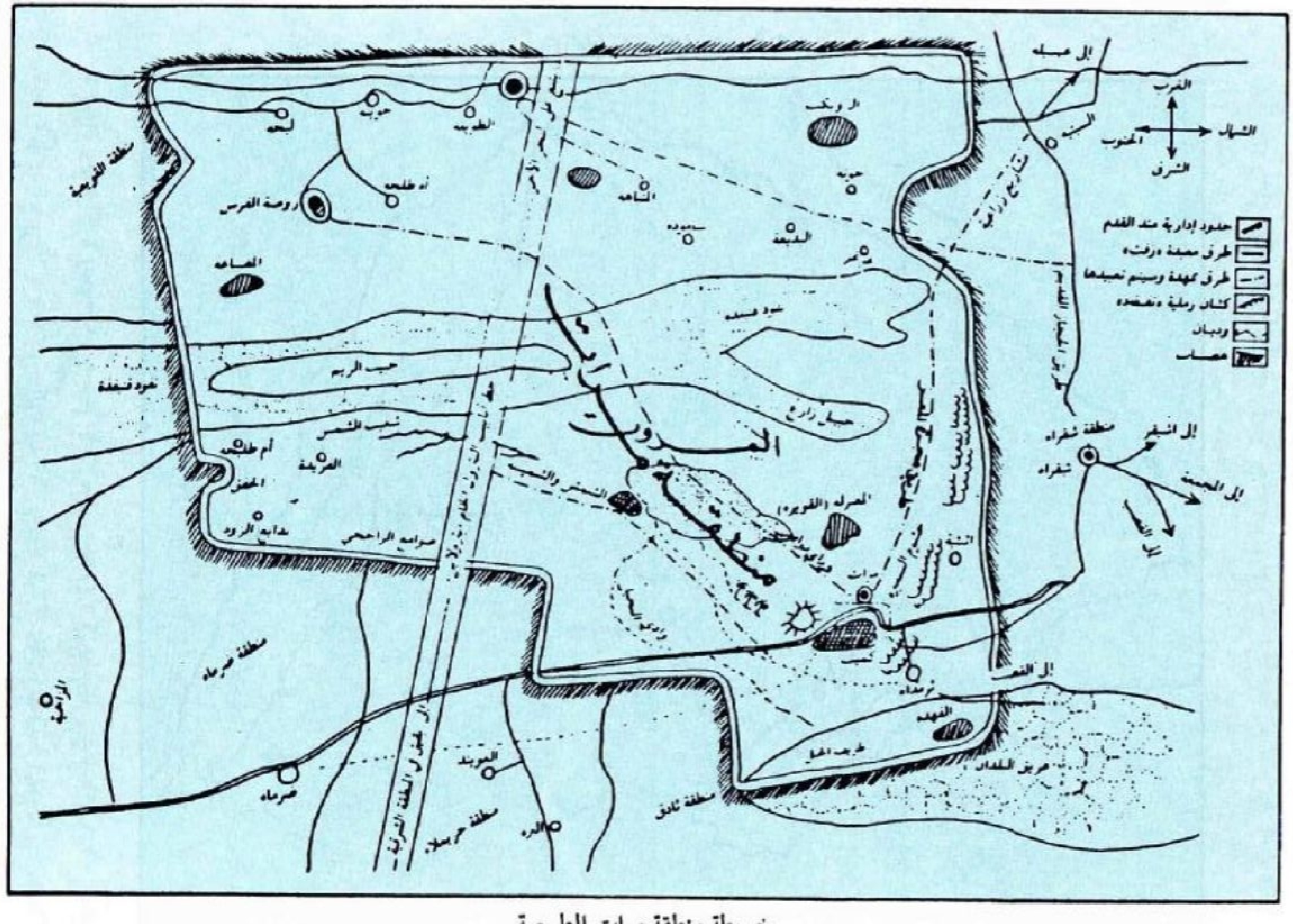
(١) المجاز بين اليمامة والحجاز - بن خميس، ص٤٩.

(٢) مجلة الدارة - العدد الرابع، السنة الثامنة رجب سنة ١٤٠٣هـ.

(٣) مجلة العرب - جـ٨، ص٧٢٥ - صفر ١٣٩٠هـ.



موقع مدينة (مرات) الجغرافي



خريطة منطقة مرات الطبيعية

وعند الكيلو (٩) من مرات شرقا نجوز (وادي النُخيل) وهو أكبر هذه الأودية وينحدر من أعالي الصفراء، وأهم فروعه فيها (القلتة ـالقراشية ـ صماخ ـ صداء) وبعد وادي النخيل تمر بأودية صغار تسمى (البويطنات) وتنتهي جميعها في القصور المعروفة بقصور مرات ومن الصفراء ينحدر أيضا (وادي الرعن) حول فروع (وادي النُخيل) ثم ينحدر إلى (قارة دهيش) ثم يأخذ اليسار إلى ضلع (آل موسى) في (مغدر مطربة) ثم (قليب آل موسى) (فالعقلة) ثم يسير تحت كوبرى طريق الحجاز حيث يعرف فيها بعد (بالصنع) ثم يصل إلى نخيل ثرمداء، ويجري من أعالي الصفراء أيضا (وادي كافت)[1]. يتجه نحو الشمال الشرقي حيث يسقى نخيل مرات ويجر مازاد من هذه السيول حتى يلتقي (بالصنع) وهناك وادي (مضاليل) وينحدر من أعالي الصفراء بين وادي كافت ووادي الرعن، وينحدر منها أيضا وادي (الصادرة) وهو وادي كبير ينحدر إلى الشرق مسيلا (نخل الرويضة) وكذلك وادي (الجفرة) الذي يملأ الجفرة التي تحت (جبل كميت) والمسماة بغدير كميت أو الخبراء.

وأيضا وادي (مانح ومن الشعاب موينح، والمانحية)[2] وكذلك (وادي الجمل) ينحدر متجها إلى ثرمداء ووادي (الحليفة) وشعيب الوادي في أثيثية وقد أقيم عليها ثلاثة سدود من قبل وزارة الزراعة والمياه.

المناخ السائد في منطقة مرات:

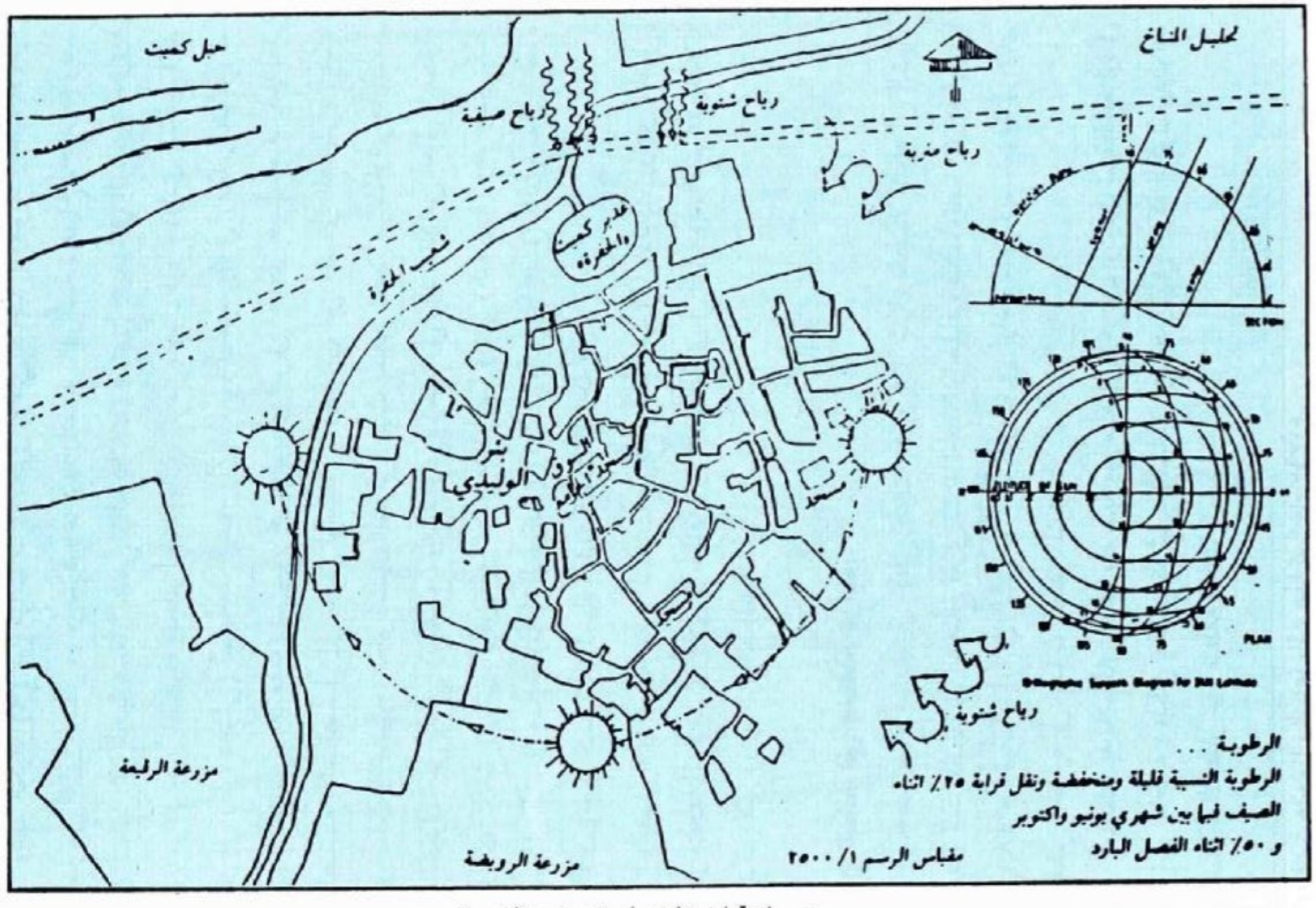
ينحصر مناخ مرات بين خطي طول ٤٠° و ٣٥° شمال خط الاستواء إلى الشمال من مدار السرطان، أي أنه مناخ قاري تشتد الحرارة والجفاف صيفا وتصل درجة الحرارة حوالي ٤٨°م صيفا، أما في الشتاء فتشتد البرودة في أواخر شهر ديسمبر وشهر يناير وتنخفض الحرارة إلى مادون الصفر المئوي.

أما بالنسبة للأمطار: فإنها متذبذبة من سنة إلى أخرى، وكانت تسقط بغزارة في السنوات الماضية، ولكن بتقدير الله ثم بالأسباب التي تغيرت في حركة الكون بإذن الله تغير سقوط الأمطار على منطقة مرات.

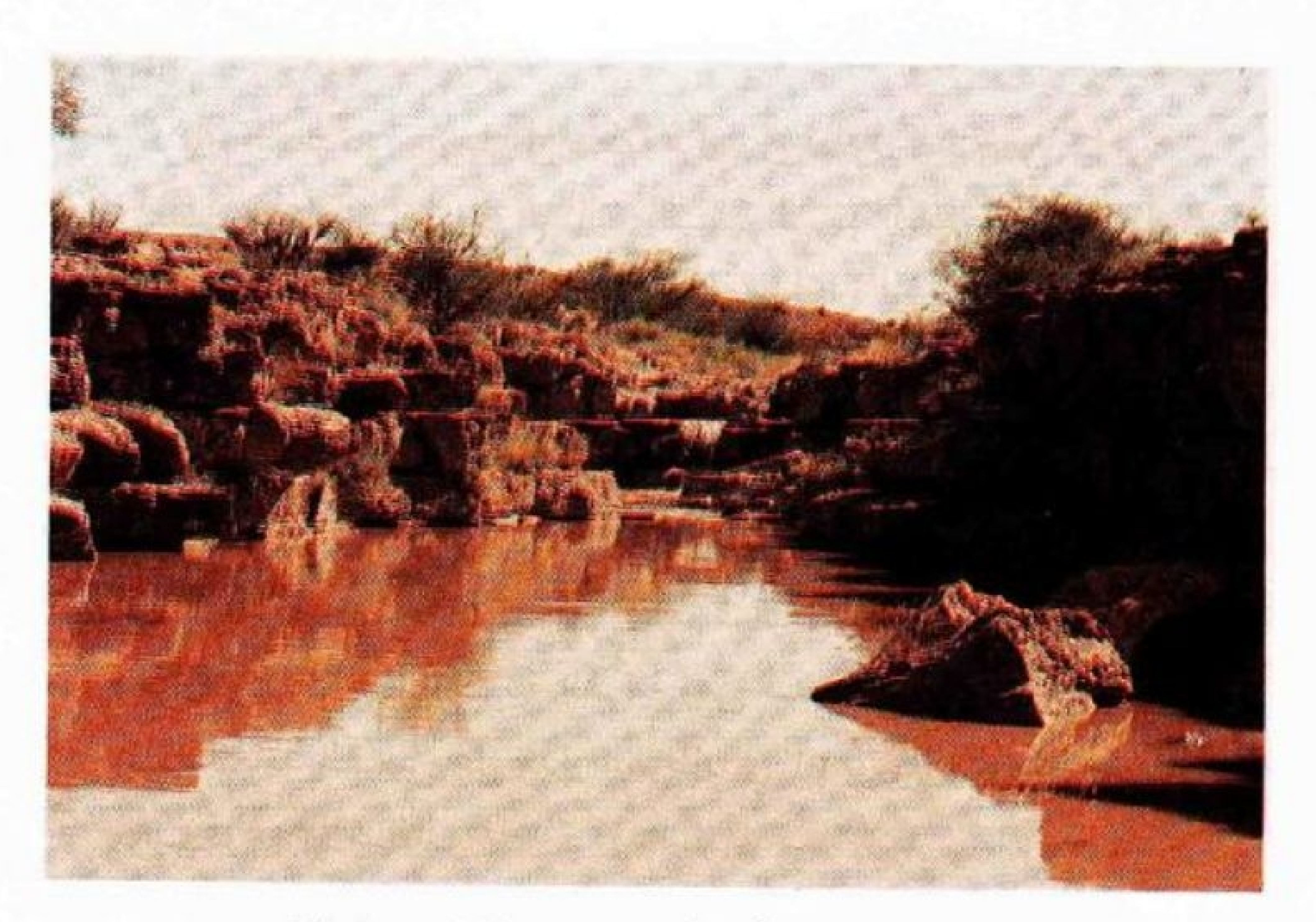
---

(١) أقامت عليه وزارة الزراعة والمياه سدًا كبيرًا عام ١٣٩٧هـ.

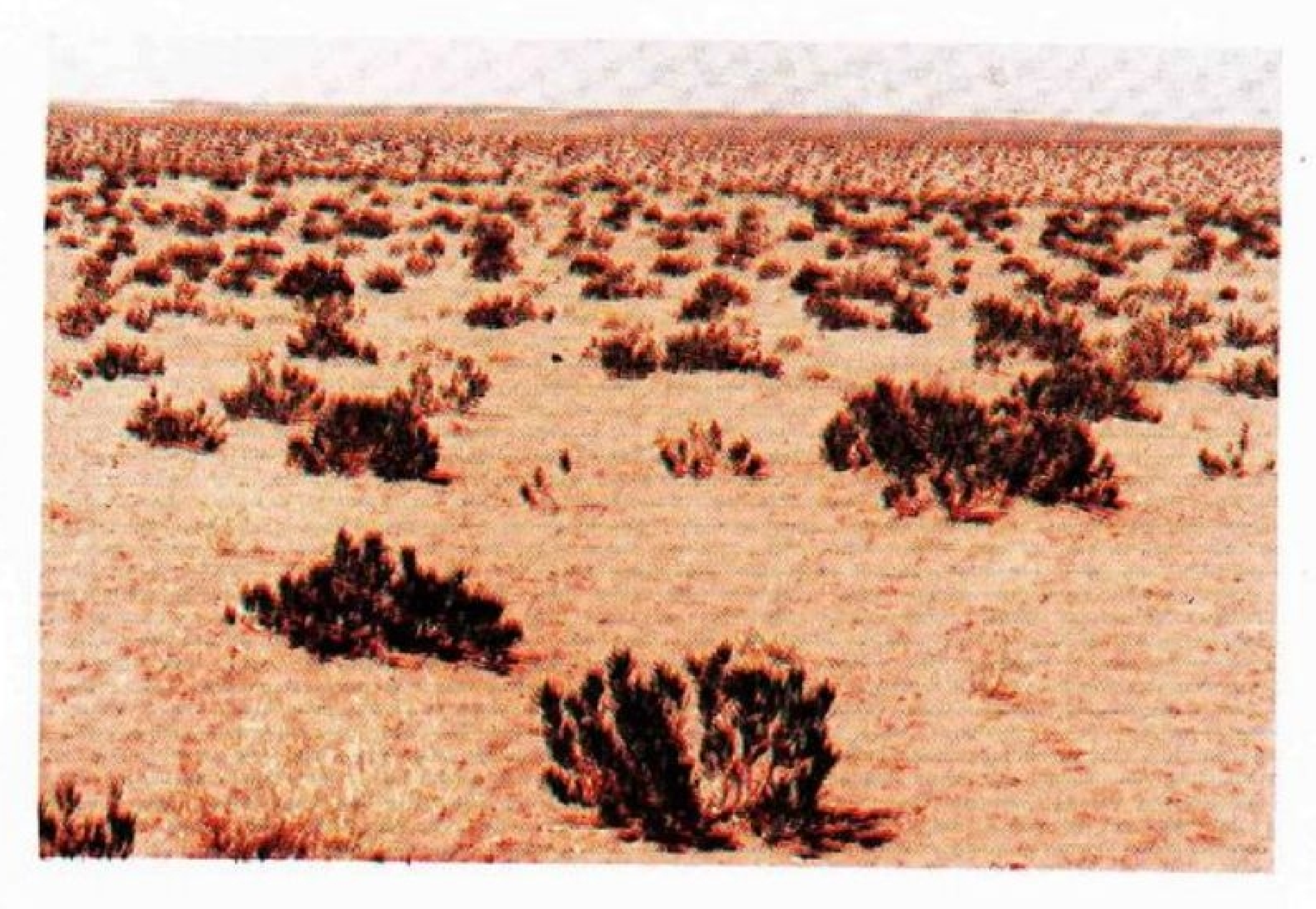
(٢) أقامت وزارة الزراعة والمياه سدًا حديثًا على وادي مانح عام ١٤٠١هـ.



خريطة تحليل المناخ لمدينة مرات القديمة



«القلتة» جنوب مرات أحد المتنزهات عندما تمتلئ من ماء المطر



شجيرات «الحرمل» تغطي مساحات كبيرة شمال غرب مرات

الريـاح

الرياح السائدة في هبوبها على منطقة مرات في فصول السنة هي كما يلي:

١ - في فصل الشتاء تهب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الباردة التي تصل إلى المنطقة بسبب (مرتفع سيبيريا) حيث تنخفض درجة الحرارة إلى مادون الصفر.

أما الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية فهي غالبة الهبوب على المنطقة وتجلب معها الدفء والأمطار بإذن الله. حيث يهب منخفض السودان الذي يصل حاملاً معه الدفء والأمطار.

٢ - أما الرياح في فصل الصيف فهي: إما شمالية، أو شمالية شرقية جافة وشديدة الحرارة وكذلك تهب الجنوبية الشرقية وهي شديدة الحرارة وتعرف (بالسموم). وذلك لتعامد الشمس على مدار السرطان في ٢١ يونيو الذي يقع جنوب منطقة مرات بـ ٢٣,٥ شمالاً.

٣ - أما في فصل الربيع فإن المنطقة تتأثر بمنخفض السودان الموسمي وتهب الرياح الجنوبية الغربية وتسبب أمطارًا غزيرة بإذن الله، ولكنها متفاوتة السقوط من عام إلى آخر.

الغطاء النباتي

تقع منطقة مرات في وسط هضبة نجد تقريبا وتكثر الجبال والهضاب التي تنمو فيها أنواع عديدة من النباتات التي تخضع للظروف الصحراوية والمناخية بالإضافة إلى النباتات التي تنمو في الأماكن التي يتجمع فيها الماء عند نزول الأمطار الموسمية كالوديان والشعاب، ويمكن أن نقسم النباتات التي تنمو بمنطقة مرات إلى الأقسام التالية:

أولا: الأشجار ومنها

١ - الطلـح

يكثر الطلح في بطون أودية مرات وخاصة (وادي الشمس) و (وادي النخيل) وهو نبات ذو أشواك معقوفة ثمارها قرنية بنية اللون يصل طولها إلى ٥ أمتار أحيانًا، وقد يتشابك من أعلاه مكونا مظلة جميلة يتنزه الناس في ظلها أيام الصيف، كما هو الحال في (وادي البسيتين) على طريق الشمس جنوب مرات.

٢ - السـدر

يصل ارتفاع شجرة السدر إلى ثلاثة أمتار أو أكثر أحيانًا تنبت في الفياض ويستخدم ورقها لصنع أنواع من صابون الشعر الجيد وهو من الأشجار الشوكية يؤكل ثمره وفي شرق مرات واد يطلق عليه (وادي السدر) لكثرة أشجار السدر على جانبيه .

٣ - السلـم

شبيه لشجر الطلح إلا أنه أقل منه ارتفاعا ويكون متفرعا من جذوره وهو نبات شوكي أشواكه طويلة ينمو في بطون الأودية وعلى ضفافها وفي مرات أودية مشهورة يطلق عليها (وديان السلم) .

٤ - الأثـل

نبات صحراوي يتكيف مع جو المنطقة، ويتحمل التربة الملحية وقلة المياه لأنه يحتفظ بعصارة عليها مادة شمعية تمنع التبخر (النتح) تستعمل أغصانه قديما في سقف البيوت الشعبية الطينية . ويصل ارتفاعه إلى أكثر من ١٠ أمتار أحيانًا . وفي مرات منطقة كبيرة يطلق عليها (السبخة) ينمو فيها بكثرة .

٥ - الأرطـى

نبات عديم الأوراق سيقانه بيضاء تميل للخضرة يكثر وجوده في نفود (قنيفذة) غرب مرات و (عريق البلدان) شرقها يستخدمه الناس كوقود للتدفئة وخاصة جذوره .

٦ - العوشز (العوسج)

نبات شوكي يكثر على سفاح الجبال وجوانب الأودية يصل ارتفاعه إلى متر ونصف وأوراقه صغيرة .

٧ - العشر (العشار)

ينبت في المناطق الرملية والطينية، يتحمل الجفاف، يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار أوراقه عريضة بها سائل لبني يخرج من جراء قطع الأوراق .



الأرطى



العشار


الحمض أو الشنان


الكداد

ثانيا: الشجيرات ومنها

الشبرم (الشبرق) ـ العرفج ـ الرّمث ـ الحرمل ـ الجثجاث ـ الشفلح ـ القيصوم ـ العاقول ـ القرضاء ـ شوك الجمل ـ القتاد ـ الغرز ـ الغاذر.

ثالثا: الحشائش ومنها

الشيح ـ التنوم ـ أذن الحمار ـ الحنظل (الشري) ـ البعيثران ـ العصباء ـ الثمام ـ الصبط ـ النصي ـ الطرفاء ـ العشرق ـ البابونج ـ كف الريم.

رابعا ـ الأعشاب

وهي النباتات التي تنمو بمجرد نزول المطر وخاصة في بداية موسم المطر (الوسمي) حيث تزهر هذه الأعشاب وتنمو بكثافة وتغطي الرمال والفياض بثوب أخضر ذو ألوان زاهية وروائح زكية ومنها:

الروض ـ الربلة ـ البسباس ـ الذعلوق ـ الحرف ـ النوار ـ الخزامى ـ الصمعاء ـ الأقحوان ـ البروَق (لحية التيس) ـ البقراء ـ الحزاء ـ شوك الضب ـ الحمّيض ـ الحواء ـ الحوذان ـ الخبيز ـ الرقروق ـ الزملوق ـ قرقاص ـ قطب ـ نفل ـ نقد ـ العنصل ـ الرمرام. ومن الفطريات: العرجون ـ الفطيرا ـ الكمأ.

مصادر المياه:

لا يوجد مصدر آخر غير الآبار في منطقة نجد، ومرات، مثلها مثل باقي المدن والقرى التي تشرب من الآبار، وكانت مرات قديما تعتمد على الآبار البدائية كمصدر أساسي للشرب والري، لذا فإن بمرات مجموعة كبيرة من الآبار القديمة والتي كانت مصدرا للماء في الماضي، منها ما هو عذب وصالح للشرب كبئر (المدرجية) أما بقية الآبار فإن درجة عذوبتها تختلف من بئر لأخرى ومن أقدم الآبار أيضا بئر (الوليدي)[1] وبئر (المسقاة) وبعض الآبار الموجودة في المنازل بالإضافة إلى (غدير كميت)[2] وبئر

(١) يعتقد أن الذي أمر بحفرها هو خالد بن الوليد أيام حروب المرتدين في طريقهم لليمامة.

(٢) سيأتي ذكرها بالتفصيل في باب الأماكن الأثرية.

(الطبيشية) التي حفرها وجهزها الشيخ عبدالرحمن الطبيشي رحمه الله . خدمت البلدة سنين عديدة، حيث مدت منها أنابيب إلى داخل البلد لثلاثة أحياء في شرقها وجنوبها وغربها، ووضع في كل حي (بزبوز) حنفية ماء لخدمة الأهالي، ولكن سرعان مانضب الماء من هذه البئر ثم جدد حفره فأصبح غير صالح للشرب فاهتمت وزارة الزراعة والمياه بهذا الوضع، فقامت مشكورة بحفر بئر ارتوازية غرب البلدة تضخ مياهها إلى خزان مرتفع يغذي البلد بكاملها لكن سرعان مانضب ماء هذه البئر أيضا، ثم حفرت بئر أخرى تدفقت منها المياه غير الصالحة للشرب لشدة درجة ملوحتها فعمدت الوزارة إلى توفير الماء العذب للمواطنين بوساطة خزانات الماء المتحركة (الوايت) يوزع على الناس يوميًا ويجلب من أماكن بعيدة عن المنطقة وبقيت مرات، تعاني من نقص الماء الصالح للشرب مع بقية مدن وقرى منطقة الوشم. ثم بعد محاولات قامت بها وزارة الزراعة والمياه أثبتت أنه لا بد من جلب الماء من منطقة (السر) قرب بلدة (عسيلة) على بعد ٩٥ كيلاً شمال مرات ليخدم جميع مدن وقرى منطقة الوشم وذلك لتوافر المياه العذبة في هذه المنطقة ولوجود طبقة مائية تدعى (تكوين الساق)[١] مياهه وافرة وعذبة فحفرت الوزارة خمسة آبار بعمق ٦٣٠م يبلغ إنتاج هذه الآبار مجتمعة ٤٥٠م^{٣} في الساعة قابلة للزيادة ويضخ الماء من هذه الآبار في خطين رئيسيين مسافة ٥٣كم حيث خزان التجميع الذي سعته ٨٠٠٠م^{٣} ويبعد عن شقراء ١٢كم تقريبًا ويندفع الماء من هذا الخزان بخطين رئيسيين الأول لخزان شقراء المقام على جبلها الجنوبي وسعته ٨٠٠٠م^{٣} ويغذي شقراء وأشيقر وقصور شقراء والقرائن والثاني لخزان مرات المقام على جبل (كميت) وسعة هذا الخزان ٨٠٠٠م^{٣} أيضا ويغذي مرات وثرمداء وأثيثية وقصور مرات وسمي هذا المشروع مشروع مياه الوشم.

جبل كميت

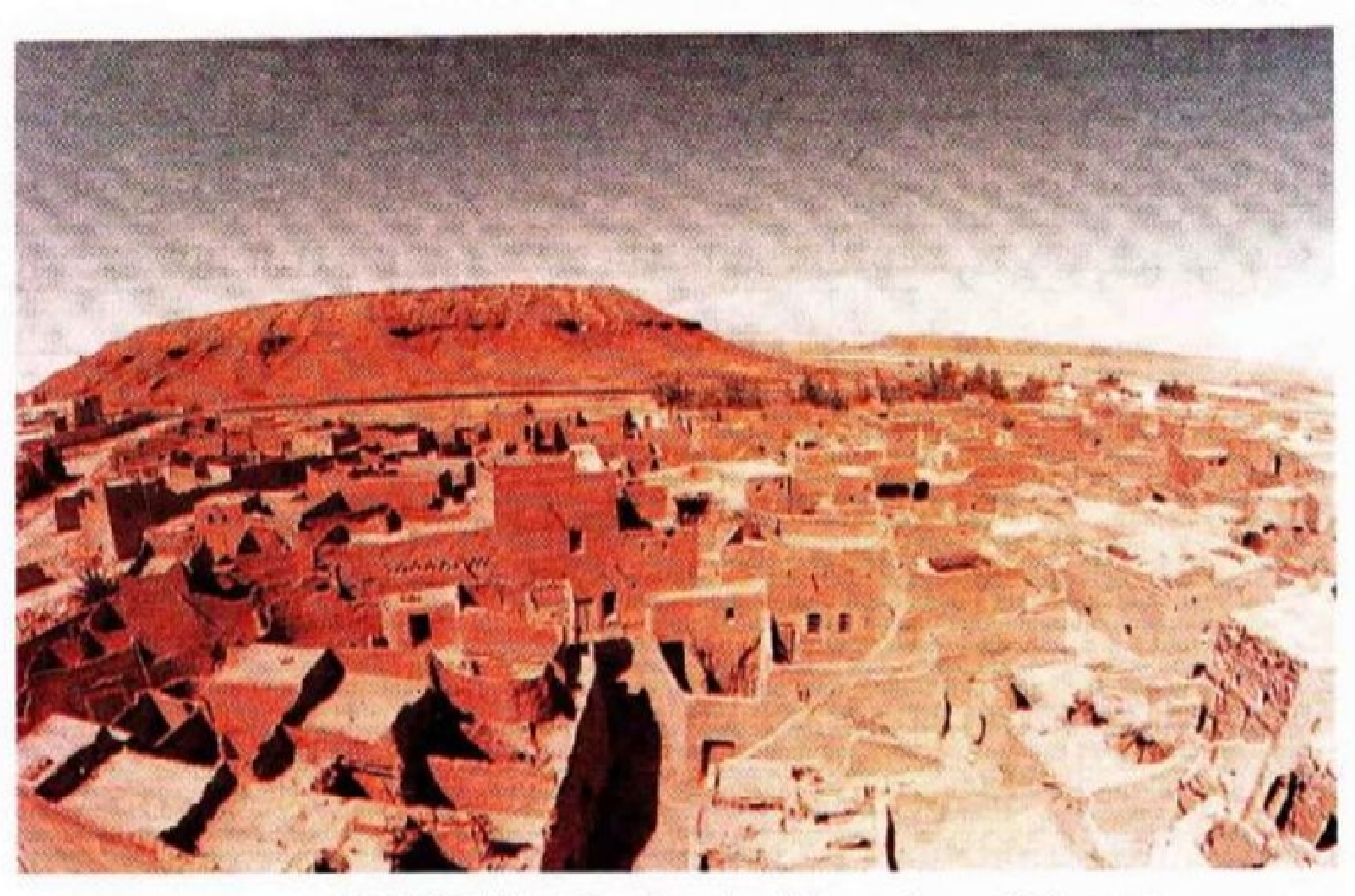
بضم الكاف وفتح الميم وإسكان الياء، مأخوذ من الكمتة، وهو اللون البني بين الأحمر والأسود.

---

(١) سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل ساق في القصيم، حيث تمت دراسة هذا التكوين الذي يتميز بوفرة مياهه وعذوبتها، وتعتمد عليه مناطق كثيرة مثل القصيم والسر وحائل.

(٢) مشروع مياه الوشم ص٦.

يقع هذا الجبل في مدينة مرات ويشرف عليها من الجهة الشمالية، وهو جبل منتصب يرى من بعد وفي المثل: (اضمن لي «كميت» أضمن لك «مرات» والمراد إذا كان هذا الجبل الذي تراه هو جبل «كميت» فأنا أضمن لك «مرات» تحته، مبالغة في القرب والملازمة.



جبل كميت رابض شمال مرات القديمة - يقول المثل الشعبي:
«اضمن لي كميت أضمن لك مرات»

وهو مشهور عند أهل البلد وغيرهم واسمه مقترن «بمرات» فحينما يذكر «كميت» ترتسم صورة مرات أمام السامع، وقد جاء ذكر «كميت» في أشعار أهلها وغيرهم ونقتطف بعضا من هذه الأشعار.

يا ما حلا بعريض دفلاجهن ... و (كميت) يزمي شايفينه بالانظار

(سعد الحجي)

ولا أبي إلا مشرب بارد ماه ... من هجلة عنها (كميت) شمالي

(عبدالرحمن البسام)

عساه يسقي لي من الشمس (لكميت) ... من شأن ذا الديرة تسيل الوشومي

(عواد الشمري)

ديرة ابـن الـقيس والبـيريـير الـوليد — من جنـوب (كميت) خبرا لها شعبـانها
(ضويحي الضويحي)

يا ليت منهـو يشـوف (كـمـيت) — شـوفـه ولا شـوف هـكـران
(زيد بن محمد)

لا ضاف صدري رقـيت (كـميتْ) — وهـيضـت مـن الـصـدر عبراتـي
(ناصر الدعجاني)

(يا كميت) يا ليتـني براسـك تعليت — أشرف على الـديرة وأطـالـع بناهـا
(عبدالله الزيد)

عسى الحيا يسقي مناهلك (يا كميت) — سبـع أجـديت بمـطر علينـا رشـاشي
(عبدالعزيز الزيد)

تذكـرت الـليالي المـاضـية في ديرتي (وكـمـيت) وعصرت القلب وأبكيتـه وناح القلب وأبكاني
(نديم كميت)

الله لحد يامـا على (كـمـيت) عديت — أشرف مرات ونـخـلهـا مع ربـاهـا
(عبدالله محمد الضويحي)

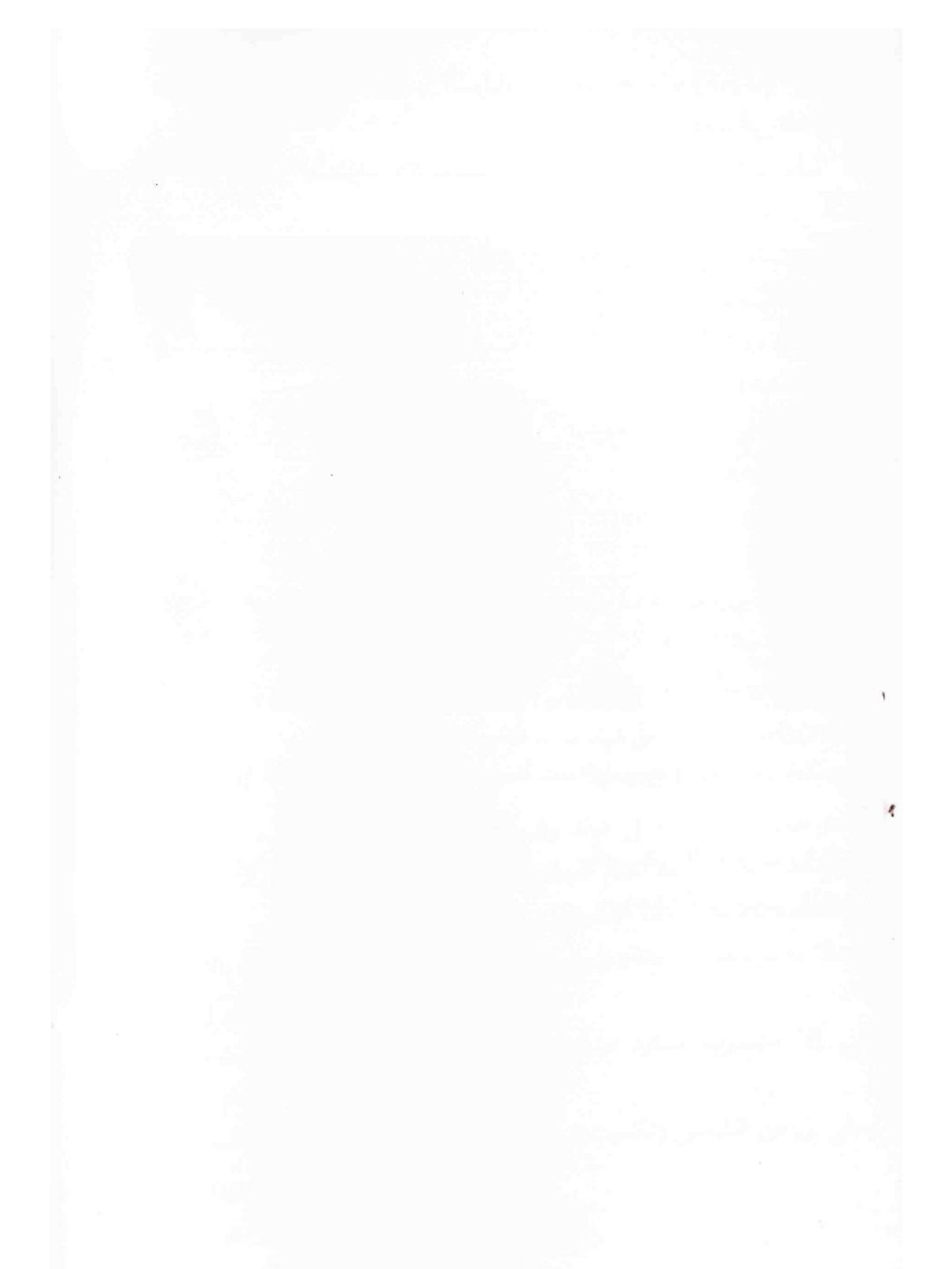
(وكـميت) إلى حيث تمشي في مسيله — ترتـاح نفسـك وعنـده مشرب غال
(بن بليهد)

وصّـفـوا له مير مادل الـوصـايف — يحسبـن (كـميت) خشـم المكمكية
(......................)*

لا ضاق صدري سرت بالرجل (لكميت) — وأهـيـض الـعبرات يـا نفـس هاتـي
(عبدالله بن موسى المغيري)

---

* قائل البيت غير معروف.



الفصل الثاني

الناحية التاريخية

- مرات بلد امرىء القيس
- من تاريخ مرات القديم
- مرات في الأمس القريب
- التخطيط العمراني
- طرق البناء
- الدار القديمة
- الأماكن الأثرية

«مرات بلد امرىء القيس والتاريخ»

تقع مرات على امتداد الطريق المتجه من الرياض إلى الحجاز على بعد ١٤٣كيلومترًا تقريبا (الطريق الجديد طربق القدية) وعلى بعد ١٧٦كم من «طريق ديراب».

وهي بلدة أثرية قديمة لا يعرف زمن إنشاؤها. وذكرت في كتب الديار بلفظ «مرأة» سميت باسم امرىء القيس.

جاءت تسمية مرات بتاء مربوطة وجاءت بتاء مفتوحة، وقد تضاربت كتب الأدب في كتابتها. كما قيل: إن مرات مشتقة من اسم امرىء القيس الكندي وقيل من اسم امرىء القيس التميمي وفي تسميتها بهذين الإسمين عدة أقوال.

يقول فؤاد شاكر: في كتابه «رحلة الربيع» مامعناه أن «مرات» كان اسمها «المقراة» ولا غرابة أن تختفي القاف بمرور الزمن لتصبح «المقراة» مرات مؤكدا أنها بلدة الشاعر امرىء القيس الكندي وبدليل قوله:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها   لما نسجتها من جنوب وشمأل

ولكنني لا أتفق معه في هذا التحليل فقد أورد «حافظ بن عساكر[1] إن هذه المواقع معروفة في «حوران». وقد ذكر المؤرخ سعد الجنيدل بأن هناك مكانًا آخر باسم «المقراة» قريب من حومل وتوضح، وتقع هذه الأماكن شمال مرات بمسافة طويلة. وذكر الدكتور محمد بن سعد الشويعر شيئا من هذا معللا بوجود مكان يقال له «المقراة» بالقرب من شقراء.

---

(١) البداية والنهاية - ص٢٠٣، ج٢.

يقول فؤاد حمزة: إن تسمية مرات مشتقة من اسم[1] امرىء القيس الكندي الذي امتدت مملكة أبيه وسط الجزيرة العربية مما جعل هذا الشاب يسرح ويمرح فيها من شمالها إلى جنوبها ويرحل مع صويحباته في أرجائها. وقد تكون «مرات» أو موقعها محطة من محطاته الرئيسية التي يستقر بها فترة من الزمن.

وتحدث «يوسف يس»[2] بأن مرات قرية امرىء القيس الكندي شاعر نجد وشاعر العرب أيضا. إلى أن يقول ولعل «كميت» هذا والغدير يحفظان في أخبارهما أيام ذلك الشاعر على ظهريهما.

أما ابن بليهد[3] فيؤكد أنها بلد امرىء القيس التميمي ويقول: إن كانت الشمس تلتبس على أحد فهذا الموضوع يلتبس علينا، ولو أن كميتا الجبل المطل عليها ينطق لاقسم بالله أنه لم يسكن بهذه البلدة امرؤ القيس الكندي، بل ولم يمر بها في تجولاته، لأنه لم يذكر من الموضوعات موضوعا قريبا منها ولا في جميع نواحيها، ومن ذكر من أهل العجم أو من الكتاب أن الدخول وحومل وتوضيح والمقرآة ومأسلا ودارة جلجل في اليمامة فقد أخطأ وغلطه أعظم من غلط من قال: إن مرات هي بلد امرىء القيس الكندي، بل المواضع التي مر ذكرها موجودة باسمائها يرى بعضها من بعض وهي في عالية نجد الجنوبية منها، وبلدة «مرات» هي إحدى قرى الوشم من جهته الجنوبية ويستطرد قائلا: أحب أن أشير إلى خطأ وقع فيه كثير من الباحثين في المواضع وهو الاعتقاد بأن بلد الشاعر صاحب المعلقة هي: «مرات» المعروفة في الوشم.

ومنشأ هذا الخطأ: أن «مرات» قد نسبت في بعض مؤلفات القدامى إلى امرىء القيس، ولكن اسم امرىء القيس اسم شائع في العهد الجاهلي واشتهر به كثير من الشعراء.

وفي حدود سنة ١٣٤٠هـ، وفد إلى «مرات» رحالة هندي[4] يسأل عن «جبل كميت» وعن مكان قبر امرى القيس مستندا في ذلك إلى أنه يحمل كتابا ذكر فيه هذا القبر.

---

(١) قلب جزيرة العرب، ص٢٤٣.

(٢) الرحلة الملكية ص٦١.

(٣) صحيح الأخبار - ص٧ ج١.

(٤) حسب ما أدلى به بعض الأهالي.

وقد يكون هذا القبر قبر امرىء القيس إلا أنه ليس امرىء القيس الكندي المعروف تاريخيًا لأنه لم يقبر «بمرات» فقد ذهب إلى بلاد الروم حينها وصله نبأ مقتل والده واستشار قيصراً في الأخذ بثأر أبيه في قوله:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه　　وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما　　نحاول ملكًا أو نموت فنعذرا

ولكن قيصراً بعد ما أنجده خاف من بطشه نتيجة وشاية وصلت إليه من بعض المقربين منه فأرسل له هدية عبارة عن حلة محلاة بماء الذهب وعندما لبسها تساقط لحمه وتبددت الجروح في جسده فألجأه الموت إلى جنب قبر امرأة عند جبل يقال له «عسيب» بأرض الروم «تركيا حاليا» فكتب هنالك شعرا.

أجارتنا إنا غريبان ها هنا　　وكل غريب للغريب نسيب
أجازتنا إنا مقيمان ها هنا　　وأني مقيم ما أقام عسيب

وقد مات هناك. وهذا دليل واضح على أن امرؤ القيس الكندي لم يمت «بمرات» كما زعم بعض الكتاب. كما لا توجد أي علاقة بهذا الشاعر تشير إلى أنه هو المقصود بامرىء قيس «مرات» من هنا يتضح لنا تماما أن امرؤ القيس الكندي «صاحب المعلقة» لا علاقة له بهذه البلدة وفي جميع التراجم والكتب المتحدثة عنه وعن مولده وشعره ووفاته لم يرد مايعزز وهم أولئك الكتاب الذين نسبوه إلى «مرات» والحقيقة أن اسم امرؤ القيس شائع في العهد الجاهلي واشتهر به عدد من الشعراء وغيرهم. ففي ديوان امرىء القيس للأستاذ حسن السندوبي مقدمة ممتعة عن أخبار «المراقسة»[1] استخلص فيها مجموعة كبيرة من الأسماء تربو على خمسة وعشرين فردا كلهم يطلق عليه اسم امرىء القيس استخلصها من مراجع كثيرة، وقد فصل السيوطي في «المزهر» واليسوعي في «شعراء النصرانية» عددًا كثيرا منهم، وما ذكر في مؤلفات أسلافنا صحيح وموثق لكن امرىء القيس الذي نسبت إليه «مرات» ليس هو امرىء القيس بن حجر الكندي وقد يكون منشأ هذا الخطأ من الاغترار بذكر «امرىء القيس» وإنما هو امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم وتميم هم سكان الوشم[2] في العهد القديم فمرات لبني

---

(١) ديوان امرىء القيس - حسن السندوبي - ص٢٢٤ - ط٢ - ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

(٢) الوشم: موضع في اليمامة يشمل قرى من أشهرها مرات - ثرمداء - وأثيفية وذات غسل - وشقراء.

امرىء القيس، وثرمداء لبني سعد، وأثيفية لبني يربوع من بني حنظلة الذين منهم بلال الشاعر، وذات غسل لبني العنبر[1].

ومما تقدم يتضح لنا أن امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور لم يسكن مرات المعروفة في بلاد الوشم.

أما الفريق الآخر فينسبها إلى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم.

ففي معجم البلدان[2] ومرأة بالفتح، بلفظ المرأة من النساء، قرية بني امرىء بن زيد مناة بن تميم باليمامة سميت بشطر امرىء القيس، بينها وبين ذات غسل مرحلة، على طريق النباح، ولما قتل مسيلمة وصالح مجاعة خالدا على اليمامة لم تدخل (مرأة) في الصلح فسبي أهلها، وسكنها حينئذ بنو امرىء القيس بن زيد مناة بني تميم فعمروا ماوالاها حتى غلبوا عليها.)

وفي معجم ما استعجم[3]. . (ومرأة تفتح أوله على لفظ الواحدة من النساء قرية كان يسكنها هشام المرئي).

وفي معجم اليمامة[4]. (ومرأة ذكر في كتب المنازل والديار، فهي بلاد امرىء القيس بن تميم، وقد وهم بعض الباحثين فظنها بلاد (امرىء القيس بن حجر الكندي.

وفي بلاد العرب للأصفهاني[5] (وجل الوشم لـ (بني امرىء القيس مرأة، وثرمداء، وأثيفية، والقصيبة، وذات غسل، والشقراء، وأشيقر).

وورد في الأغاني[6] (مرأة منزل لامرىء القيس بن زيد مناة به ماء ونخل).

وقد أكد كل من العلامة (حمد الجاسر، والدكتور صالح العلي،) على قولة امرىء القيس بأنه، امرؤ القيس بن مناة بن تميم.

---

(1) صحيح الأخبار - ابن بليهد.

(2) - معجم البلدان - ياقوت الحموي - ج٥ - باب الميم - ص٩٦ - بيروت - ١٤٠٤هـ.

(3) - معجم ما استعجم - عبدالله البكري - ج٤ - باب الميم - ص - ١٢٠٤ - ط ٣ - ١٤٠٣هـ.

(4) معجم اليمامة - عبدالله بن خميس - ج٤ - حرف الميم - ص٣٥١ - ط ٢ - ١٤٠٠هـ.

(5) بلاد العرب - ص٢٧٣ - ٢٧٤ - مع الحاشية.

(6) - الأغاني - أبوالفرج الأصفهاني - ج ١٨ - ص ١٧.

كما نهج الهمذاني[1] هذا المسلك مؤكدا أن امرؤ القيس هو «امرؤ القيس التميمي) وأثبت الأديب (عبدالله بن خميس) في جميع كتاباته عن مرات بأن المقصود هو امرؤ القيس بن زيد مناة التميمي من قبيلة «تميم» بالوشم.

ويتضح مما تقدم أن (مرات) بلدة قديمة لا يعرف تاريخ انشائها بالضبط وأكبر دليل على ذلك نسبها إلى امرىء القيس التميمي أو امرىء القيس الكندي فكلاهما جاهليان، ويوجد بها من المعالم التاريخية مايؤكد ذلك (كبئر الوليدي) نسبة إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه ولاتزال موجودة إلى الآن. قيل: إنه أمر بحفرها أثناء مرورة «بمرات» في طريقة إلى حروب الردة ومحاربة (مسيلمة الكذاب» في اليمامة (وسيرد ذكرها بالتفصيل مع ذكر الأماكن الأثرية «بمرات».

وقد مر ذكر بلدة «مرات» في كتاب الأصفهاني «بلاد العرب» وهو من علماء القرن الثالث الهجري (١٣٥٦هـ - ١٩٦٧م) وأيضا عند الهمذاني (. . . - ٣٣٤هـ) في كتابه (صفة جزيرة العرب) وهذان المؤرخان هما أقدم من تحدث عن بلاد العرب وقد حددا موقع ومكان كل موضع مر بهما اسمه، وقد أخذ عنهما فيما يبدو ياقوت الحموي (٥٧٤هـ - ٦٢٦هـ) في معجم البلدان.

وقد جاءت مرات في أشعار ذي الرمة (٧٧ - ١١٧هـ) وهو من شعراء العصر الأموي أثناء خلافة عبدالملك بن مروان حين هجا أهلها لحاجة في نفسه، وقد نسبها في ذلك الشعر إلى امرىء القيس، ولم يبين أنه ابن زيد مناة بن تميم فسكت عنه لأنه معروف عند الناس وليس المقصود غيره في ذلك الوقت وبلاد الوشم بأكملها مساكن بني تميم كما سلف ذكره.

وجاء في تاريخ حمد بن لعبون (ومن تميم أيضا بنو امرىء القيس بن زيد مناة الشاعر ومنهم هشام الذي كان يهجوه ذو الرمة قال الحرماز: مرَّ جرير بذي الرمة فقال يا غيلان أنشدني ما قلت في المرئي فأنشده أبيات مطلعها:[2]

نبت عيناك عن طلل بحزوى ... عفته الريح وامتنح القطارا

---

(١) صفة جزيرة العرب - الهمذاني - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٢) تاريخ حمد بن لعبون - ص٣٠ - ط١٣٥٧هـ - مكتبة المعارف.

وخلاصة ماسبق فإن (امرأ القيس الكندي) ليس له أية صلة «بمرات» وعلماء المنازل والديار لم يذكر أحد منهم أن المقصود هو (الكندي) ولم يتطرق له أي مؤرخ، وقد ثبت أن المقصود (امرؤ القيس التميمي) ومعظم مؤرخي عصرنا أكدوا هذا (البليهد - الجاسر - ابن خميس - سعدالجنيدل والدكتور محمد الشويعر). في كتاباتهم وبحوثهم عن مرات.

وقد تضاربت الكتابات في كيفية كتابة «مرات» بالتاء المربوطة (مراة) أو التاء المفتوحة (مرات) ففي معجم البلدان كتبت (مرأة) بلفظ الواحدة من النساء. يقول الشاعر «عمارة بن عقيل» وهو من بني تميم:

ويوم (مـرأة) إذ ولـيتـم رفـضـا   وقـد تضـايـق بالأبـطـال واديـه

وقيل أيضا أن تسمية (مراة) بتاء مربوطة مأخوذة من (امرىء القيس) وهناك قول يبرر أنها مشتقة من قول امرىء القيس في معلقته:

فتـوضـح فالمقـراة لم يعف رسمهـا   لما نسـجتـهـا من جنـوب وشمـأل

هذا ماذكره «فؤاد شاكر» في كتابه (رحلة الربيع) يقول:

«إن مراة هي المقراة ولا غرابة أن تختفي القاف بفعل الزمن، فمئات السنين التي لحست ملايين البشر لا يستغرب أن تلحس القاف لتصبح «المقراة) مراة.

ورأي يقول: إن (مرات) أصله (مرآة الوشم) فكأن من يراها من مشارقها يرى بلاد الوشم.

ورأي آخر يعلل تسميتها بـ (مرآة الوشم) لأنها أولى قرى الوشم للمسافر من الرياض إلى الحجاز وأكبر بلدان الوشم وأقدمها وأكثرها تنظيما.

وقد يكون لفظ (مرات) بالتاء المفتوحة مؤخوذا من اسم (المرّوت) القريبة من (مرات) وتقع غربها. فقد قال ابن منظور[1] أن (المرات) الأرض التي لا كلأ فيها وإن مطرت والجمع (أمرات) و(مروت) وأنها بلدة لباهلة ويوم (المروت) بين قشير وتميم.

ووردت برسم (مرات) في القاموس المحيط من المروت وهي الأرض التي لا نبات فيها وكثيرة الرمال المتحركة.

---

(١) لسان العرب، ج٢، ص٨٩.

ويوجد الآن وثائق وصكوك عند بعض الأهالي منذ أكثر من مئتي عام رسمت فيها بلفظ (مراة) كما أن جميع الكتب القديمة ومكاتبات الأهالي وأختام الدوائر الحكومية القديمة بنفس هذا اللفظ.

ولا ننكر أنه ورد في بعض كتب التاريخ القديمة كتابتها بتاء مربوطة وهي الآن بتاء مفتوحة لأنها مرّت كغيرها من المدن التي تغيرت صورة كتابتها ولفظها على مراحل مع الزمن كسامراء مثلا مدينة بالعراق كان اسمها في زمن المعتصم بالله بلفظ (سر من رأى) ثم في وقت آخر تحول اسمها إلى لفظ (ساء من رأى) ثم تحولت لفظا ورسما إلى (سامراء). ومدينة (مرات) مرت بمراحل هي الأخرى (مرأة - مرآة - مراة - مرات) ولا أظن أن هذا سيقلل من شأنها تاريخيًا.

من تاريخ مرات القديم

أشرنا فيما سبق أن بلدان الوشم كانت تقطنها قبائل بني تميم (ومرات) من ضمن هذه البلدان وتعتبر من أقدم بلدان الوشم، حيث تؤكد المراجع القديمة من مؤلفات القدماء بأنها قديمة، وقد مر بنا ذكر بلدة (مرات) في كتاب الأصفهاني (بلاد العرب) وهو من علماء القرن الثالث الهجري، وكذلك كتاب الهمذاني (صفة جزيرة العرب) وكذلك ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان).

ويؤكد صاحب (القاموس المحيط) أن أول من سكن (مرات) قبيلة (باهلة) ثم قبيلة (تميم) ومع مرور الزمن كثرت القبائل بها كأي بلد آخر من بلدان المملكة العربية السعودية وتوالت السنون عليها، وقد تولى عليها عدد من الأمراء قديما نذكر منهم مثلا راشد بن إبراهيم العنقري الذي تولى إمارتها عام (١٠٨٤هـ)[١] وحتى نهاية عام (١٠٩٣هـ) حيث قتل وجاء بعده عبيكة بن جارالله العنقري وقتل هو الآخر في حدود عام (١٠٩٦هـ) وفي سنة (١١١٥هـ) تولى إمارتها إبراهيم بن جارالله العنقري إلا أن ذلك لم يدم فقد خرج منها عام (١١٢١هـ) واستولى عليها مانع بن ذباح العنقري، وبعد مرور ثلاث سنوات دارت بين آل ناصر من العناقر وبين (أهل مرات)

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (إبراهيم بن عيسى) ٦٥، ٦٨، ٩٠.

المعركة المشهورة (الظهيرة) عام (١١٢٤هـ) وتملك إبراهيم بن جارالله الذي رجع مرة ثانية وقتل مهنا بن بشر بن ذباح[١]. وفي حدود عام (١٢٨٨هـ) تولى إمارتها الأمير عبدالله ابن حميد. أما الأمير عبدالرحمن بن حمد بن دايل فقد تولى إمارتها عام (١٢٨٩هـ). وحتى نهاية عام ١٣٣٩هـ، وجاء من بعده ابنه إبراهيم بن عبدالرحمن بن دايل حيث تولى إمارتها عام ١٣٤٠هـ حتى عام ١٣٥٩هـ.

ومن أشهر قضاتها قديما حمد بن إبراهيم بن مشرف الذي قرأ على الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتزوج ابنته وسكن الدرعية عنده ومات عام (١١٩٤هـ).

ثم الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف تولى القضاء في مرات وتوفي شهيدا في معركة (الماوية)[٢] ١٥ جمادي الثانية عام (١٢٣٢هـ) في (مرات). ثم الشيخ أحمد بن علي بن دعيج ولد عام (١١٩٠هـ). وتولى القضاء في (مرات) عام (١٢٣٢هـ) وتوفى رحمه الله عام (١٢٦٨هـ) بمرات، ولا يفوتني أن أنوه أن هذا الشيخ إلى جانب علمه كان يقرض الشعر وله أراجيز وقصائد في الأحداث التي توالت على المنطقة إبان تدخل إبراهيم باشا لمحاربة الدعوة السلفية. وله أرجوزة معروفة[٣]. ثم مرت على (مرات) فترة طويلة عانت منها سنين عصيبة صيرتها الأيام شبه منعزلة ضمن بلدان نجد، ولم يذكر التاريخ عنها في تلك الفترة مايستحق الذكر غير أن الصراع ظل محتدما بين قبائل نجد المختلفة في جميع نواحي الحياة الاقتصادية ـ السياسية والفكرية والاجتماعية.

وبلدة مرات تعتبر أحسن حالاً من غيرها من البلدان المجاورة لوجود مصادر الماء مثل الخبراء (الجفرة) حيث تكون مملوءة بالماء على مدار السنة، وأيضا لوجود بعض الآبار المتطرفة على حدود البلدة من جميع الجهات كبئر (المدرجية) من الغرب وآبار (العلاوة) من الجنوب مما جعل البادية يقبلون على هذه البلدة خاصة في فصل الصيف أو أيام القحط لسقيا مواشيهم حينما يشح الماء و تقل مصادره فيعمدون إلى

---

(١) بعد رجوع إبراهيم بن جار الله مرة ثانية حصلت فترة انقطاع لم أتوصل إلى من تآمر بعده حتى عام ١٢٨٨هـ.

(٢) تاريخ بعض الحوادث في نجد (ابن عيسى) ص١١٨.

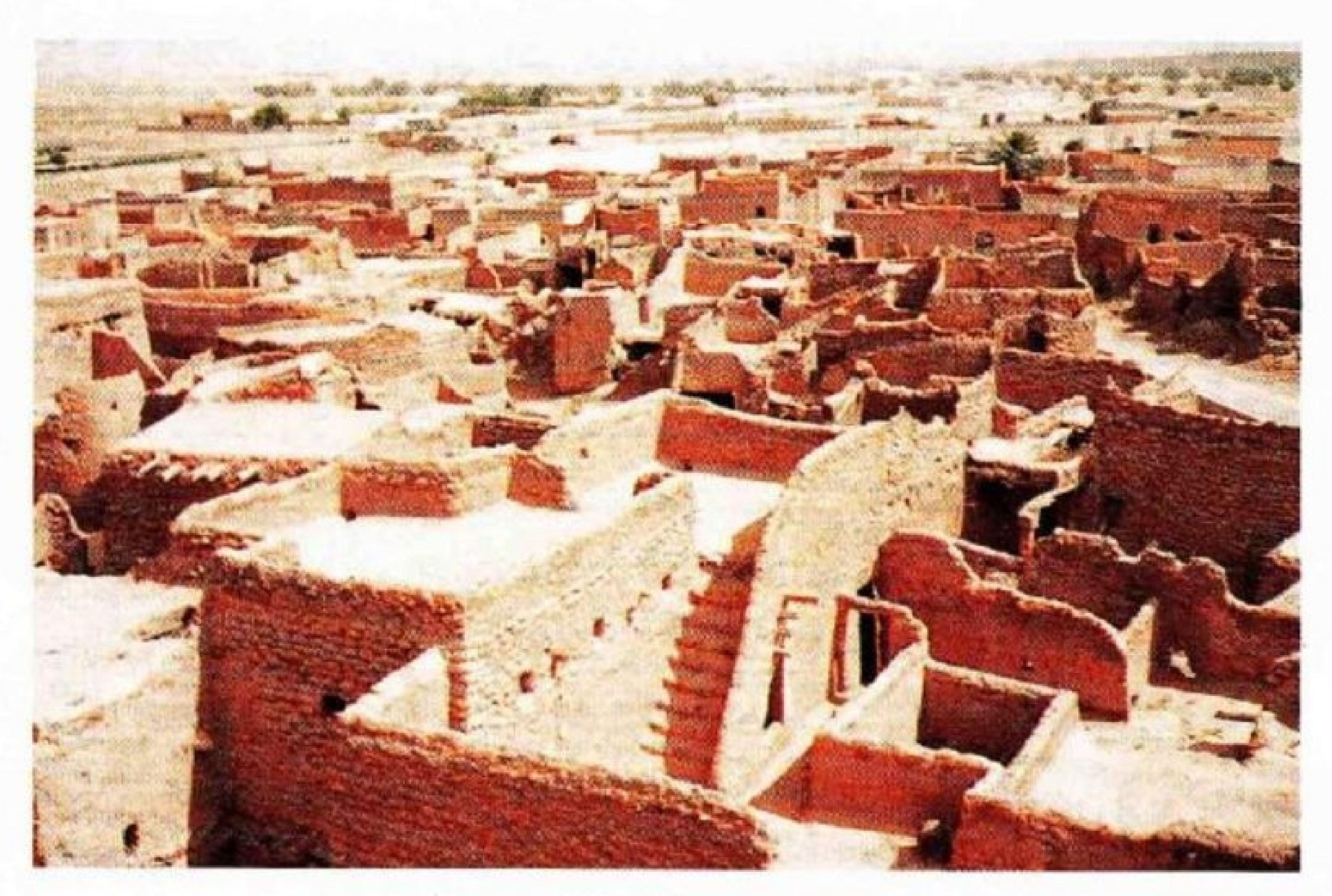
(٣) علماء نجد خلال ستة قرون ـ الجزء الأول ـ ص١٧٨، ١٧٩، انظر الناحية الفكرية والتعليمية في هذا الكتاب.

القـرى والبلدان إبقاء لحياتهم وأكثر هؤلاء يبقون عدة أشهر فيها، ولكن سرعان ما يغـادرونها بمجـرد تحسن الوضع بنزول الأمطار ونبات الكلأ. وكانت الزراعة أهم مقومات الحياة الاقتصادية لدى سكان (مرات) حيث يولونها عناية كبيرة وبطبيعة الحال فنتاجها محدود ولو أنه توجد أسر كثيرة لا يملكون مقوماتها ويتجهو إلى ممارسة بعض الأعمال عند الزراع (كقيادة السواني ـ ومساعدة المزارع في معظم أعماله). وذلك بأجر ضئيل قد لا يسد رمق أبنائه وهناك من يزاول بعض الحرف البسيطة كالتجارة والحدادة التي تدر عائدا زهيدا، وكم كان معظم الأهالي كغيرهم من سكان نجد يشتركون مع البناء طوال يومهم كي يؤمنوا وجبة غذاء أو عشاء يأكلونها عند صاحب هذا المبنى. وقد يمر العام كاملا لم يذق فيه طعم اللحم. وتمر السنون والأهالي يقاومون الحياة بأقسى صورها وقد تتفشى الأمراض فيموت منهم عدد كثير.

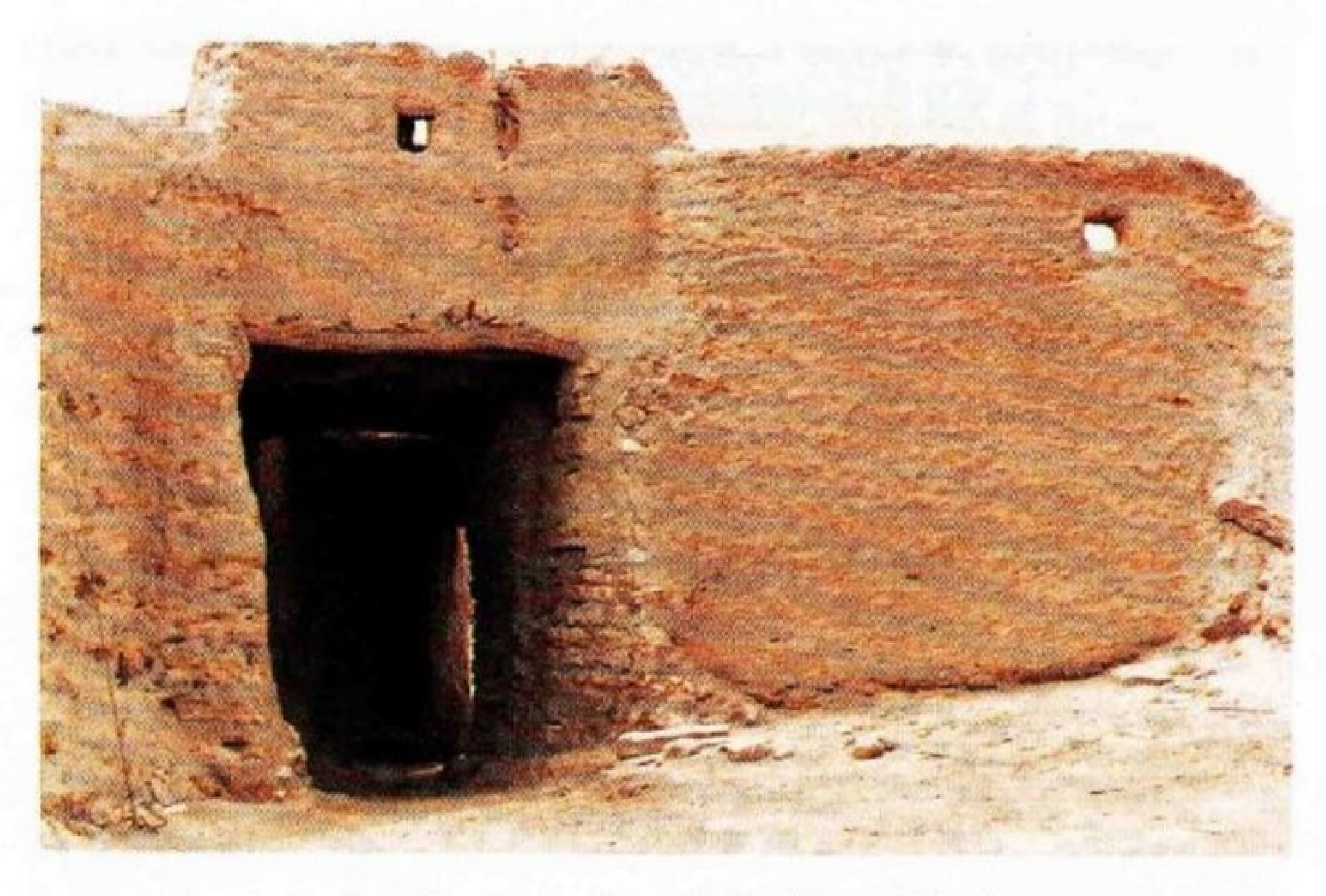
ومرات في حدود عام (١٣٠٠هـ) كغيرها من بلدان نجد عبارة عن قرية صغيرة ومبان متلاصقة وأسواق ضيقة يحيط بها سور دائري غير منتظم له ثلاث بوابات رئيسية هي (بـاب الـبر) من النـاحية الشـمالية الشرقية ـ (وبـاب النيفية) من الجهة الغربية (وباب النقيب) من الجهة الجنوبية، وإذا حل وقت الغروب تجد الناس الخارجين من البلد يتوافدون من مزارعهم أو من المراعي مصطحبين معهم أغنامهم ودوابهم. وذلك قبيل قفل أبواب هذا السور بعد صلاة العشاء، حيث يأوى كل منهم إلى مسكنه منهكا من عناء عمله طوال النهار ويضطجعون مبكرين كي يستيقظوا كذلك.

ثم يذهب كل منهم إلى طلب لقمة العيش عن طريق مزرعته المتواضعة أو جلب الأعشاب والحشائش وبيعها أو الاحتطاب.. إلى آخر ذلك من هذه الأعمال التي لا تكفي لسد جوع أولاده، لذا فجميع سبل العيش مقطوعة غير مصدر الزراعة البسيـط والذي قـد لا يؤمن حاجـة الفـلاح نفسـه إلى جانـب الحـرف البسيطـة السالـف ذكـرها.

وتمر السنون وظروف المعيشة قاسية للغاية فتجد المرء قد لا يستطيع أن يؤمن قوته وقوت أبنائه، وأيضا لا يستطيع البقاء على هذه الحال وهو يرى أبناءه في هذا الوضع كما لا تسمح نفسه أن يتركهم جياعًا بل عليه أن يجد في البحث عن مصدر يؤمن لهم العيش بأي ثمن كان، وقـد يعقـد الـرأي مع بعض الأصدقاء فيضطرون إلى ترك فلذات



منظر جوي لمرات القديمة



باب النقيب: المدخل الجنوبي لسور مرات القديمة

أكبادهم بحثا عن لقمة العيش ولو كلفه ذلك فقد حياته، وقد تنقطع أخباره وتطول غربته أو يموت قبل عودته.

وهذا غيض أحد الأهالي وهو يتجرع ألم الفراق عندما شط به المزار ونأى به البعد عن وطنه وأهله وهو يمارس مهنة الغوص في البحرين عندما تذكر ولده (محماس) لم يجد مايعبر به عن مشاعره وحنينه سوى قصيدة طويلة ترجمت مايجول بخاطره من آلام وآهات أسندها إلى رفيق دربه وصديقه حمود بن ضويحي، إنّ بعيد الدار هو الشاعر حسين بن عبدالواحد رحمهما الله ـ يقول منها:

يا حمود طالت بنا الغربة　　　الله على الهون يطويها
نجي لـ (محماس) في قربه　　　والدار نمشي حواليها

ونورد أيضا هنا قصة من بعض القصص والتي اعتبرتها إلماحة تاريخية لهذه البلدة وما عاني أهلها من نكد الحياة وألم الفراق.

ففي حدود عام (١٣٤٦هـ) ومع ظروف الحياة القاسية وصعوبة الحصول على لقمة العيش وبعد مشاورات وآهات انطلق من مرات ركب تعداده عشرون رجلا قاصدين وجهة الشرق وعزم كل واحد منهم ألا يرجع قبل أن يؤمن مايسد به جوع أسرته قاصدين البحرين علهم يجدون في (الغوص) بعض ماكانوا يؤملون، وقبيل أن يظعن هذا الركب في المكان الذي حددوا منه نقطة انطلاقهم ومع بزوغ الفجر اختلطت الدموع مع العبرات والدعوات فأخذوا يودعون فلذات أكبادهم وذويهم ولربما يكون هو الوداع الأخير. انطلقوا على بركة الله والصمت يلازم معظمهم وقد عمد بعضهم إلى ترديد الأهازيج معبراً عما يجول بخاطره وخواطر رفاقه وآخر يبشرهم بما ينتظرهم من الخير والرزق الحلال.

وفي طريقهم عرج ثمانية منهم متجهين للهفوف ـ (الأحساء ـ للعمل هناك في قصر (خزام) وكان أميرها آنذاك سمو الأمير عبدالله بن جلوي رحمه الله فعينهم الأمير للعمل داخل القصر مع رجاله[1]

---

(١) هؤلاء الثمانية هم/ عبدالله بن محمد بن هويمل ـ عبدالله بن محمد بن عرفج ـ عبدالله بن عبدالعزيز بن مجلي ـ راشد بن محمد بن دايل ـ سعد بن محمد بن حجي ـ سعد بن حمد ابن مروت ـ عبدالله بن محمد بن مجلي ـ مروت بن حمد بن مروت.

. . . ومرت الأيام وأقبل العيد وكان من بين هؤلاء الثمانية رجل مرهف الحس صادق المشاعر حن إلى ولديه (حمد وعبيد) إنه (مروت بن حمدالمروت) وهو شاعر فذ وعز عليه أن يمر العيد دون رؤية ولديه فخاطب صديقه (سعد بن محمد بن حجي) وهو شاعر أيضا وصديق حميم فصار كل منهم يشكو ألم الفراق وبعد الأهل والأحباب، لاسيما وأن العيد قد قرب ـ فجادت قريحة (مروت) بقصيدة موجهة إلى أمير المنطقة وسيد القصر (ابن جلوي) وحين سمعها سمح لهم بالذهاب إلى أهليهم لحضور العيد بجانبهم وزودهم بالملابس والزاد. . وانطلقوا متجهين إلى بلدتهم (مرات) لكن شاعرنا هذا وافته المنية قبل أن يصل أبناءه رحمه الله ـ يقول:

يا الله يا واحـد ما ينـعـلم غيبـه	يا عالي الـشـان يا معـطي بلا منـه
تفـرج لمن صار في دبـرة معـازيبـه	ما عاد يمشي على ما كان في ظنـه
يابـو فهـد عيد قصر خزام مالي به	مالي جدا كود أجـر الصوت بالـونة
أعـوي عوى ضاري عدى مراقيبـه	ذيب حداه الـظما في واهـج الـكنـه
عرّض على مارد يبـست مغـاريبـه	قد له سنـين هل الـعـيرات ماجنـه
على حمد هو أخـوه عبـيد ودي به	عسـاك يا لايمـي ما تروح الجـنـه

وأوردنا هذه القصة لأنها تعتبر تاريخًا يجسد ما عاناه أهل نجد في سنين ماضية من شظف العيش ونكد الحياة.

مرات في الأمس القريب

مرات في الأمس القـريب قرية صغيرة هادئة يشتغل معظم أهلها بالزراعة في حقول محدودة ومتقاربة في منطقة تقع جنوب مرات القديمة يطلق عليها (العلاوة) محاطة بسور مرتفع به مقصورات كثيرة يرتبط بسور البلدة القديم، بها أكثر من أربعين بئرا كانت في وقت مضى تعمل كلها ـ إبان رفع الماء من البئر بالسواني ـ لذا فإن النظام اليومي عندهم ثابت لا يتغير فعندما يصحون من نومهم مع الهزيع الأخير من الليل يتجهون نحو مزارعهم على أقدامهم أو على دوابهم مع طريق يحاذي لسور المزارع يطلق عليه (جادة العلاوة) إلى أن يدخل في أسواقها فيتجه كل إلى حقله للكد والعمل طوال اليوم.

وكما مر بنا فقد ذهب في الماضي عدد كبير من أهالي مرات للغوص في البحر أو العمل جانب الغواصين في البحرين عندما كانت ظروف المعيشة في نجد قاسية وتتطلب السفر والبحث عن الرزق في أي مكان وذلك للفترة من عام ١٣٢٥هـ إلى عام ١٣٧٠هـ، تقريبًا وقد طاب لبعضهم المقام في دولة البحرين واستوطنها وفيما يلي بيان بأسماء بعض من ذهب للغوص في تلك الفترة.

الإسـم	الإسـم	الإسـم	الإسـم
* إبراهيم بن راشد المجلي	* عبدالله بن راشد المجلي	* عبدالله عبدالعزيز المجلي	* محمد بن دغيشم الدغيشم
* عبدالله بن محمد المجلي	* حمد بن محمد المجلي	* سليمان بن محمد المجلي	* ناصر بن دغيشم الدغيشم
* حمد بن عبدالله المجلي	* حمود بن ضويحي الضويحي	* عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي	* حسين بن عبدالواحد
* عبدالرحمن بن ضويحي الضويحي	* محمد بن عبدالعزيز الدعيج	* عبدالرحمن بن عبدالله الدعيج	* سعد السقامي
* عبدالرحمن بن حمدالدعيج	* عبدالعزيز بن حمد الدعيج	* عبدالعزيز بن إبراهيم الدعيج	* حسين السقامي
* حمد بن إبراهيم الدعيج	* دعيج بن حمدالدعيج	* علي بن موطان الدعيج	* حمد بن ودعان
* محمد بن علي بن دعيج	* إبراهيم بن علي بن دعيج	* عبدالله بن عبدالله الدعيج	* سليمان بن محمد العدواني
* سعود بن مساعد الدايل	* عبدالعزيز بن مساعد الدايل	* حمد بن سعد بن دايل	* عبدالله بن محمد العدواني
* حمد بن سعود الدايل	* عبدالسلام محمد الدايل	* إبراهيم بن عبدالله بن دايل	* مروت بن حمد بن مروت
* محمد بن عبدالله بن دايل	* سعد بن عبدالرحمن بن دايل	* سعد بن عبدالله بن دايل	* سعد بن حمد بن مروت
* عبدالعزيز بن محمد بن دايل	* إبراهيم بن سليمان بن دايل	* إبراهيم بن دايل (داهوم)	* محمد بن عبدالرحمن المنصور
* سليمان بن عبدالله بن دايل	* حمد بن عبدالله بن دايل	* محمد بن عبدالمحسن بن دايل	* عبدالعزيز سليمان السفاعي
* عبدالعزيز بن عبدالله بن دايل	* مساعد الدايل	* عبدالعزيز بن سليمان بن سليم	* عبيد بن عرفج

الإسم	الإسم	الإسم	الإسم
* إبراهيم بن سليمان بن سليم	* محمد بن سليمان بن سليم	* موسى بن سليمان بن سليم	* عبدالله بن محمد بن حميد
* محمد بن حمد الزيد	* زيد بن حمد الزيد	* زيد بن محمد الزيد	* عبدالله بن محمد بن هويمل
* إبراهيم بن زيد الزيد	* موسى بن سليمان بن موسى	* محمد بن سليمان بن موسى	* عبدالعزيز بن محمد بن هويمل
* سعد بن محمد الحجي	* عبدالرحمن بن محمد الحجي	* عبدالعزيز بن محمد الحجي	* إبراهيم بن عبدالعزيز المجيول
* محمد بن سليمان العمر	* عبدالله بن محمدالحجي	* عبدالعزيز بن سليمان العمر	* محمد بن يوسف الدلقان
* عبدالرحمن سليمان بن مسلم	* محمد بن عبدالله الزامل	* سعد بن عبدالله الزامل	* سعد بن محمد الدلقان
* حمد بن عبدالله الزامل	* محمد بن عبدالله الروضان	* عبدالعزيز بن عبدالله الروضان	* عبدالرحمن رشيدان الرشيدان
* عبدالله بن سند المحطب	* محمد بن سند المحطب	* راشد بن فهد البريمي	* مهنا رشيدان الرشيدان
* عبدالله بن راشد البريمي	* سليمان بن فهد البريمي	* عبدالعزيز بن فهدالبريمي	* علي بن سليمان المسلم
* مسلم بن سليمان الدعجاني	* عبدالرحمن بن سليمان الرشيد	* عبدالرحمن عبدالله الدهيش	* صالح الروشن
* عبدالعزيز عبدالرحمن الحمدان	* حمد بن عبدالرحمن الحمدان	* محمد بن عبدالرحمن الحمدان	* مرزوق بن زيدالقطيني
* عمر بن حمدالحمدان	* دخيل بن حمدان	* عبدالله بن حمدان (معيبد)	* عبدالله بن سعد بن عواد
* زايد بن زيدالقطيني	* سطام بن سويلم الزيادي	* عبيد القطيني	* فيحان بن نخيلان الدعجاني
* عبدالمحسن بن مطلق بن جامح	* وديد الزيادي	* إبراهيم بن محمد السفاعي	* عبدالله بن علي بن جلعود
* دعيج بن علي بن دعيج	* عبدالعزيز عبدالله الدهيش	* إبراهيم عبدالله الدهيش	
* حمد بن محمد بن مسلم	* محمد بن سليمان بن دخيل المجلي	* زيد بن عرفج	

وعنـد الغـروب يبـدأ الفـلاحـون بالتـوجـه نحو البلدة مع الطريق الزراعي (طريق العلاوة) يتلون خلف دوابهم المحملة بالأعلاف وبعض الخضروات أو التمور وبعض المشاة يتجاذبون الحديث عن يومهم المنصرم وماذا جرى لهم.

وعندما يصلون إلى البلدة يتسابق الأطفال لأخذ ما جلبوه معهم من (رمان - أو اترنج - أو تين) عادة طيبة من جراء استقبال أطفال البلدة لهم. وهذا مزارع آخر يأخذ طفلا ويحمله على ظهر حماره وهاهم بعض الشبان يتسابقون لفتح أبواب دور الفلاحين لدخول (الدواب بها).

مجتمع صغير متكاتف كأنهم أسرة واحدة وروح أخوية خالصة من الشوائب والأحقاد.

لقد وصل الفلاحون والتعب قد أنهك قواهم لكن الابتسامة لا تفارق وجوههم، ومع اختلاط الظلام يبدأ الصبيان يمارسون بعض الألعاب الليلية مثل (عظيم ساري - شعرور - كم الخطوط.... وغيرها) وكذلك البنات الصغيرات مع بعضهن في ألعاب خاصة. أما الرجال وبعض كبار السن فلهم أماكن يجتمعون فيها يتجاذبون أطراف الحديث ومن أشهر الأماكن التي يعتادون السمر فيها مكان يقال له (الطعس) في حي (المريبيع) جنوب البلدة وهناك مجموعة من الرجال أيضا يرتادون المقاهي والمجالس وشرب القهوة ويدلي كل منهم بما قام به هذا اليوم، أو ما سيقوم به غدا، أو ما يحتاج من معونة إن كان يستحق المساعدة. أما النساء فيبقين في بيوتهن أو يخرج بعضهن لوقت محدد للتعلل مع نساء جيرانهم. ويخلد الجميع للنوم والراحة مبكرين حتى يقوموا جميعا رجالا ونساء لصلاة الصبح، فيذهب الرجال للمساجد وأشهر المساجد في ذلك الوقت المسجد الجامع وسط البلدة والمسجد الجنوبي في الحيالة آنذاك ومسجد الأمير بن عمران ومازالت تحمل الأسماء نفسها.

وبعـد صلاة الصبـح يذهب الـرجال إلى أعمالهم كالفلاحة ورعي البهائم أو الاحتطاب أو السفر، وقد يجتمع أفراد الأسرة بعد الصلاة في المنزل أو يذهب بعض الرجال إلى أصحابهم لتناول القهوة العربية ومعها مايفك الريق كالتمر.. الخ.

وقد يكون عند البعض حليب يعمله بالسكر ثم يذهب الجميع إلى أعمالهم ما عدا كبار السن والأطفال فقد ينامون فترة الصباح والتي تسمى عندهم بـ (الصفرة)،

وبعـد ذهاب كل إلى عمله تفتح الأسواق التجارية الموجودة في مكان خلف مسجد الجامع من الشمال في وسط البلدة القديمة يطلق عليه (المجلس) حيث يوجد به أكثر من عشرين دكانا كلها عامرة ومعظم متطلبات البلد موجودة عندهم كالحبال والقهوة ومتطلباتها والتمر والسكر والحبوب والأصباغ والملابس والأحذية . . الخ .

وقبل آذان الظهر يستعدون للصلاة فيذهب معظمهم إلى (بئر الوليدي) أو بئر (المسقاة) القريبة من السوق والمسجد الجامع ويخرج أحدهم الماء من البئر بواسطة الدلو ليسكبه في حوض يؤدي به إلى حوض أكبر منه يقال له (القرو) وبه فتحات لها سدادات من الأعواد والخرق فيملؤه كي يتوضأ منه ويتوضأ غيره، وقد يعمد إلى ملء قرو آخر خارج البئر وأكبر قليلا من قرو الوضوء وهو خاص لسقي المواشي يؤدي هذا كواجب إنسـاني يحتمـه عليه ضمـيره. وبعد الانتهاء من الصلاة يذهبون إلى منازلهم ماعدا بعضهم فقد أكل طعام الغذاء قبيل الآذان ليزاول بعد الصلاة عمله التجاري .

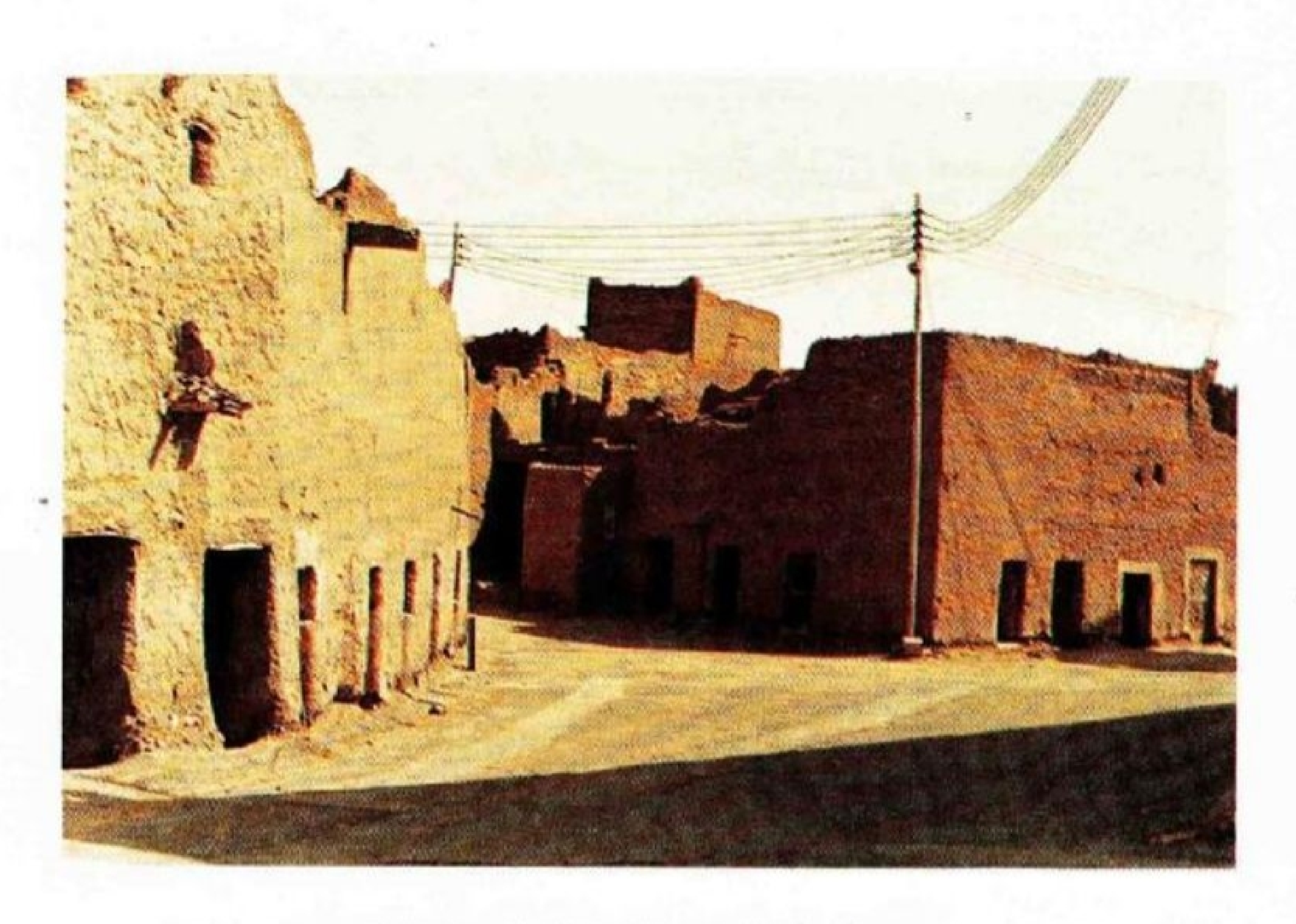
وبعد الظهر لهم وقت راحة يطلق عليها (نوم القيلولة) .

غير أن بعضهم يزور البعض الآخر في مجلسه لشرب القهوة وللحديث في بعض شئونهم الخـاصـة بهم . وعنـدمـا يؤذن العصر يؤدون الصلاة جماعة ويعودون لفتح (دكـاكينهم)، وقد يُجلب عليهم شيئا من القرى المجاورة أو المزارع أو بعض البادية والذين كثيرا مايجلبون في هذه الأوقات بعض أغنامهم المكسورة والمذبوحة أحيانا ويبيعها للأهالي ويعتبر يوم الجمعة يوم تجاريا في هذه البلدة حيث يجلب البدو على دوابهم حمول (الحـطب والجلّة[1] والسمن والاقط)، ويوجـد تحت جدار المسجـد الجـامـع الموالي للمجلس ميزان (قفان) كبير لوزن الأشياء الثقيلة كالأكياس وغيرها . فضلا عن وجود حراج مميز بعد صلاة الجمعة مباشرة، كما يسلم الأهالي على بعضهم ممن حضر من مكان عمله أو جاء من سفره، وقد تسمع أحيانا رجلا «يحرّج) على نخل أو منزل وآخر يقول مثلا (من عين المبلغ الفلاني أو الشاه الفلانية جزاه الله خيرا) فقد يجد ضالته لأن جميع أهل البلدة والقرى المجاورة يسمعون مايعني .

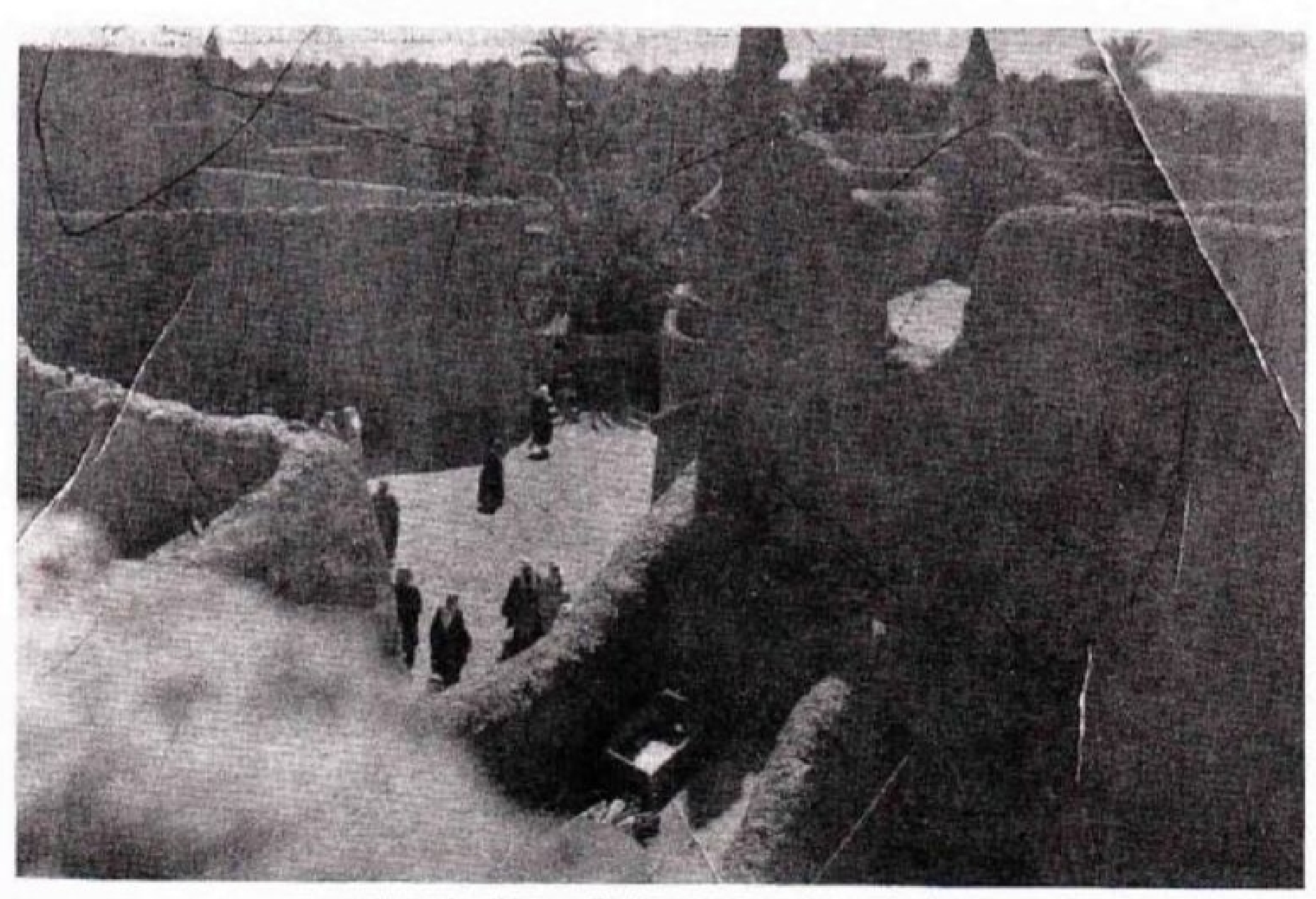
وبعد التسوق يذهب كل إلى بيته وقد صاحبه رجل أو رجلان من البادية أو من أهل البلدة لمشاركته في غذائه الميسور .

---

(١) الجلّة : يطلق على بعر الإبل إذا كان يابسا ويستعمل وقودًا .



السوق التجاري في مرات القديمة «المجلس»



صورة لسوق مرات القديمة «المجلس» عام ١٣٨١هـ
ويظهر جزء من جامع مرات القديم المبني من الطين «الركن الشمالي الغربي»

أما المرأة فعندما تصحو من نومها وتصلي الفجر إن كان زوجها فلاحا فقد تصاحبه إلى حقله لتساعده على أعباء المزرعة كسوق السواني أو قطف بعض الأشجار أو الأعشاب التي تضايق نباتاتهم أو الحصاد أو خراف النخل أو الحرث وتعديل مجاري المياه - (الساقي) - وغير ذلك من الأعمال.

وبعض النساء اللاتي في البلدة تذهب لتجلب الماء على رأسها من أحد الآبار الموجودة في (مرات) آنذاك كبئر المدرجية أو الخبراء (الجفرة) ثم تأتي بمائها بعد هذا العناء وتقوم بغسل الثياب أو إعداد الطعام إن كان يحتاج إعدادا (والجود من الموجود).

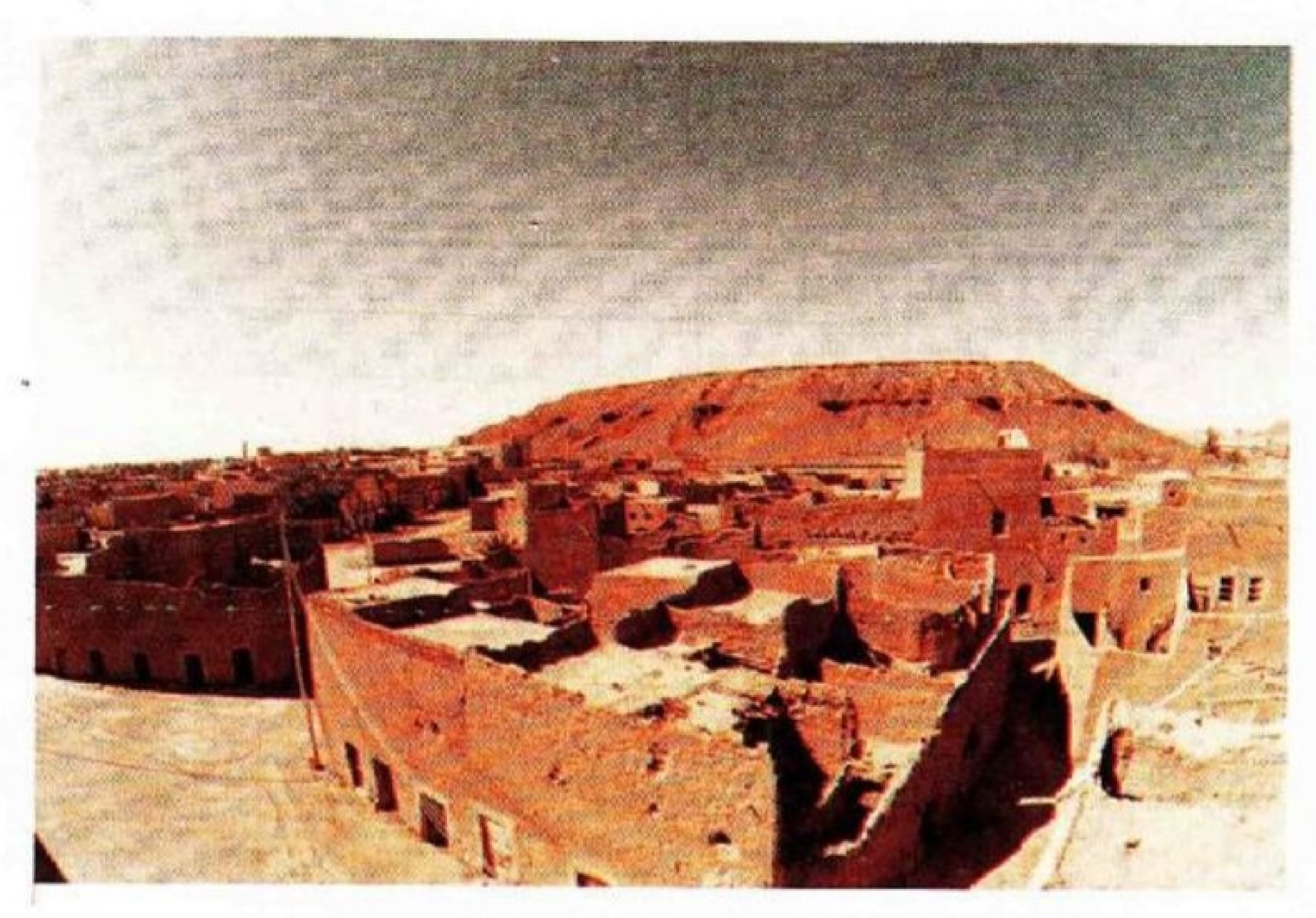
أما الأولاد فمعظمهم يذهبون مع آبائهم لمزارعهم والبعض الآخر يشتغل في حرفة البناء مع والده أو غيرها وعندما ينتهون من الأعمال المسندة إليهم وخاصة بعد الظهر يأتي دور السباحة في الآبار أو بعض الغدران القريبة.

وقد يعمد بعض الأولاد إلى صيد الطيور من المزارع أو من حدود البلد وأسوارها وغير ذلك من الألعاب الكثيرة.

ولمكانة (مرات) وموقعها الحيوي في منطقة الوشم حظيت باهتمام جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله، ودخلت عهدا جديدا، وذلك بعد وقفة أهلها الشجاعة مع جلالته ومناصرته وانضمام عدد كبير منهم إلى رجاله ومساهمتهم في معظم فتوحاته والتزامهم بما يفرض عليهم من تجهيز المؤن والعتاد والرجال.

وتعتبر (مرات) في الأمس القريب بلدة زراعية، حيث يوجد بها أكثر من مائة بئر أغلبها عامرة في نخيلها ورياضها، كما يوجد بها بعض الحرف البسيطة. ويقطن على حدودها عدد من بيوت البادية لتوافر الماء ووجود السوق التجاري (المجلس). حيث يجدون متطلباتهم أثناء حضورهم لصلاة الجمعة جلب بعض منتجات أغنامهم.

وقد أمر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله في حدود عام ١٣٤٥هـ بوضع محطة لاسلكي (مبرقة) تقوم بإرسال واستقبال المخابرات والبرقيات وغيرها، وبعد ما بني القصر الحكومي وضعت معظم الدوائر فيه كالشرطة واللاسلكي والبريد والسجن ومحطة تخزين البنزين وأصبح متحدا عن نطاق العمران وعلى طريق الحجاز ومركزا مهما لمرور السيارات وأصبحت مرات محطة استرخاء لعبور السيارات القادمة من الرياض أو

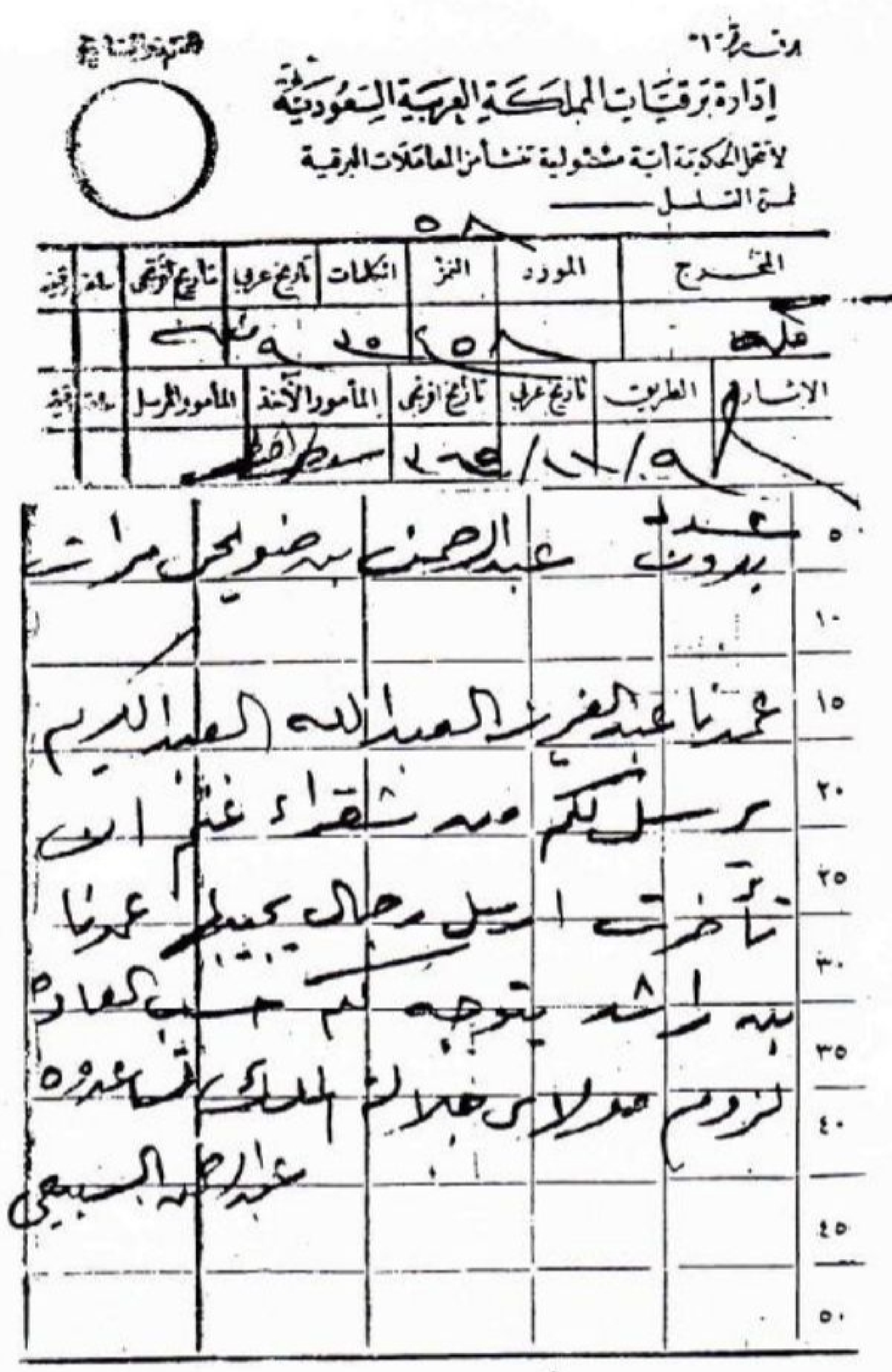


طرقات مرات القديمة تأخذ النظام الشبكي وتتجه إلى
المركز الرئيسي ـ السوق «المجلس»

من الحجاز وعمّرت منطقة (المدرجية) والتي تقع غرب (مرات القديمة) على هذا الطريق.

وبنيت بها محلات تجارية ومقاهٍ لراحة المسافرين ونشطت الحركة واستفاد بعض الأهالي ماديا من الخدمات الكثيرة عند مرور المسافرين والسيارات ونقل معظم الأهّالي محلاتهم (دكاكينهم) من البلدة القديمة إلى (المدرّجية) ونشطت الحركة فيها وخاصة في موسم الحج حيث تمتلىء بمخيمات الحجاج وكثر قدوم بعض التجار من القصيم والمدن والقرى المجاورة في هذا الموسم لعرض بضائعهم على الحجاج الذين يأتون من العراق والكويت وإيران وباكستان وبعض مدن المملكة والخليج العربي، ولهذا الموسم نشاط مميز للأهالي أيضا فالفلاح يجمع المحاصيل ويعرضها ويبيعها في يومها وأصحاب المتاجر يستعدون بملء متاجرهم بمتطلبات الحجاج وكذلك بيع البنزين والزيت (كان في ذلك الوقت يخزن في براميل ويباع بالتنكة).

وفي مرات أماكن معينة كان يجلس فيها جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه أثناء سفره إلى الحجاز حيث يقيم فيها عدة أيام ليستكمل بقية رجاله ويتفقد أحوال



إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

نمرة التسلسل ——

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	ساعة	دقيقة

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة
		٩/١١/٦٥					

بدوت عبدالرحمن بن ضويحي مرات

عمدنا عبدالعزيز العبدالله العبدالكريم

يرسل لكم من شقراء غنم اين

تأخرت ارسل رجال يجيبها عمدنا

ابن راشد يتوجه لكم حسب العادة

لزوم مولاي جلالة الملك تساعدوه

عبدالرحمن السبيعي

أنموذج البرقية

(عبدالرحمن بن ضويحي / مرات. عمدنا عبدالعزيز العبدالله العبدالكريم يرسل لكم من شقراء غنم وإن تأخرت أرسل رجّال يجيبها عمدنا ابن راشد يتوجه لكم حسب العادة لزوم مولاي جلالة الملك لتساعدوه.

٩/١١/١٣٦٥هـ

عبدالرحمن السبيعي

الناس ويستقبل الوفود والمسلّمين عليه من القرى والبلدان المجاورة وينظر في مطالبهم / يقول أمين الريحاني في كتابه[1] (وها هو ذا قد أناخ في مرات بلد امرىء القيس فجاءته الوفود من الوشم وسدير مسلّمة عليه وهاهو جالس في فسطاسة يسمح أحد الشعراء يتلو قصيدة في مديح الإمام وانتصار جيوش التوحيد).

وفي كتاب (رجال وذكريات)[2] (ذكر أن الملك عبدالعزيز رحمه الله كان يجلس في مرات يوما وليلة ويجتمع مع الأمير وأهالي البلدة) ويقول: يوسف ياسين[3] (وقد وفد على السلطان وهو في مرات وفد من الروضة وفيهم محماس بن عجيري وعليان بن ضمنة وسلطان بن سلطان وقد قدموا من مسيرة عشرة أيام للسلام على السلطان عبدالعزيز).

فكان رحمه الله يجتمع مع الأمير والأهالي ويستقبل وفود المسلّمين عليه من كافة أنحاء منطقة الوشم وسدير بالإضافة إلى بعض مشايخ نجد وامراء القبائل القريبة من منطقة مرات.

وقبيل وصول جلالته إلى مرات بأيام يهيأ المكان الخاص لإقامة جلالته وتضرب الخيام أمام قصر مرات الذي أمر ببنائه عام ١٣٥٠هـ، وهو المكان الذي اعتاد جلالته الإقامة فيه عدة أيام فتعد العدة الخاصة من قبل رجاله بمساعدة أمير مرات ابن دايل وبعض وجهاء مرات وقد توجه لبعضهم برقيات مستعجلة عند قرب وصول الموكب الملكي لتهيئة بعض المستلزمات الضرورية لإقامة جلالته كالشيخ عبدالرحمن بن ضويحي رحمه الله:

ومن أشهر الشعراء الذين يلقون القصائد أمام جلالته أثناء إقامته في مرات الشاعر محمد بن زيد الزيد رحمه الله قال:

من قصيدة طويلة في رثاء الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود والد موحد الجزيرة الملك الهمام: عبدالعزيز آل سعود وقد ألقاها على جلالته عند مروره بمرات

---

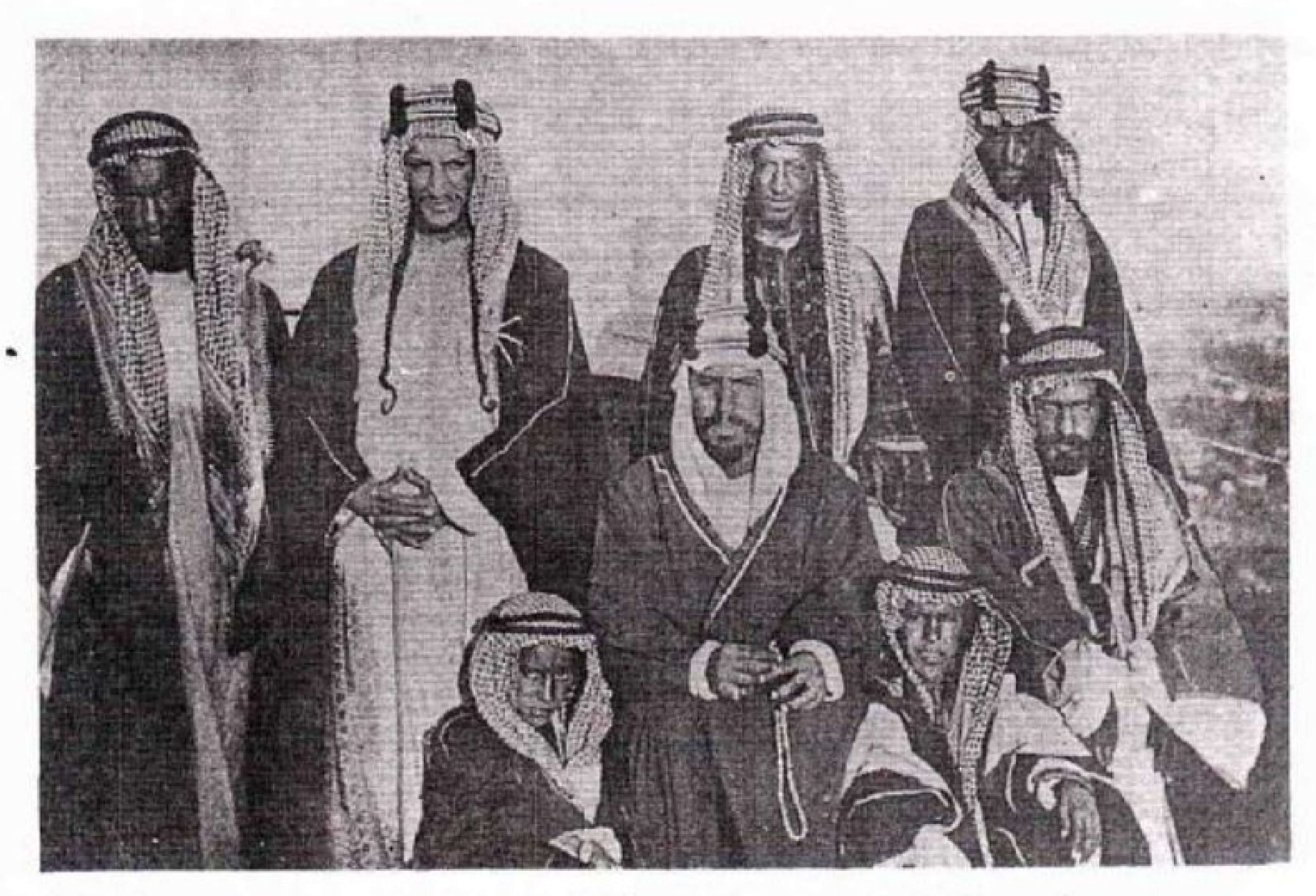
(١) نجد وملحقاته ـ أمين الريحاني ص٣٦٣.

(٢) رجال وذكريات ـ د. عبدالرحمن السبيت ص١٤٣.

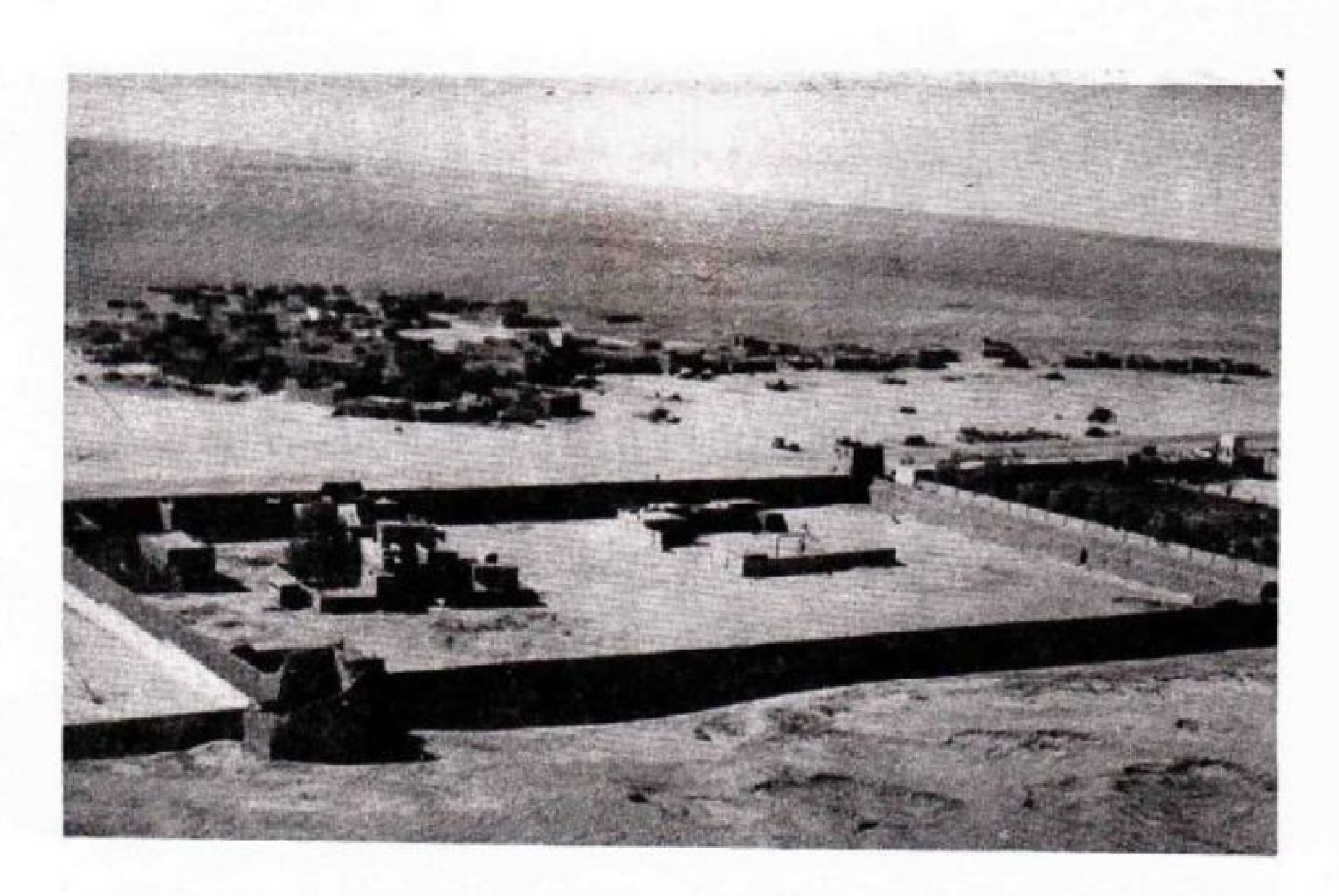
(٣) الرحلة الملكية ـ يوسف يس ـ ص٦٣ ـ انظر جريدة أم القرى عدد ٥ في ١٣٤٣/٦/١٤هـ.



جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه قبل أن يصبح ملكاً - مصدر الصورة مجلة الهلال المصرية



صورة أخرى لجلالة الملك عبدالعزيز مع أبنائه وإخوانه قبل أن يصبح ملكاً
ويبدو في الصورة الملك فيصل رحمهم الله



صورة لقصر مرات القديم الذي أمر الملك عبدالعز طيب الله ثراه ببنائه عام ١٣٥٠هـ
التقطت الصورة عام ١٣٨٠هـ من سفح جبل كميت جنوباً وتظهر مباني المدرجية أمامه

عام ١٣٤٤هـ. قادما من الحجاز إلى الرياض بعد أن منّ الله عليه بالنصر وضم الحجاز إلى نجد وملحقاتها:

الحمـد لله ما في النفس من ريب ... إلا المـودة والأحـزان نبـديهـا
أبـقى لنـا الله فرعـا منـه قام به ... نهج الشريعـة يدعـو الناس داعيها
عبـدالعـزيز الـذي تاهت به شرفا ... نجـد ونـالت به أقصى أمـانيهـا
أعــطاه ربي أمـورا ليس يدركهـا ... حيّ سواه من الـرحمن مسـديهـا
علما وحـلما وعفـوا عنـد مقـدرة ... وصـدق عزم إذا ضجت أقاصيها
مهـلا هداكم له الـرحمن قاطبـة ... إن المبـاني على تأسـيس بانـيهـا
مـا نـال مـا نـال إلا مـن تواضعـه ... وحـسـن نيتـه للديـن طاويهـا
أخـلى المدينـة من شرك ومن بدع ... وكـعـبـة الله بالإسـلام كاسيهـا
يمضي بسيف بها يقضي الكتاب به ... وسنـة المصـطفى يقفـو آثاريهـا[1]

(١) انظر كتاب شعراء آل زيد وشعرهم ص٢٠ ـ ص٥٥.

وكذلك من أشهر الشعراء الذين يلقون القصائد أمام جلالته بمرات الشاعر محمد بن حمد الزيد رحمه الله قال مهنئا ومرحبا بقدوم جلالته في قصيدة عصماء في ٢٠/١/١٣٥٨هـ، مطلعها[1]:

قدومكم فخر الرعايا ومغنم	ونالوا بلقياك الهنا وتكرموا
وأسفر نجد والربا بقدومكم	وأقبل وجه السعد والشر يهزم
وأخصبت الأوطان بعد نحولها	وأضحت حمامات الحمى تترنم

القصيدة التالية ألقاها نفس الشاعر محمد بن حمد بن زيد أثناء مرور جلالته بمرات وكان قادما من الحج عام ١٣٦٩هـ، مطلعها:[1]

حي الإمام وحي القادم الآتي	تحية من صميم القلب مرآتي
تحية وثنا كالمسك خالطه	شهد مشاب به أزكى التحياتي
نلنا برؤيته الأفراح وابتهجت	نفوسنا ما أتى صبح بأوقاتي

وهذه القصيدة تضفو على خمسة وثلاثين بيتا لكن مجال البحث يحتم علي الاختصار ويمكن الرجوع إلى هذه القصائد كما هو موضح في الحاشية.

وكما أسلفت فإن بمرات بيوتاً معينة اشتهر أهلها باستقبال الأهالي والضيوف في غرفة خاصة بالمنزل يطلق عليها (القهوة) معمول بها كمار تصف فيه الدلال والأباريق. بالإضافة إلى (وجار) تطبخ فيه القهوة والشاهي، ومن عادة بعض الأهالي إذا ذهب أو نودي لشرب القهوة عند أحدهم أن يضع مقدارًا من حبوب القهوة والهيل يكفي عمل (دلة واحدة) يطلق عليه (طبخة) يضعه في كيس من القماش يسمى (بقشة) وهو بمثابة محفظة ذات مخبأين يضعها داخل جيبه، فكلما طاب الجلوس وشربت (الطبخة) الأولى يقول أحدهم: (دن المبرد) ـ والمبرد وعاء من الخشب على هيئة صحن صغير توضع فيه حبوب القهوة بعد تحميصها لتبرد فيه ـ فيضع به (الطبخة) التي أتى بها فتصلح قهوة جديدة فيطيب المقام ويحلو الجلوس ويكثر الحديث وتعرض الآراء ووجهات النظر. . الخ.

---

(١) كتاب شعراء آل زيد وشعرهم ـ حمد الزيد ـ ط١.

وقد يشربون أثناء جلوسهم أكثر من واحدة.

لذلك كانت هذه القهاوي منتدى للأهالي يطيب حديثهم ومعشرهم بالتكيف بشرب القهوة مع التمر فضلا عن كونها مأوى للغرباء وواجهة للضيوف فتغنى بها الشعراء وأثنوا على أصحابها يقول: الشاعر (برمان) وكان يقطن (صداء) القريبة من مرات يقول يمدح أحد أصحاب هذه القهاوي.

بالله فاتتني حلاوي (مصدّة) وتسيورة وقت الضحى لابن برهوم
وياويل من يمشي على غير ودّه وعزيل من خاوا الرخم عقب شغموم
راعي دلال كلها مستجدة وفنجالها يجلي عن الكبد الهموم

وقال الشاعر: عبدالعزيز بن زيد:
لاجا الضحى والناس في السوق شبيت كيفت ما يبرد لهيب بجاشي
برية جتني على ما تمنيت ماهي من البحرية أم الغشاشي

وقال الشاعر عبدالرحمن البسام يمدح بن دايل الملقب (أبو عقفا).
في مجلسه صنع الحساوي[1] مراكات ونجر رنينه مثل حس الريالي
يا سعد أهل هجن جياع تمناه يفرح لياجا مزهب الاش خالي
لاجا غريب الدار رحب وحياه في البرد ضو وفي الواهب ظلالي

وقال آخر: يمدح حسين بن عبدالواحد:
نحرت سوق حسين يابارد العين قرم إلى شاف النشاما يهلي
لقيت فنجال على خاطري زين مركية كن القرم متحري لي
فكانت هذه (القهاوي) متنفسا لهم رغم ما يعانونه من ضيق العيش ونكد الحياة

---

(١) المقصود بصنع الحساوي «الدلال» كانت تصنع في الأحساء نوعية جيدة منها.

والديون التي تلحق بعضهم من جراء مزارعهم أو رداءة أحوالهم المعيشية. يقول أحد الشعراء:

عـزى لمن علـق ثلاثـة «مـراميس» وثـلاث «محـال» وديـنـه جـرادي
عليـه ديـن وبـاقـي الـزرع ماديس وبـرّق بتـالي الـزرع مـا لـه مـلادي

التخطيط العمراني لمرات القديمة

نظرا لصعوبة الطقس فهو حار صيفا بارد شتاء فقد كان الحل المنطوي هو الغالب في هذه البلدة سواءً أكان على مستوى الوحدة السكنية أو على المجاورة السكنية أو على المستوطنة العمرانية كلها.

فالشوارع تأخذ النظام الشبكي في التركيب العام لها ونظرا لأن نسبة ارتفاع المباني إلى عرض الشارع كبير جدا جعل الشوارع غالبا ما يتوافر بها الظل بالإضافة إلى وجود الممرات المغطاة (الصابوط)[1] ومعظم الشوارع الرئيسية تتجه إلى مركز المستوطنة، ونرى بوضوح أن التمدد للبلدة يبدأ من بوابات السور القديمة لذلك سميت باسم البوابات القديمة.[2]

طرق البناء في مرات القديمة

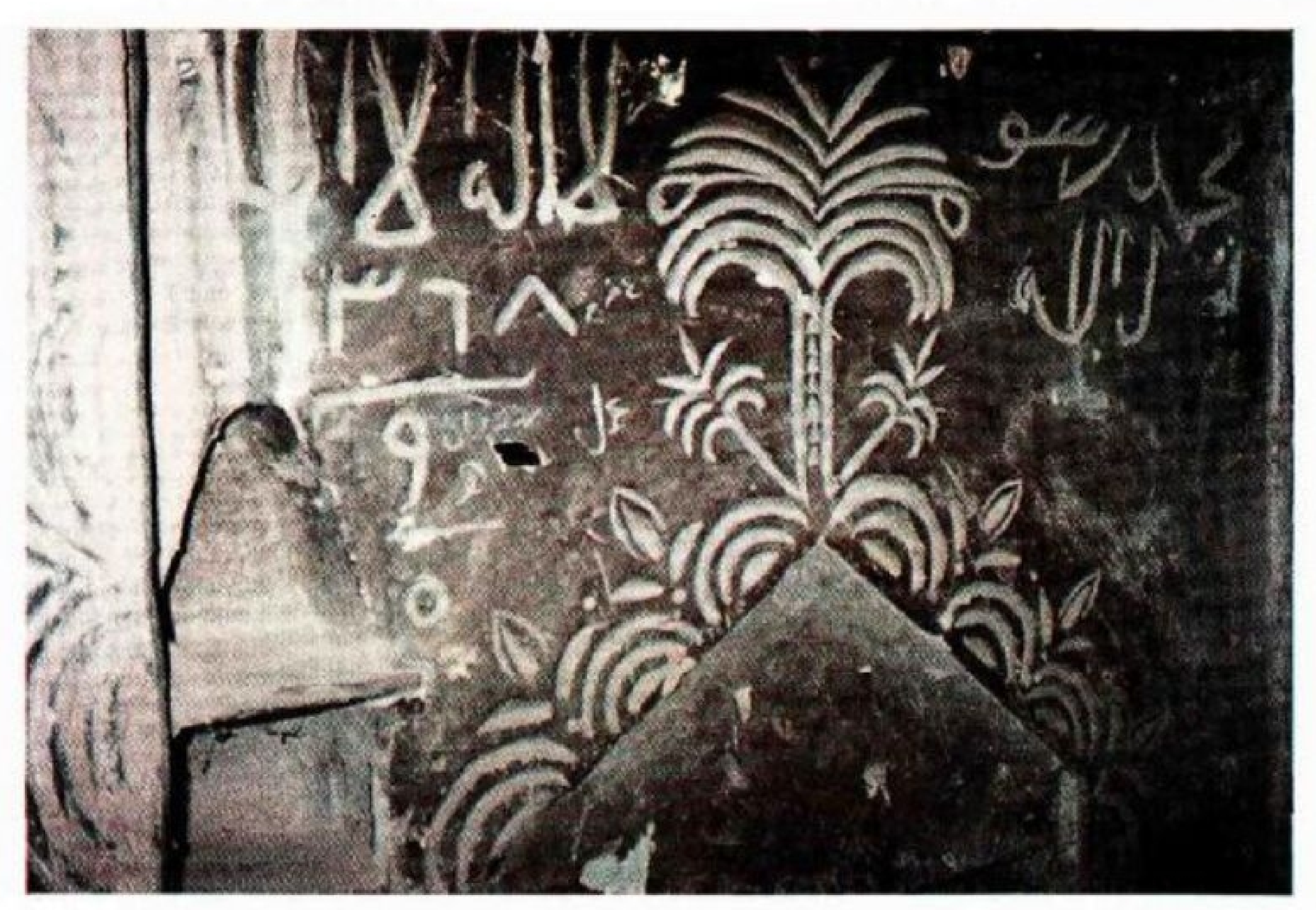
يتم بناء المساكن في مرات القديمة عن طريق (الأستاد)[3] الذي يقوم بدور المعماري والمالك هو الذي يقوم بالاتفاق مع الأستاد على مبلغ ضئيل نظير تعبه وعمله. بينما بقية الأيدي العاملة تكون عن طريق (الفزعة) أي ساعدني أساعدك حيث يهب الرجال لمساعدة صاحبهم. فيبدأ الأستاد بأخذ القياسات بالجريدة (عسيب النخل) فيأخذ المسافات على الموقع مباشرة ويتشاور مع المالك في كيفية توزيع الفراغات ومن ثم تؤخذ الخطوط باستعمال الحبال ثم حفر الأساسات. بعد ذلك يحضر الطمي الذي

---

(١) في اللغة الساباط.

(٢) منقول بتصرف من بحث أكاديمي للمهندس: أحمد عبدالرحمن السليم.

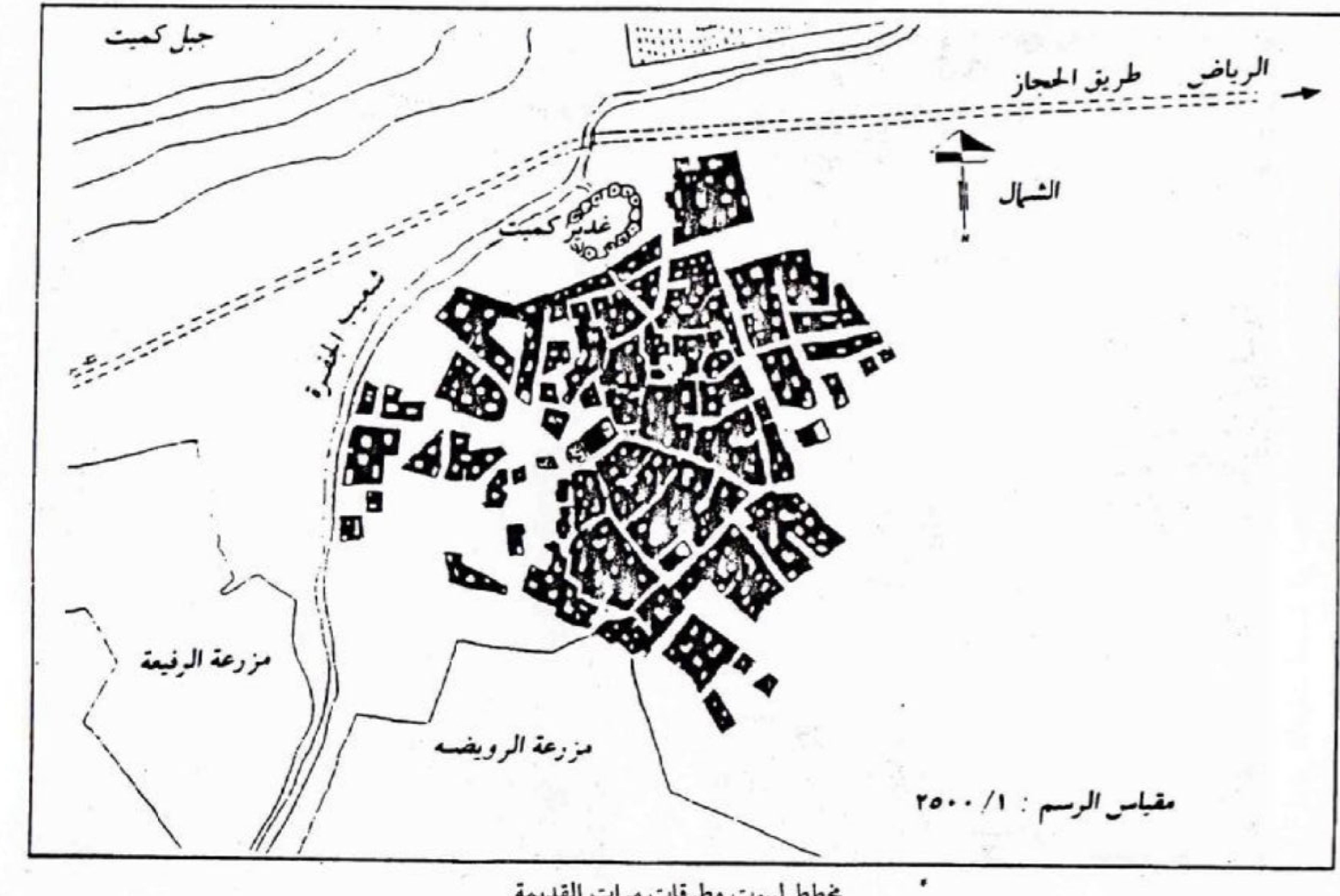
(٣) معلم البناء.



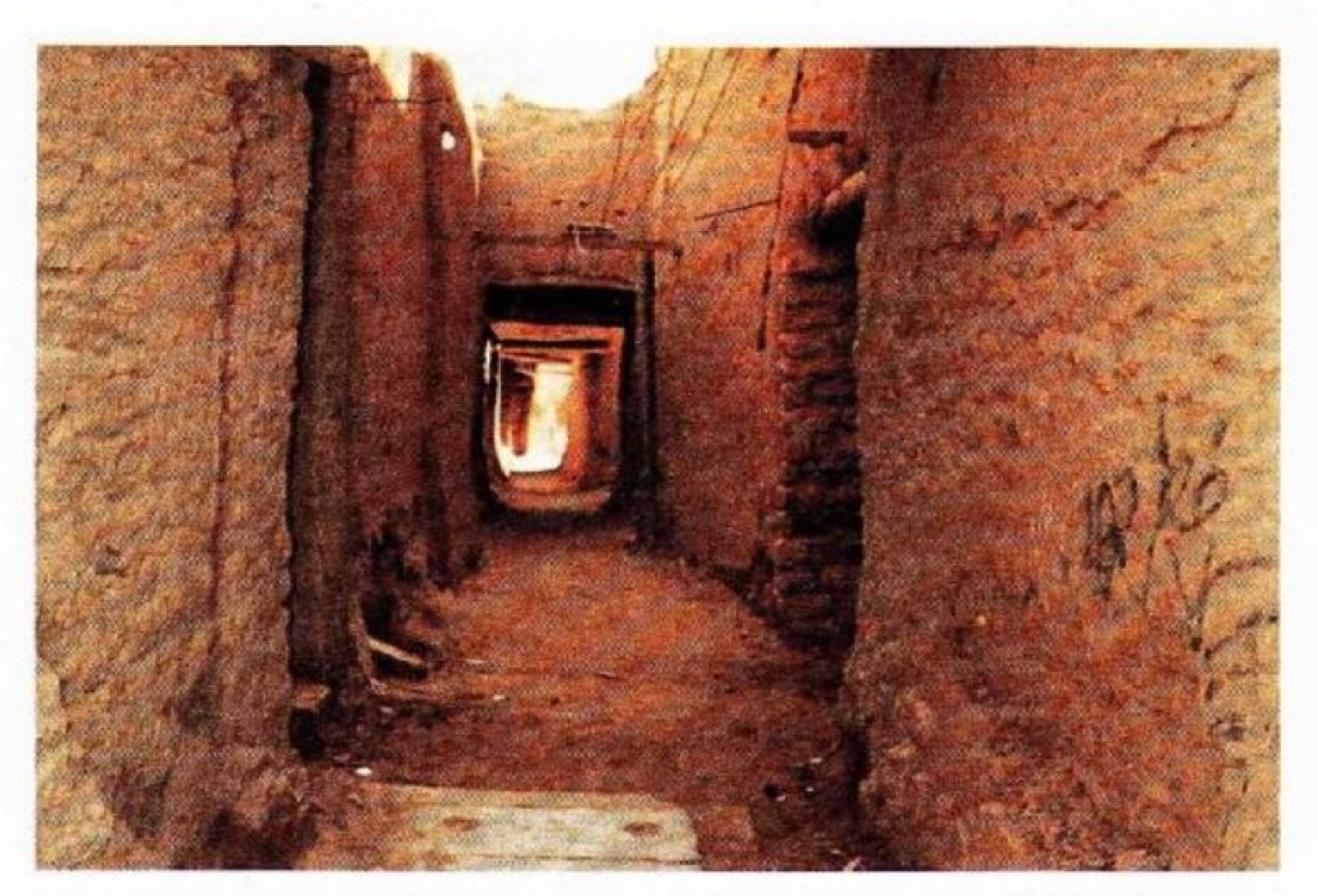
جزء من «كمار» أحد المجالس القديمة «قهوة» ويظهر تاريخ زخرفته في الصورة في ٥/ ٩/ ١٣٦٨هـ



بعض الأدوات القديمة التي تستخدم في صنع القهوة والشاهي في الماضي القريب
يطلقون عليها «معاميل القهوة»



مخطط لبيوت وطرقات مرات القديمة



أحد الطرقات الرئيسية «بمرات القديمة» تتفرع منه عدة طرق ضيقة وطويلة

يؤخذ من منطقة شمال شرق مرات تسمى (الجفار)

ويبدأ البناء بوضع الأساسات للمبنى بالحجارة الصلبة أو بما يسمى العروق (مدكاك) وهو جدار طين سميك جدا ثم الطوب الطيني المجفف (اللبن) ليرتفع البناء وعند اتساع الغرف أو بناء الأروقة تستخدم أعمدة إسطوانية الشكل تبنى بالحجارة الصلبة المدورة منتهية في السقف بتدرج عرضي مناسيب تفرش عليها الحوامل القوية من الأخشاب (السواكيف).

أما الأسقف فهي تغطى بأخشاب من شجر الأثل ومن فوقها الجريد بشكل متعارض ثم يأتي دور الخوص ثم توضع فوقه طبقة من الطين.

أما عن تجميع العسبان فهي تتم أيضا عن طريق تبرع المزارعين حيث يهدي كل مزارع (جرة) وهي عبارة عن ثلاثين عسيبا.

والأبواب والنوافذ يقوم بها النجارون المهرة في ذلك الوقت مثل ابن مرشد وابن مشخص وابن نقيدان (هؤلاء كانوا من أمهر النجارين في ذلك الوقت.)

ومن أشهر وأمهر الستودية (معلمي البناء) القدامى ـ منذ أكثر من أربعين عاما ـ

إبراهيم عبدالرحمن الجبري وعبدالله محمد المجيول ومنصور بن ناصر المنصور وحمد بن محمد بن هويمل، ثم تلاهم آخرون معظمهم معاصرون.

الأحياء القديمة في مرات

١ - الحيالة
٢ - الحليلة
٣ - حائط حسين
٤ - قعرة
٥ - الطويلعة
٦ - الشريقي
٧ - جنيب
٨ - صويل
٩ - القصيبة
١٠ - المجيلس
١١ - القوَعة
١٢ - المريبيع
١٣ - باب النقيب
١٤ - باب النيفية
١٥ - باب البر
١٦ - النقبة
١٧ - السويدية
١٨ - الحويطة
١٩ - الحفصية
٢٠ - المدرجية
٢١ - سويدان
٢٢ - البراحة
٢٣ - شرّيعة

«الدار القديمة بمرات»

كانت مباني (مرات القديمة) صغيرة ومتقاربة ومتلاصقة ـ مبنية على الصامت ـ تبنى من الطين واللبن بينها طرقات ضيقة وغير منتظمة، وقد يؤدي الطريق أحيانا إلى منطقة مسدودة أو إلى طريق مسدود يطلق على نهايته (الرايسة) وقد يكون هذا الطريق المسدود هو المنفذ الوحيد لبعض البيوت. ومعظم هذه الطرقات لا تستطيع السيارة السير فيها لضيقها أو عدم انتظامها لو وجدت في ذلك الوقت.

وللدار تنظيم خاص فأول ما يدلف إليه الداخل إلى البيت. الموزع (المجبب) ثم مجلس الرجال ـ الديوانية ـ (القهوة) وعادة تكون حيطانها أو جزء منها مطليًا بالجص يوجد بها (الكمار) وهو في واجهة المجلس مزخرف بالجص والنقوش الجميلة البارزة توضع به صفوف الدلال والأباريق الزائدة ويكون (الوجار) ملاصق لأرضيته وهو موقد النار والذي تطبخ عليه القهوة بالحطب.. ويقوم بعملية إعداد القهوة صاحب الدار ويكون بجواره (المحماسة) وهي التي تحمص بها حبوب القهوة بعد تنقيتها ويوجد أيضا (الملقاط) لتحريك الحطب والنار وأخذ الجمر به ووضعه في (المبخرة) وبجواره أيضا المنفاخ لنفخ الحطب والجمر كي تعمر النار ويطرد الدخان وتصب القهوة في فناجين من الصيني المزخرف وبعد الانتهاء من القهوة تغسل وتوضع في (الشت) وهي إسطوانة من الحديد دائرية لها غطاء محكم توضع فيه الفناجين. وعادة تفرش أرضية (الديوانية) بالحصير ـ من السعف ـ أو تفرش (بالسياح) وهي منسوجة من الصوف، أما (المراكي) فتكون مثبتة بالجدار ومبنية من الطين أو قد تكون على شكل مخدة كبيرة مملوءة (بالتبن) أو (الطرف) وبالسقف يوجد (الكشاف) أو (السماوة) وهو فتحة لها غطاء متحرك لخروج الدخان والتهوية، وقد يكون في بعض الدور صالة مقابلة لباب القهوة مباشرة يطلق عليها (الخارجة) تكون بدون سقف أو مسقوف جزء منها تستخدم كاحتياطي للقهوة خاصة في الولائم الكبيرة.

* **فناء البيت**: صالة صغيرة مسقوف جزء منها تستخدم للجلوس العائلي وتكون أبواب جميع الغرف تؤدي لها، وقد تعلق به أو بـ (المجبّب) عادة قربة ماء للشرب.

* **المـوقـد**: (المطبخ) يكون عادة في نهاية البيت بعيدا عن مجلس الرجال والداخلين للمنزل وهو عبارة عن حجرة صغيرة معدة للطبخ بها مناصب توضع عليها قدور الطبخ منها الصغيرة والكبيرة ومكان خاص (للمقرصة) لعمل قرصان الدقيق والخبز وأرضيته غير مفروشة ويوجد بالسقف فتحة لخروج الدخان يطلق عليها (النبر) وكذلك توجد بعض القدور والصحون والمغارف وتوضع السكاكين بين أخشاب باب المطبخ.

* **الحـوش**: مساحة ملحقة بالبيت وقد يكون بها مدخل آخر له، ويوجد به عادة بيت للدجاج وفي أحد أركانه (تنور) لعمل الخبز و(منحاز) لدق وهرس الحبوب أو (رحى) لطحن وجرش الحبوب أيضا، وقد يوجد به (قرو) يوضع الماء فيه وهو عبارة عن حجر منحوت على شكل قدر كبير دائري أو مستطيل أو مربع الشكل.

* **الصّفاف**: (الغرف) ومفردها صفّة بتشديد الفاء وقد يكون في الدار صفّتان أو ثلاث أو أكثر، فمثلا صفّة (الحشيش)[1] وصفّة (المرزق أو المخزن) والنوم ليس له حجرة معينة فقد ينامون في أي حجرة يجدون لهم فيها متسعا. وقد يطلق على الصّفاف مثلا الصفة الدنيا أو الصفّة القصيا أو الصّفة الوسطى.

* **الروشـن**: في بعض البيوت يوجد الروشن يستخدم للنوم أو كمخزن علوي ويكون في الدور الثاني بمثابة غرفة النوم حاليًا، يسكنها الزوج والزوجة وتضع المرأة مقتنياتها بصندوق من الخشب يطلق عليه (سحارة) مرصع عليه مسامير (قمور) ومزخرف تضع فيه أثوابها وأدوات زينتها (كحق العاج) والمكون من طقم من الأحجام المتناسقة والمتدرجة في الكبر تضع فيه المساحيق الخاصة بزينتها كالمشاط والريحان والمعمول والرشوش. وتوضع في هذا الروشن مقتنيات الرجل أيضا كالأسلحة وأدوات الصيد وغيرها.

* **(الجحصـة)**: غرفة صغيرة مرتفعة ذات باب علوي صغير ترص فيها التمور بأحجار كبيرة لها باب صغير محكم ومجرى خاص لخروج (الدبس) من التمر - توجد عادة عند أصحاب المزارع والتجار وأعيان البلد حيث تضم كميات كبيرة من التمور.

---

(١) أعلاف الدواب

وتوجد الجصة داخل غرفة بعيدة عن مرأى الناس.

* ومن الضروريات التي يحتويها المنزل مايلي:

١ ـ المسطـاح: ـ عبارة عن خشبة طويلة مربوط بطرفيها خيطان تعلق في سقف إحدى الغرف توضع عليها الملابس والمشالح وغيرها.

٢ ـ الـوتـد: ـ عود من الخشب يضرب في الحائط طوله ٥٠سم تقريبا تعلق عليه الملابس أو الأسلحة و (القفف) وهي مستودع مصنوع من الخوص.

٣ ـ الفـاغـرة: ـ جزء محفور في حائط (الديوانية) أو بعض الغرف توضع فيه بعض الأدوات المنزلية الصغيرة أو سراج (أبودنّان).

٤ ـ الـطـيـارة: صحن أو غطاء برميل أو أي قطعة حديد مدورة بها ثلاثة ثقوب مربوط بها ثلاثة حبال تحملها لتعلق في سقف مكشوف للهواء حيث توضع فيها بقايا المأكولات أو اللحم خوفا من التعفن أو من القط. وهي بمثابة الثلاجة.

٥ ـ الرويزنـة: حامل ملتصق بأحد الحيطان وغالبا مايكون في إحدى زوايا المنزل معمول ومسقوف من الخشب والطين توضع عليه بعض الأدوات المنزلية الهامة.

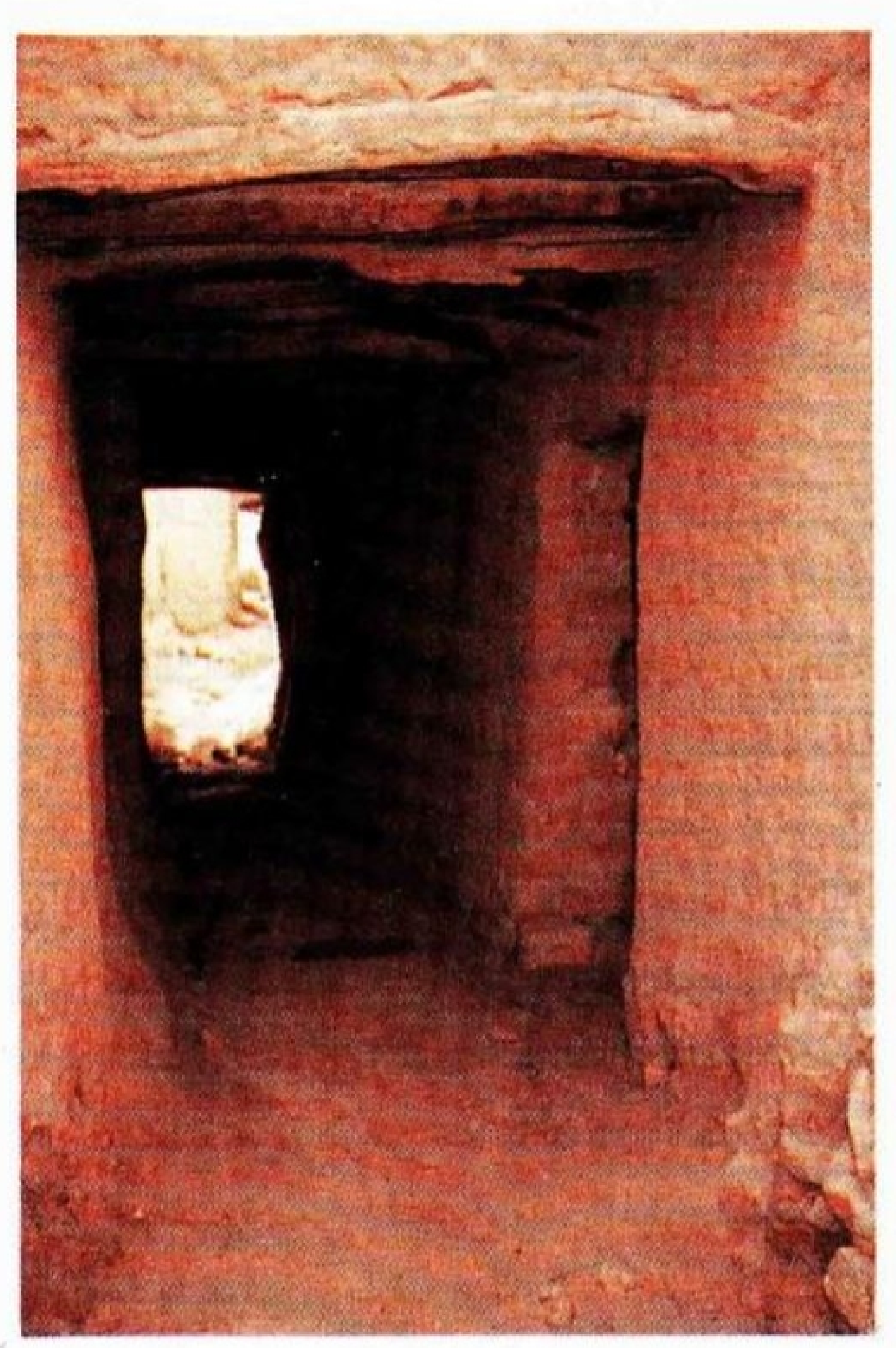
٦ ـ الطـرمـة: بروز فوق باب الدار مثلث الشكل أرضيته خشبية بها ثقوب بحيث يستطيع من ينظر من خلالها أن يرى الطارق للباب.

٧ ـ النـقـيرة: من الحجر الأملس المنقور تستعمل لهرس الهيل والعويدي والقهوة عليها نقوش وزخارف جميلة.

الأماكن الأثرية بمرات

الجفرة «الخبراء» غدير كميت

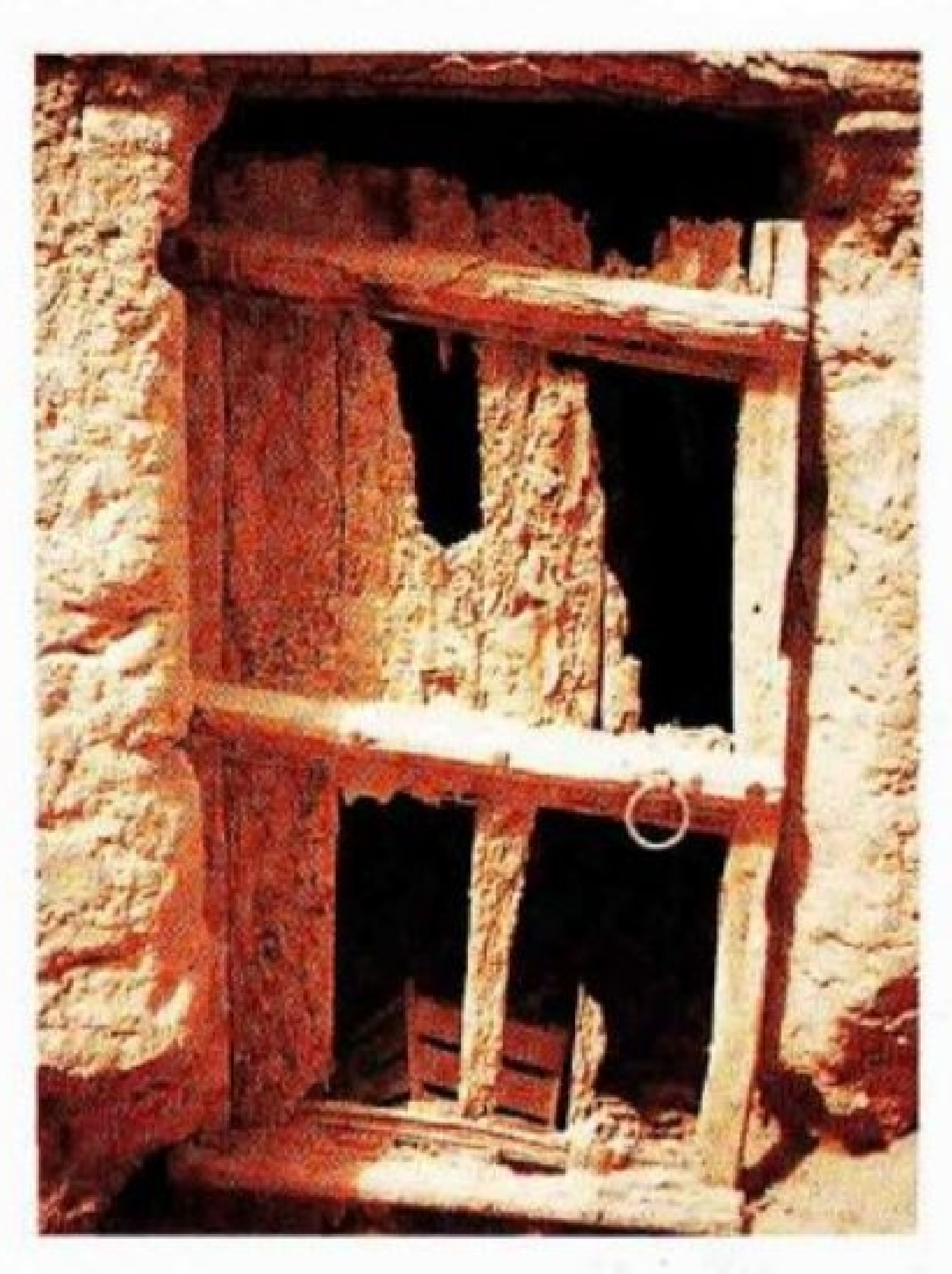
الجفرة أو الخبراء أو الحفرة أو غدير كميت، عدة مسميات أطلقت على هذا الموقع أشهر ما يتداوله الأهالي «الجفرة» وهي قديمة جدا تتجمع فيها سيول الأمطار وتبقى مدة طويلة تحتفظ بمائها حتى موسم المطر من كل عام، والغريب في الأمر أن هذه المياه تبقى عدة أشهر دون أن تفسد خاصة إذا اختلطت مياه وادي الجفرة بالشعيبات النازلة



أحـد طرقات «مرات القديمة» المسقـوفـة «السـاباط» يطلقون عليه إسم «الصابوط»

من جبل «كميت» الذدي يحتوي على تربة طينية لها خاصية اللزوجة وبالتالي تكوّن هذه التربة الداخلة إلى الجفرة مع السيل لدى استقرارهما في القاع مادة عازلة تحفظ المياه من النضوب لأطول فترة ممكنة وتحمي مياهها من التعرض لأسباب العفن والفساد. أما إذا لم تخالطه وكان السيل من واديها فقط فإن الماء يأسن (هذه حقيقة يتداولها الأهالي) وتقع «الجفـرة» بجوار كميت من جهة الجنوب. وشمال (مرات) القديمة ملتصقة بسورها القـديم ومقـام عليها سور خاص بها يبلغ ارتفاعه أكثر من ثلاثة أمتار ولها مقصورة أسفلها مدخل يطلق عليه «الدّباب»[1] له بابان، الباب الأول: مدخل من جهة البلد

(١) سمي بهذا الاسم لأنه يحدث دبدبة أثناء السير فوق سطحه.



باب قديم معمول من جذع النخل
يطلق عليه «باب جذع»

جنوبي له باب محكم وعمل جدار بجواره كمدخل يؤدي إلى سلم «درج» ينزل بالفرد إلى الباب الشمالي للدباب والمطل على «الجفرة» مباشرة. والغرض من الجدار الموجود بعد مدخل الدباب الجنوبي ردع الدواب من الدخول حيث لا تستطيع الحيوانات الكبيرة دخوله إذا كان الباب الجنوبي مفتوحا. وسورها غير منتظم دائري الشكل تقريبا محاطة بشجر الإثل من الداخل. ويوجد في الجهة الشمالية مدخل السيل من الوادي يطلق عليه «مطاليع الجفرة».

وهذه المطاليع عبارة عن ثلاثة صفوف من السواري منتظمة في صفوف ثلاثة نفّذت متفاوتة بحيث تمنع دخول الشوائب الكبيرة مع السيول. وبارتفاع واحد ـ متر تقريبًا ـ، يدخل منها سيل الوادي فينزل على مصبات على شكل درج يطلق عليها «المزلّف»[١] تحد من قوة وسرعة نزوله بها.

وإذا امتلأت بالماء قام الأهالي بسدها بحجر خاص على مقاسات خاصة بهذه الفتحات فيتحول الوادي إلى جهة الشرق والذي عمل به سد آخر يصد ماء الوادي حتى تمتلىء «الجفرة» ثم يأخذ مجراه تجاه الشرق إلى الحفر التي تقع شمال البلدة وهي

(١) أزيل هذا العمل حاليًا واستبدل بخرسانة مسلحة.



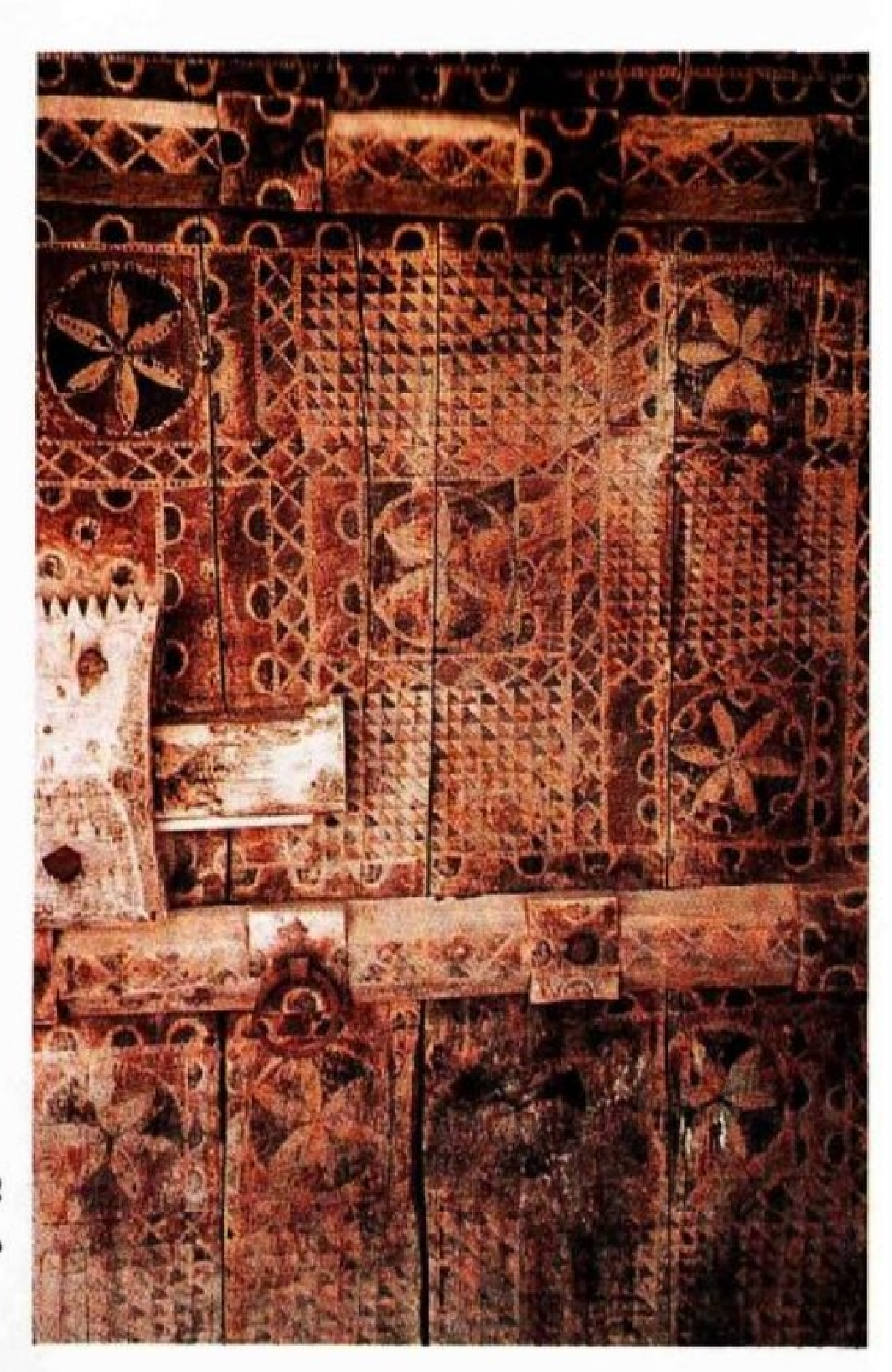
ركن من مجلس الرجال ويظهر فيه «الكمار» وقد صفت عليه «معاميل القهوة والشاي»

نفس مجرى هذا الوادي المؤدي إلى «شعيب الحرمل».

و«الجفرة» تعتبر تاريخية حيث هي المنهل الوحيد الذي تشرب منه البلدة في سنين سالفة قبل إيصال شبكات المياه إليها فكانت مصدر الماء الحلو «لمرات».

وقبل موعد نزول الأمطار الموسمية على مرات يتطوع بعض الأهالي بالقيام بتنظيف وكنس مخلفات السيل القديم كفروع الأشجار والعظام وأغصان الشجيرات الموجودة بهذه «الجفرة».

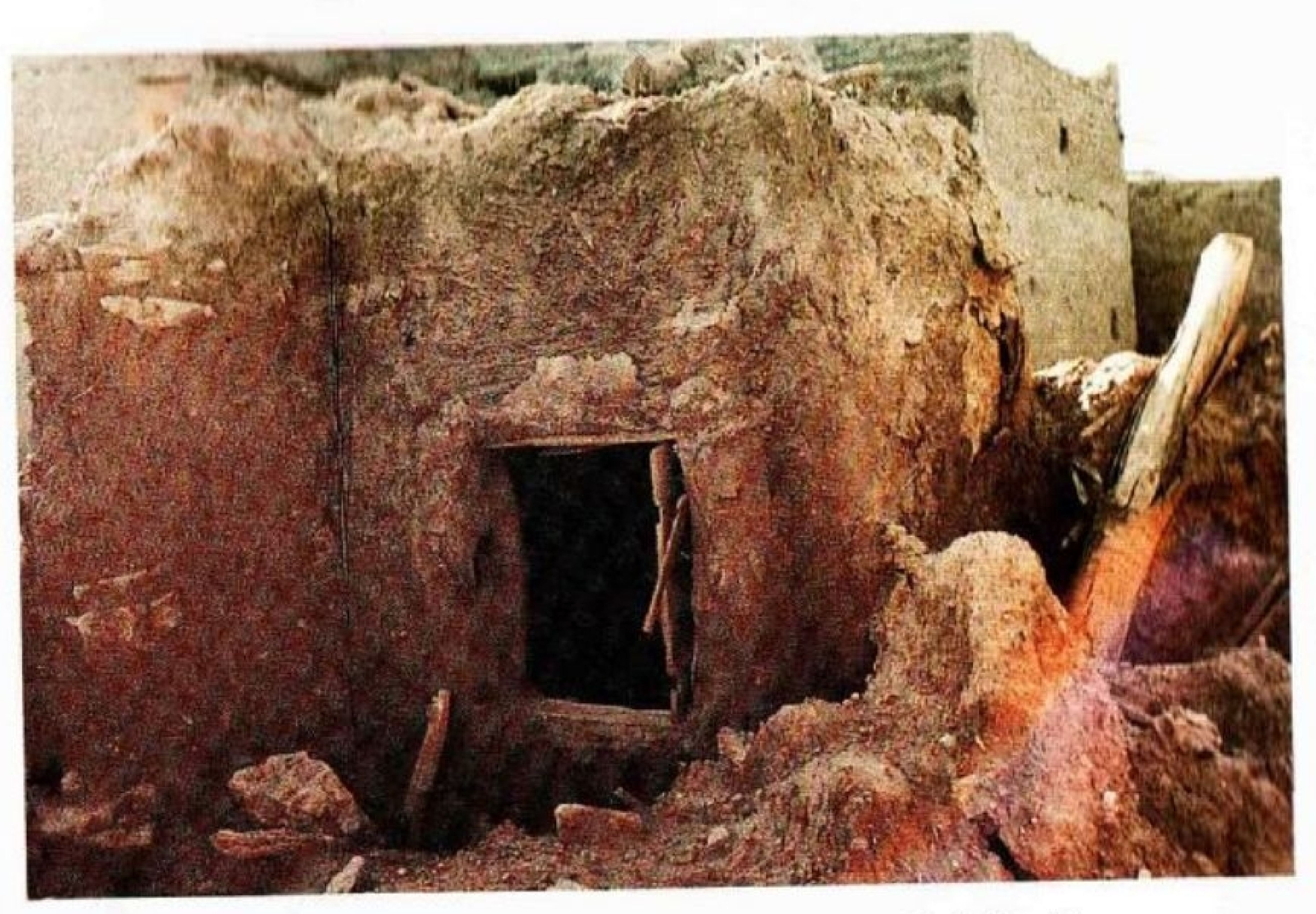
والجدير بالذكر أنه لا يعرف من حفرها ولا في أي زمن لكن هناك رواية مفادها أن أهل هذه البلدة في زمن مضى مرت عليهم مرحلة خوف وسلب ونهب فعمدوا إلى



باب قديم منقوش ومزخرف
معمول من خشب الإثل

حفر هذه «الجفرة» بجانب سور البلدة القديم وأحكموا مداخلها حيث كانت تمدهم بمياه الشرب. ولهـذه الجفرة منظر خلاب خاصة إذا امتلأت وبقيت مدة من الزمن حيث يخيل للمشاهد أنه يقف على بحيرة غناء تزينها أصوات الطيور التي تملأ المكان روعة وجمالاً. وترى صور الأشجار منعكسة في الماء الصافي فتفيض المشاعر ويعيش المرء في جو شاعري بديع.

وكم كان الأهـالي يتباشرون ويهنىء بعضهم بعضا حينما تمتلىء «الجفرة» بالماء وعنـدمـا تقف الأمـطار وتجري الأودية يكون أول سؤال عندهم هو: «هل امتلأت الجفرة»؟ حيث كانت مصدرا أساسيًا للشرب في ذلك الوقت.



الجصة «غرفة صغيرة ومرتفعة داخل غرفة كبيرة ترص فيها التمور»



الفاغرة ـ والوتد وبعض الزخارف
على حائط أحد المجالس الشعبية في أحد البيوت القديمة بمرات

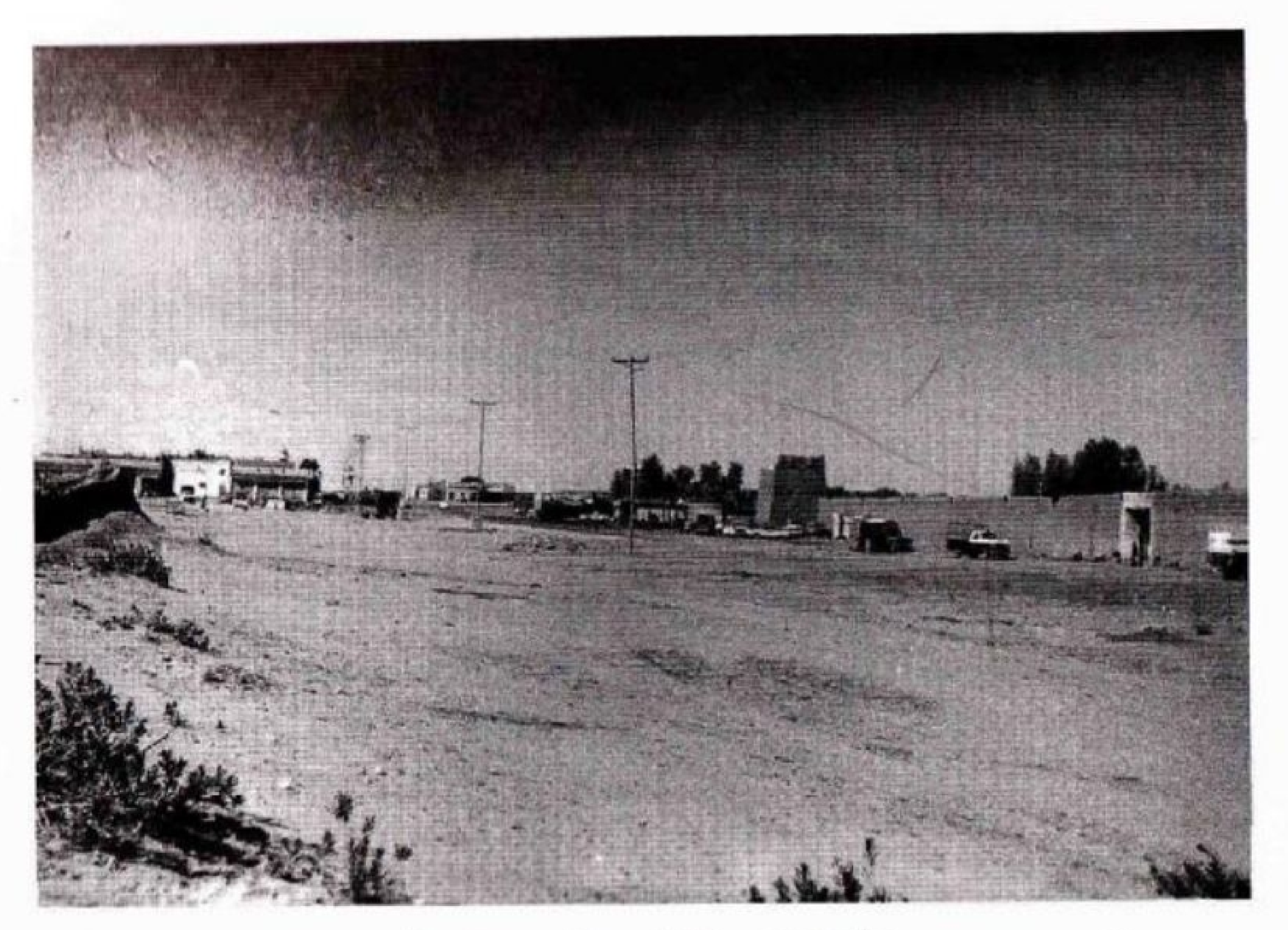
قال الشاعر العربي (يقصدها):

فلما وردنا الماء ماء مجنة غدير (كميت) لا غدير الاناجل

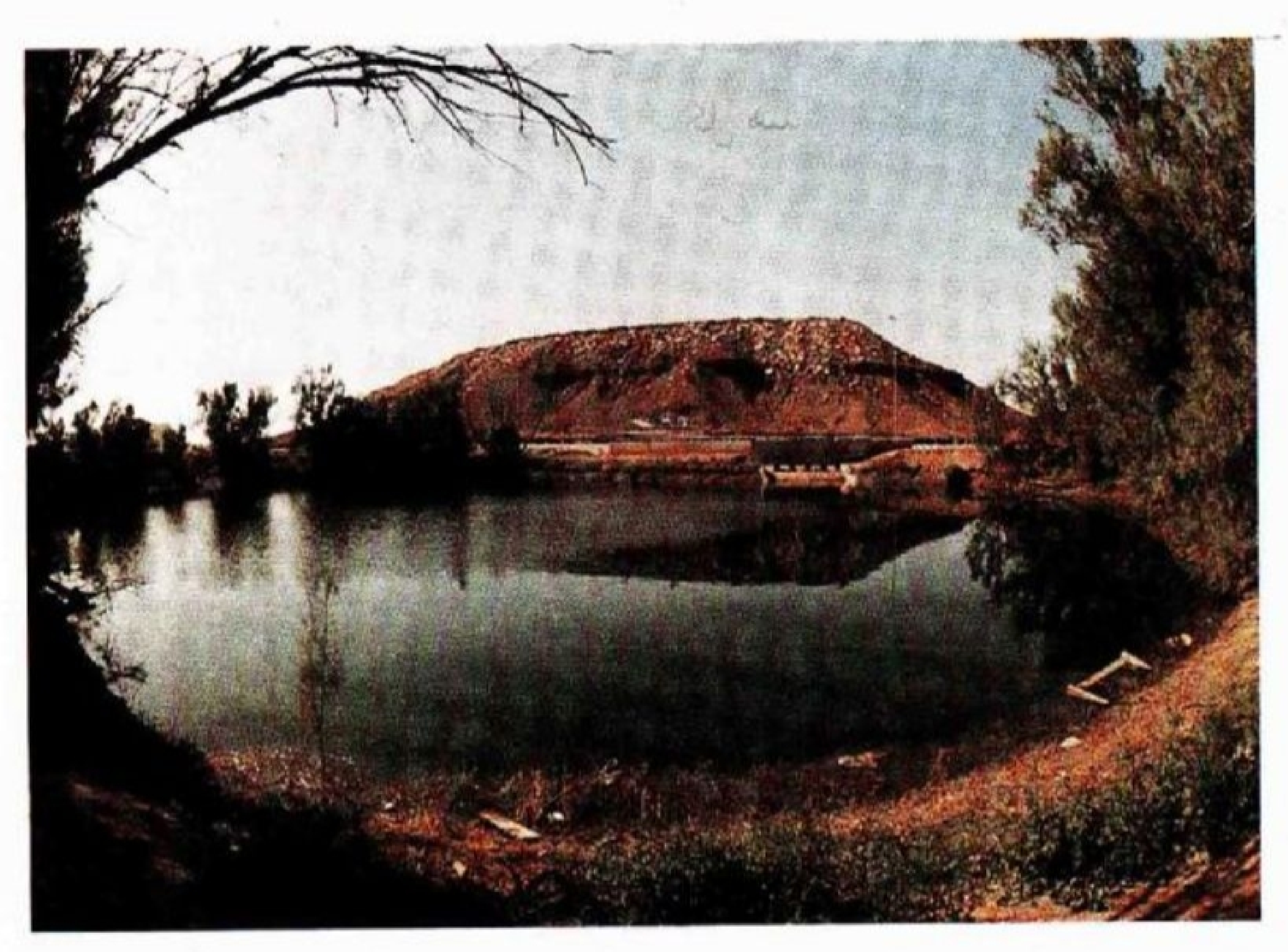
والأناجل: جمع أنجل، ويوجد غرب مدينة «مرات» (مارد الانجل) يقال: إن ماءه أجاج لا يصلح للشرب.

قصر مرات

قصر مرات هو أحد القصور الكبيرة التي أمر بإقامتها الملك عبدالعزيز رحمه الله ـ على مسار الطريق بين الرياض والحجاز منها قصر مرات وقصر الدوادمي وقصر المويه، وقد أمر الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ ببناء قصر مرات في أواخر عام ١٣٥٠هـ، وخصصه جلالته ليكون مقرا للدوائر الحكومية المهمة آنذاك، وموقعه جنوب جبل (كميت) وشمال غرب (مرات) القديمة ومنعزلا عنها بجوار طريق الحجاز، مبني من الطين واللبن ومؤسس تأسيسًا قويًا وهو مربع الشكل وبه أربع مقصورات موزعة على أركانه الأربعة وبارزة عن بناء الجدار، لها شكل هندسي محكم ويبلغ ارتفاع المقصورة حوالي خمسة عشر مترا ويبلغ ارتفاع الجدار عشرة أمتار تقريبا، صاغته أيد أبدعت في بنائه، ويبلغ ارتفاع محيط سور هذا القصر في حدود خمسمائة مترا تقريبا وفور الانتهاء من بنائه انتقلت إليه محطة اللاسلكي والتي كانت موجودة منذ عام ١٣٤٥هـ وكان عدد الموظفين فيها خمسة يديرها في ذلك الوقت منصور الصالح والمهندس يوسف سالم وتشتغل على الموجة القصيرة وبها تتأمن جميع مخابرات الحكومة والأهالي وتعتبر من أقدم المحطات في المملكة. وكذلك استقرت به دائرة الشرطة والتي كانت تزاول في ذلك الوقت نشاطا كبيرا لأهمية هذا الموقع الاستراتيجي للسيارات الذاهبة والقادمة بين الحجاز والرياض، ويضم هذا المركز دائرة السجن ومحطة البنزين الخاصة بالملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ والسيارات الحكومية العابرة مع هذا الطريق وكانت المحطة في وقتها عبارة عن مجموعة من البراميل المملوءة بالبنزين والزيت والكيروسين. ولهذا القصر بوابة واحدة تجاه الجنوب لدخول وخروج السيارات منها.



صورة أمامية لقصر الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه



غدير كميت «الجفرة» وجبل كميت من أشهر معالم مرات وتعرف بها غالباً

وبُنِي فيه أيضا مسجد ومركز للبريد وبه بئر قديمة جدا. وهدم جميع مابني فيه قديما واستبدل بمبانٍ جديدة وبقي الموقع مختصا بمركز شرطة (مرات) حاليًا ومقام عليه مبنى نموذجي جديد.

بئر الوليدي

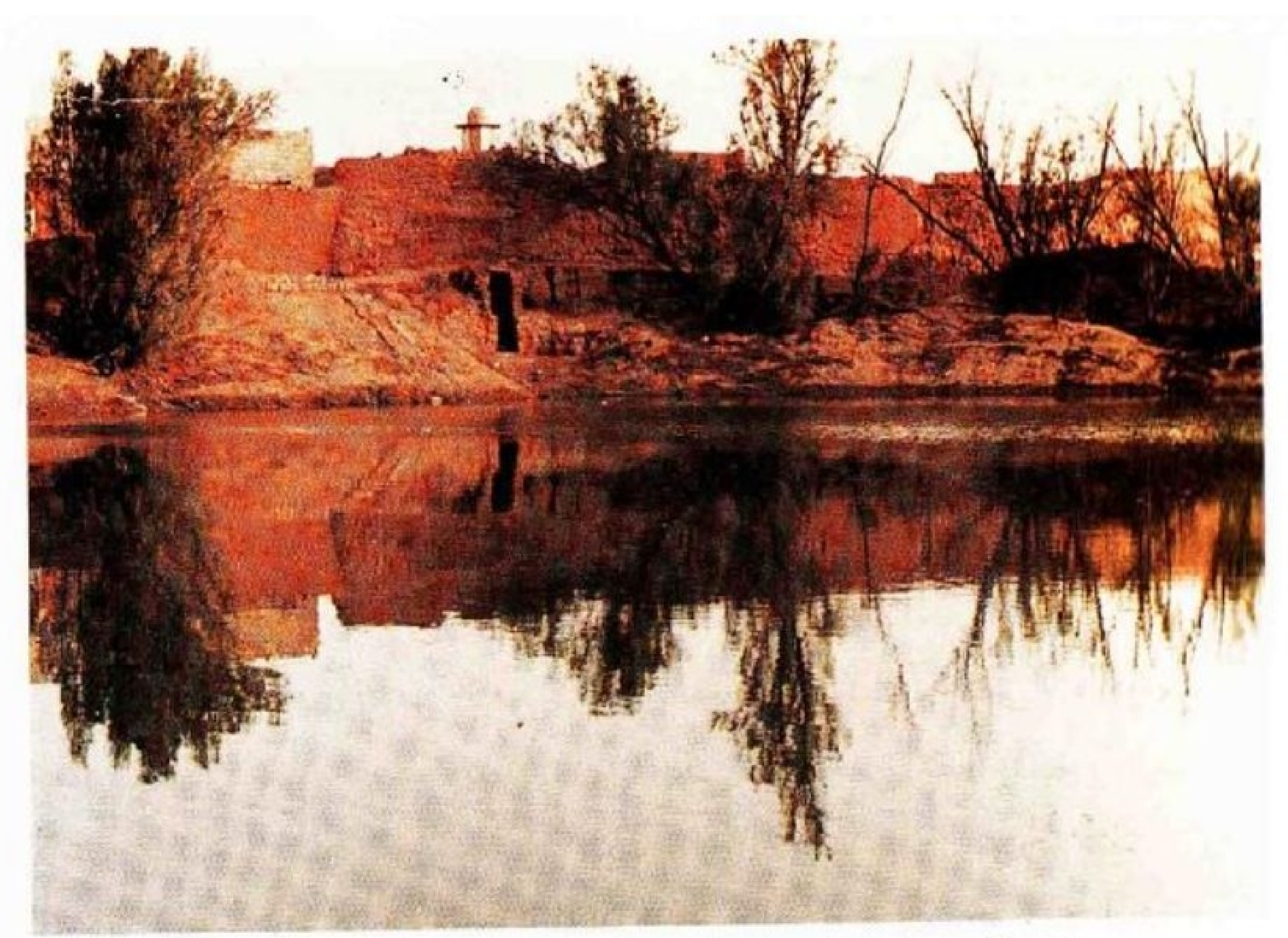
سميت بهذا الإسم نسبة إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ تقع بجوار المسجد الجامع من جهته الغربية وهي من الآبار القديمة جدا في مرات وذكر أن خالد بن الوليد نزل في مرات أيام حروب الردة وكان متجها بجيشه إلى اليمامة لمحاربة المرتدين ومسيلمة الكذاب فعسكر فيها وقتا من الزمن كي تتجمع جيوشه حيث وجد في ماء (الجفرة) ما يجعله يستقر ويسقون خيولهم ويشربون منها ولكن ماء (الجفرة) شح عليهم وأوشك على الانتهاء للكثرة العددية الموجودة في مرات فأمر رجاله بحفر هذه البئر وتم ذلك في وقته وقد ذكر الحموي في كتابه معجم البلدان مرور خالد رضي الله عنه بهذه البلدة فمنذ ذلك الوقت أصبحت هذه البئر منهلاً طيبًا للماء وتوالت القرون، وهي إلى يومنا هذا لاتزال موجودة وبها ماء ولكنها في السنوات الأخيرة تركت بعد وصول شبكات الماء العذب لمرات، ومن وقت قريب كانت تسقي بعض مزارع محيطة بها.

المشيرف

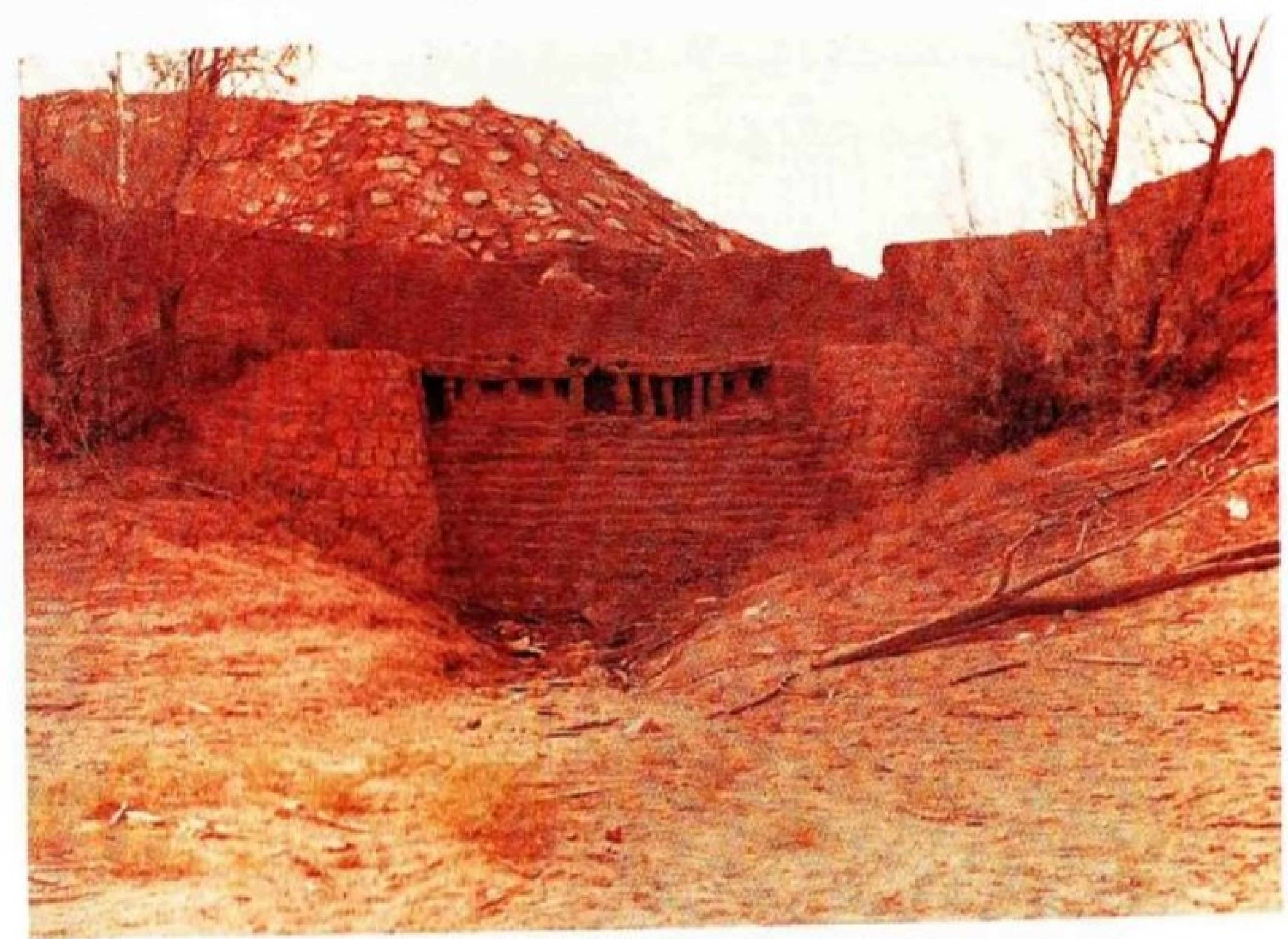
عبارة عن أكمة جبلية مرتفعة تطل على مرات من الجهة الشرقية، يوجد بها سد تاريخي لا يعرف زمن بنائه أو انهدامه وآثاره موجودة في هذا الموقع على شكل صخور كبيرة مرصوصة[1] على هيئة مدرجات ومصدات لحجز المياه تغطيها الأتربة والأحجار ويحتمل أن سيولاً كثيرة تجمعت خلف هذا السد التاريخي وغمرت البلدة وهدمتها فانتقلت قليلاً على مرتفع نحو الغرب محلها قبيل النهضة العمرانية التي عمت المملكة ولاتزال مرات تمتد غربا إلى يومنا هذا.

---

(١) عندما عُبّد طريق الحجاز والمار بهذا السد الأثري قضى على معظم هذه المدرجات وأزالها.



غدير كميت «الجفرة» ممتلئة بالماء والمدخل الرئيسي من جهة الجنوب



المطاليع - «المزلف» مدخل السيل من الوادي يقع في شمال الجفرة

سور مرات القديم «العقدة»

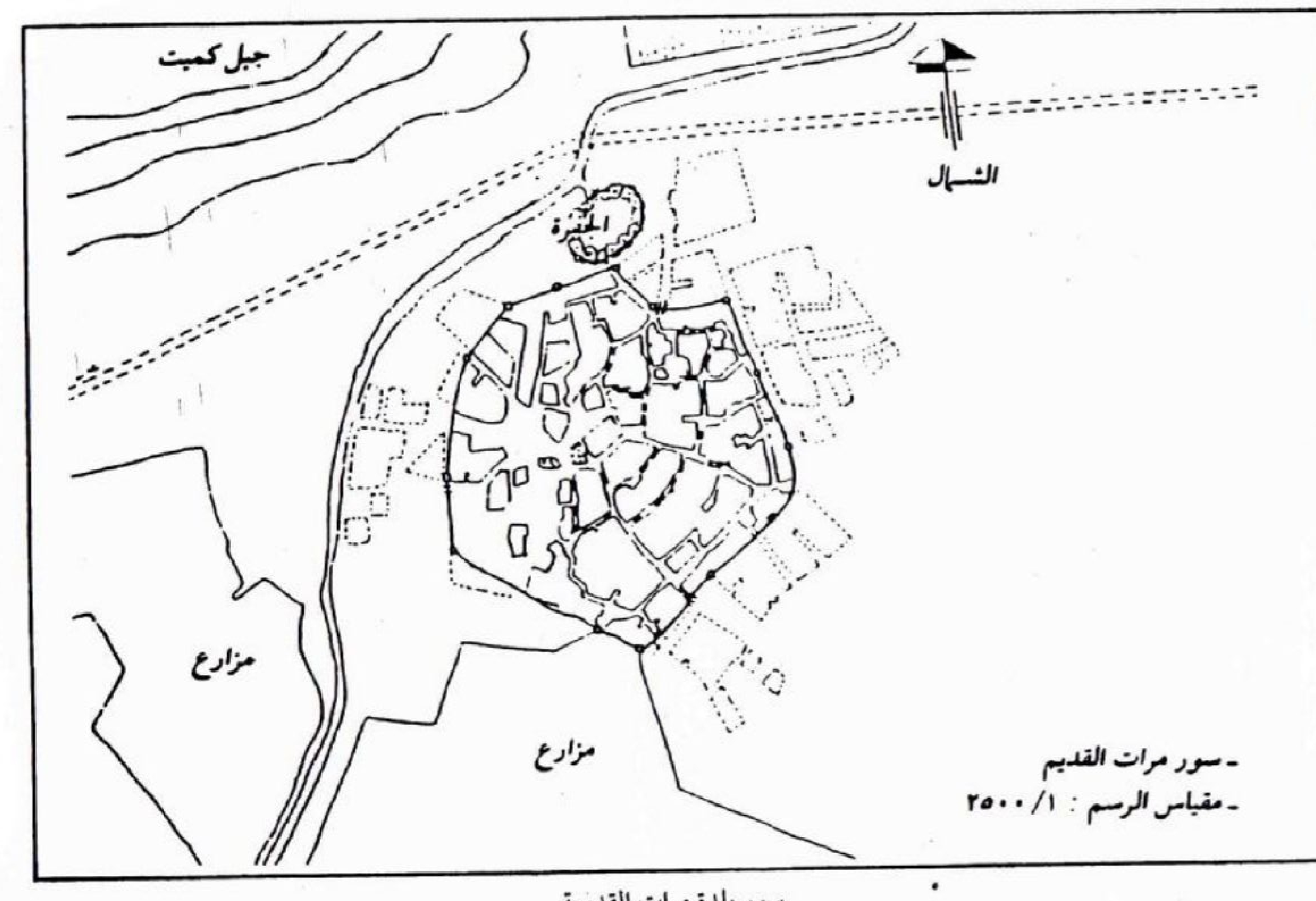
يحيط بمرات القديمة سور عظيم يحيط بجميع جهاتها، مبني على هيئة عروق من الجدران المتقاربة من الطين، وأساسه من الحجر الكبير، وهو عبارة عن مجموعة من الجدران المتقاربة والملتصقة مع بعضها البعض حيث تشكل في مجموعها جدارًا سميكًا يدرأ ويلات الحروب ويتحمل الضربات لأن للحياة الأمنية دور في حياة الناس والأهالي فضلاً عن مكانة هذا البلد وانعزالها مما جعل رجالها يفكرون بحماية أنفسهم وبلدهم من الغزاة والمهاجمين فعمدوا إلى عمل هذا السور وبنوه بقوة ومتانة ولم يعرف أيضا تاريخ بناء هذا السور ولا في أي وقت ولكن يرجّح أن يكون مع مطلع القرن الثاني عشر الهجري ويوجد بهذا السور ثلاثة أبواب رئيسية هي: «باب البر» من جهة الشمال، وباب «النيفية» من جهة الغرب، وباب «النقيب» من جهة الجنوب، وقد بنى في هذا السور أربع عشرة مقصورة لمراقبة الأعداء والدفاع عن البلدة من جميع الجهات بنيت بشكل منظم ووضعت فتحات للمراقبة وأخرى لتوجيه أسلحتهم منها على الأعداء، ويبلغ محيط هذا السور قرابة ١٧٠٠ متر، وقد بنيت على أعلى المقصورات شرفات منظمة وعمل أيضا على كل مقصورة حزام من الطين هندسي الشكل يتوسط شكلها المخروطي، يوحي بأن من عمله قد تخرج من إحدى مدارس الفنون التشكيلية في وقتنا الحاضر.

صداء

ومن المعالم الجاهلية بمرات (صداء) ومعروفة عند الأهالي إلى وقتنا الحاضر وتقع جنوب مرات في الجهة الغربية لوادي النخيل على بعد ١٠كم تقريبا عن مرات، وهي بئر عذبة باردة لمائها سمعة فريدة في المنطقة آنذاك وقد تكون هي التي يعنيها الشاعر البستي حيث يقول:

ما كل ماء كصداء لشاربه   نعم ولا كل نبت فهو سعدان

تعرف غالبا باسم (قليب صداء) وعلقت بآذانهم وكان جلالة الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل رحمهم الله عندما يمرون (بمرات) عن طريق البر يخصصان فترة من وقتهم للمرور بهذه البئر، أو إرسال بعض رجالهم لجلب الماء منها، وذلك لما



سور بلدة مرات القديمة



بئر الوليدي بمرات عام ١٣٧٦هـ

يسمعون عنها من عامة الناس وماعرفوه من الأدب والشعر بشأنها لاسيما أنها جاهلية لم يعرف من حفرها أو اكتشفها.

قال شاعر شعبي:

أول عذاب القلب ميراد صدا   العام يوم أهل النضا واردينه
واليوم أنا برجواه من يوم شدا   لا شايف حي ولا شايفينه

ولكن ابن خميس في كتابه «معجم اليمامة» لم يذكر أنها موجودة في مرات، وذكر أنها في «البياض» من منطقة الأفلاج[1]» وأورد شعرا منه قول ضرار بن عمرو السعدي:

وإني وتهيامي بزينب كالذي   يطالب من أحواض (صداء) مشربا

---

(١) تاريخ اليمامة، جـ٢، ص٦٨.

وقال بشار الحريشي :

فهل أشربن من ماء (صداء) شربة   بدلـوين لم أشرب بكوز ولا صطل

وأورد «ابن خميس» قول أبو عبيد البكري (وهي ركية ليس عند العرب أعذب من مائها وأورد بيتين من الأشعار المتقدمة في ذكر «صداء» وأنشد ابن الأعرابي :[1]

كصاحب (صداء) الذي ليس رائيا   (كصداء) ماء ذاقه الدهر شارب

وأدلى ابن بليهـد[2] قائـلاً : [«صداء» واقعة في بلاد تميم ، أما الشعراء الذين استدل بشعرهم ياقوت فهم تميميون ولا يعرف بذلك الإسم في تلك الناحية إلا بئر واحدة يقال لها «صداء» وماؤها عذب ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، وهي واقعة في بلاد بني تميم في واد يقع عند بلدة «مرات» جنوبا ، وتبعد عنها مدة ساعتين سيرا على الأقدام] . انتهى .

لذا فقد تكون «صداء» البياض منسوبة إلى «صداء» مرات أو «صداء» مرات منسوبة إلى «صداء» البياض لأن كلا البلدين به بئر بهذا الاسم وبنفس الصفة .

الجـث

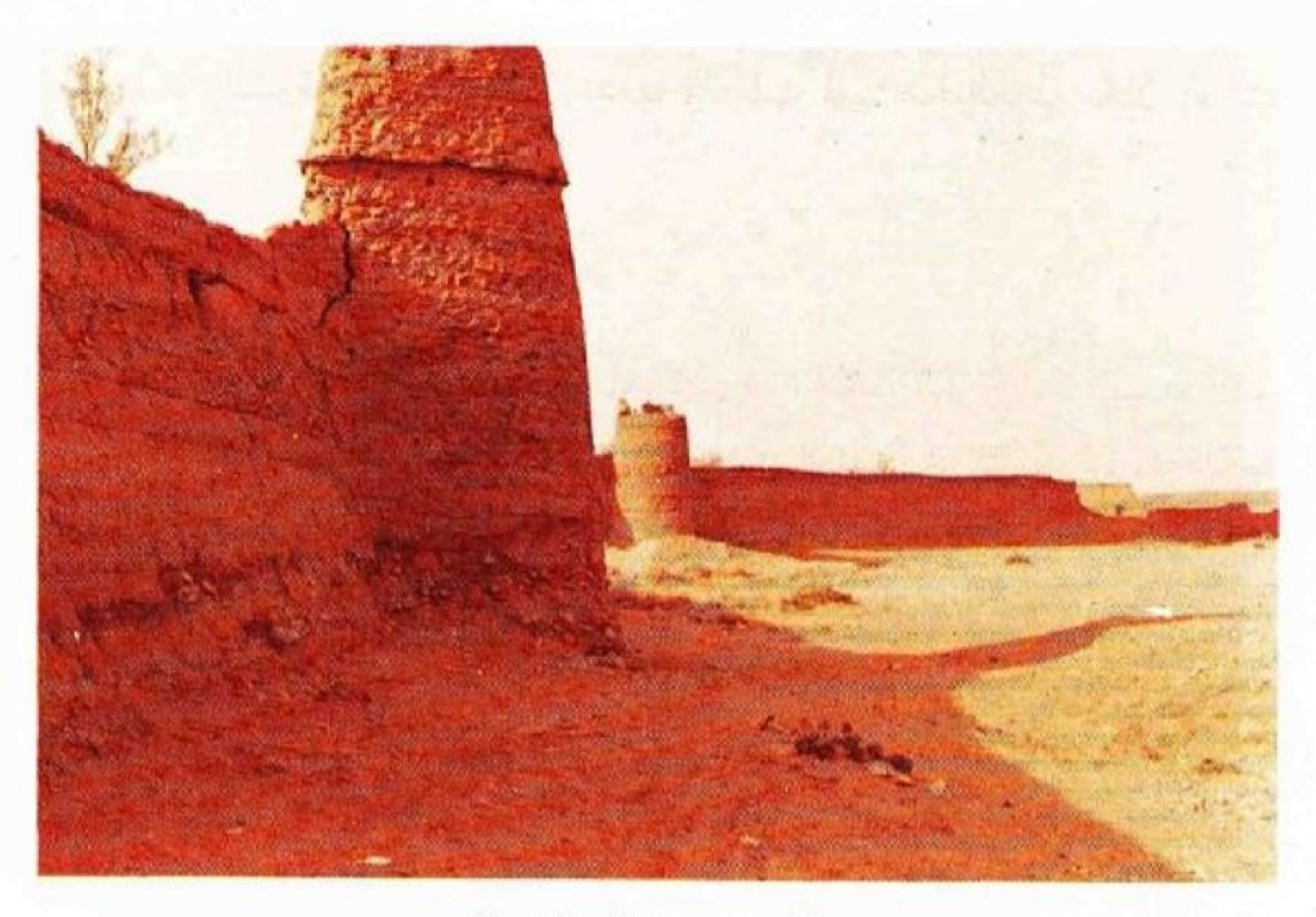
في اللغة كومة التراب . هكذا يطلق عليه وهو عبارة عن كثيب ترابي على شكل سور طويل يحيط بالبلدة من الجهة الشرقية، والشرقية الجنوبية، ويظهر للعيان عند مدخل البلدة القديمة من جهتي الشرق وجزء من الشمال وهو معمور منذ مئات السنين حسب قول الرواة من كبار السن وأهل مرات القدامى ، ويعتقد أنه سور البلدة القديم المقام قبل هذا السور الذي لم يبق منه سوى معالم من جهته الجنوبية والغربية ، وتشاهد على سطحه قطع فخارية مزججة وعليها بعض النقوش والأشكال الهندسية القديمة .

العروس «العروسة»

عرفت بهذا الاسم ، تقع في شرقي بلدة مرات القديمة والحالية في منطقة يقال لها «السبخة» والسبخة يعتقد أيضا أنها موقع مرات «القديمة الجاهلية» حيث يحدها من

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) صحيح الأخبار، جـ٣، ص٣٢ .



بقايا من سور مرات القديمة

الشرق الأكمة الجبلية الشرقية «المشيرف»[1].

وموقع العروس في الشمال الشرقي من السبخة، وهي عبارة عن تلة من التراب يرى المشاهد لها وجود قطع من الفخار والزجاج المتناثر والملون بشكل لافت للنظر وخاصة وسط النهار وترابها يختلف عن تراب السبخة وقد تكون قلعة لهذا البلد أو قصرًا كبيرًا بدليل وجود هذه الآثار الفخارية. وعندما هطلت الأمطار المتتابعة على بلدة (مرات) عام ١٣٩٥هـ، وهو سيل معروف عند أهل البلد هدم وأتلف كثيرًا من المنازل والمزارع.

حفر الأرض الشمالية من (السبخة) وتعزف (بالركيات) وظهرت بعض أسوار المنازل المبنية أساساتها من الحجر، وهذا مما يؤكد أن منطقة (السبخة) هو مكان البلدة (الجاهلية)، وقد انتقل موقع البلدة من (السبخة) على مايبدو بفعل تجمع سيول كبيرة

(١) وهو شرقي مدينة مرات عبارة عن أكمة جبلية مرتفعة سميت بهذا الاسم حيث إنه عند وصول القادم لمرات من الشرق يشرف منه عليها.

خلف سد (المشيرف) غمر البلدة وهدمها وانتقلت قليلا نحوالغرب مكان (مرات القديمة).

المكمكية

تعد من الأماكن التاريخية بمرات، تقع في الجنوب الغربي منها بمسافة تقدر بحوالي ١٥كم، ويعتقد أنها من منازل بني هلال القديمة بها بئر مندثرة وتوجد بها كتابات قديمة داخل الكهوف القريبة منها. بها تل كبير تعرف جهته الغربية بـ (خشم المكمكية) ولهذا التل مدخل من جهته الغربية تتفرع منه مجارٍ صغيرة وعميقة تشبه الطرقات الملتوية بجوانبها مغارات وكهوف صغيرة عليها رموز أو كتابات قديمة وتلاحظ على سفح هذا التل قطع متحجرة من بقايا حيوانات ونباتات مختلفة.

الشمس والشميسة (الشمسين)

الشمس والشميسة قريتان قديمتان ذكرتا في كتاب: «بلاد العرب»: [1] وبالوشم قريتان تسميان «الشمسين» لبني ثعلبة، ثم لبني مبذول. أ. هـ.

قال ياقوت الحموي: [شمس بن علي، وشمس بن طريق: ماء ونخل بأرض اليمامة. أ. هـ. والشمس والشميسة تقع في «صفراء الوشم»[2] الجنوبية، وهما بشعيبين متجاورين ينحدران من هذه الصفراء مغربين ويصبان في «قنيفذة» بروضة «الخفق»].

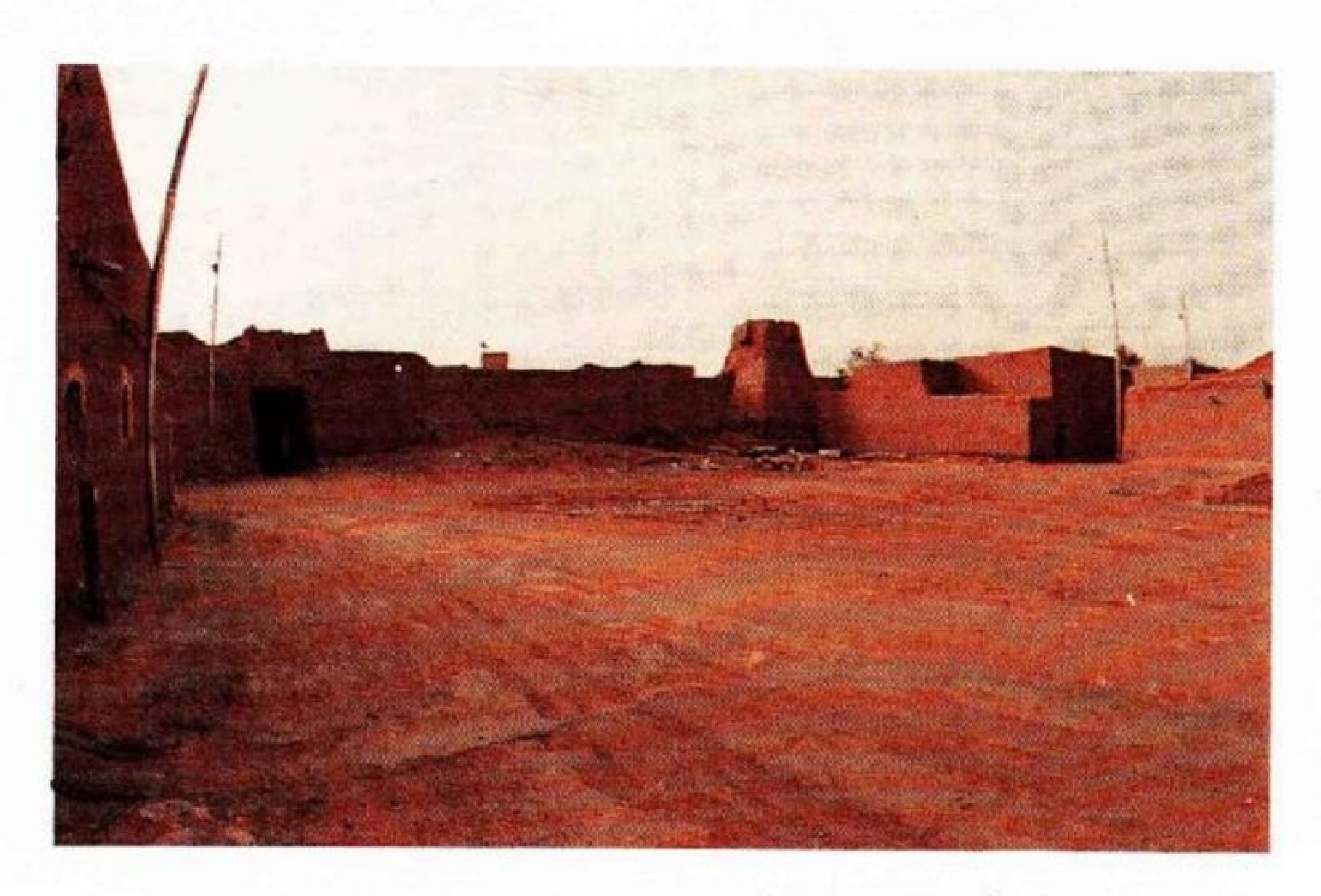
والشمس الآن لأسرة من آل سويري من الأشراف تابعة إداريًا لمرات وتبعد عنها حوالي (٣٥) كيلاً جنوبًا، سكنتها أسرة آل سويري وآل طريف زمنًا طويلاً (كلتا الأسرتين من الأشراف) بها قصر كبير وبئر ولم يبق فيها الآن سوى أطلال القصر وعين البئر بعد أن كانت مضرب المثل لكل من مر بها.

أما الشميسة فتبعد عن مرات حوالي (٥٠) كيلاً جنوبًا وعن الشمس (١٥) كيلاً وهي ملك (لآل وائلي) تابعة لمرات إداريًا وهي الآن غير مسكونة ولا يوجد بها سوى آثار حجرات مندثرة.

---

(١) انظر بلاد العرب للأصفهاني ص٢٩٢.

(٢) معجم اليمامة، لابن خميس، ص٦٢، جـ٢.



مرات القديمة من جهة الجنوب ويلاحظ السور ومدخل البلد الجنوبي
«باب النقيب» يدخل ويخرج الفلاحون مع هذا الباب



قطع وبقايا أواني فخارية جمعت من فوق أرضية «الجث» سور مرات الأول
بعضها مزجج وتعود إلى العصر الأموي



العروسة - يعتقد أنها مكان قصر جاهلي من بقايا مرات الجاهلية



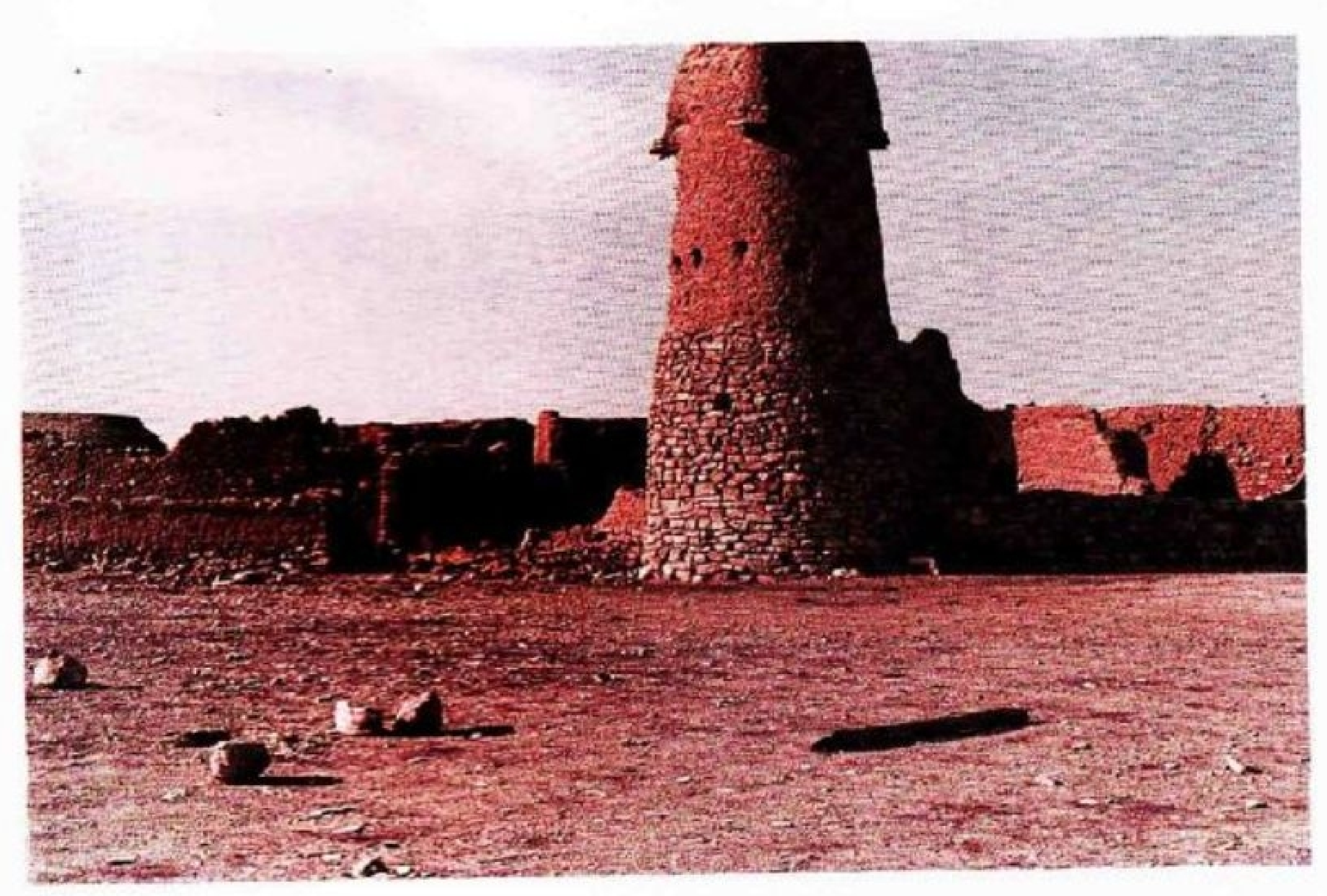
خشم المكمكية كما يطلق عليه الأهالي



رموز وكتابات داخل كهوف وممرات تل المكمكية



قطع متحجرة على هيئة بقايا حيوانات وفروع أشجار تظهر واضحة على سفح التل القريب من المكمكية



قصر الشمس - يبعد عن مرات حوالي ٣٥ كيلاً من جهة الجنوب

النخيل

المشهور لفظا «وادي النخيل» يقع شرق مدينة مرات وهو وادٍ ينحدر من صفراء الوشم شرقا، ويصب في قصور بن دايل ومنها إلى قاع ثرمداء يبعد عن مرات مسافة ٩كم، ويوجد في أعلاه في الصفراء آثار آبار زراعية ومساكن قديمة توحي بأن حضارة قديمة قد سادت في هذا الوادي، وهو معروف في الشعر العربي ويوم النخيل معروف أيضا والمعركة التي دارت رحاها في الجاهلية مشهورة حيث يقول شاعرهم:

نحن اللذون صبحوا الصباحا   يوم (النُخيل) غارة ملحاحا

وقد يكون هذا البيت لموقع آخر غير نخيل مرات لأن هذا الاسم تحمله مواقع

كثيرة وقد ذكر ابن خميس[1]، عندما سأله سائل عن قائل هذا البيت أن «النخيل» اسم مكان يطلق على عدة أمكنة ونسبة إلى عدد من الشعراء وعلى العموم فالشواهد الموجودة في هذا الموقع تدل على حضارة سلفت في العصور الجاهلية، ومما يؤيد ذلك وجود آثار قبور وضعها تجاه بيت المقدس.

الغار (غار مرات):

كهف أثري عليه كتابات قديمة جدا.ورسومات متعددة يقع غرب مرات ويبعد عنها حوالي ٧كم تقريبا يؤمه الأهالي في نزهاتهم، تصل إليه السيارة بسهولة بعدما أصلح له طريق من قبل البلدية.

---

(١) من القائل، لابن خميس، جـ٣، ص٣٦١



صورة مرات عام ١٣٦٥هـ

الفصل الثالث

النشاط السكاني

- مجتمع مرات
- سكان مرات قديما وحديثا
- أمراء مرات وقضاتها
- مظاهر اللباس والزينة
- الطب الشعبي



لمحة موجزة عن مجتمع مرات في الماضي

مرات في الماضي عبارة عن مجتمع صغير، يعيش في مساكن صغيرة من الطين متجاورة لا يتجاوز حجم المنزل الكبير منها ١٠٠ مترمربع، ويعيش به أكثر من أسرة رغم صغره وقلة غرفه. والمنازل بشكل عام متلاصقة ومتداخلة، ومعظم الأسواق مسقوفة مما يجعلها مظلمة ليلا، ويضطرون إلى وضع «السراج» لإنارتها ويرتبط الأهالي بصلات القرابة والتراحم، وجميع أسر أهل البلدة متكاتفة ومتعاونة في السرّاء والضرّاء فلا حدود تباعدهم ولا خلاف بينهم، مجتمع طيب تسوده الألفة والمحبة يحرص كل فرد على احترام رأي الآخر وإن نشأ بينهم خلاف أو مشكلات فقد تحل قبل أن تصل إلى السلطة العليا (الإمارة) مالم يكن الأمر يوجب ذلك.

ومن الملاحظ أيضا تعدد الملكيات في البيت الواحد أو المزرعة الواحدة رغم الصغر فتجد مثلاً نخلتان أو ثلاث نخلات لفلان وخمس لفلان ضمن مزرعة نخيل يشترك فيها مجموعة من الأفراد، وقد تكون هذه الأملاك بقايا متوارثة عن الأجداد أوصى بها أصحابها كوقف (للصوام أو لحمام الحرم أو لسراج المسجد والدلو أو في أضحية أو لتجهيز مؤن الجهاد أو للإمام). ويطلقون على هذه الأوقات كلمة «صبرة» وماخصص للصوام كالتمر مثلا يجمعه أمام المسجد لحين شهر رمضان حيث يقدمه للصائمين كوجبة إفطار بالمسجد في أوعية من الخوص يطلق عليها (مطعم) ويساعده لفيف من الصبيان يقومون بتوزيع هذه الأوعية في أماكنها المخصصة مع إحضار الماء البارد من (قرب المسجد) ووضعه أمام الشيوخ والعاجزين وذلك قبيل الإفطار.

ويسعى كل فرد لعمل الخير في حدود مقدرته كالقيام بالآذان أو الإمامة أو المساعدة في بعض الأعمال التي تتطلب العمل الجماعي كبناء المنزل أو أعمال الزراعة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحر المكلف عبد الله بن عدوان كان يشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار
حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث
من في القبور أوصى بثلث ما وراه قادم في ذلك حجة
عشرة أريل حجة لنفسه وكيلها عبد الله بن علي
الحصين يحجها هو بنفسه أو يجاعل عليها من
يحجها وباقي الثلث يحصر في النخلات والدار
التي في مراة وهي نخيلات الرويضة وأقر عبد الله بن
عدوان بأن قادم في النخلات أضحية لأمه سا
بقة قبل هذا وباقي النخلات والدار قادم له
فيهن أضحية الدوام وما فضل من ذلك ومن الثلث
يخرج في خمسات رمضان والوكيل على ذلك المصلح
من أولاده الذكر والأنثى وأوصى لابن أخته
عثمان بربالين من الثلث وإن احتاجوا عياله أو
أحد منهم أو ذريتهم فلهم الأكل ولا حرج عليه شهد
على ذلك حسين بن علي ومحمد بن شنيشن وشهد به وكا
تبه عبد العزيز بن عتيق بن فداغ وصلى الله على محمد وآله
وسلم جرى ذلك وحرر في شعبان سنة ١٢٥٣

المختلفة. وتتجلى لديهم ظاهرة مايسمونه بـ (الفزعة) أي ساعدني وأساعدك.

أما مكاتباتهم في البيع والشراء فيقوم بها إمام المسجد أو بعض الثقات ممن يجيدون الكتابة وهم بمثابة كتاب العدل في وقتنا الحاضر.

وفيما يلي أنموذج وصية منذ منتصف القرن الثالث عشر، ويلاحظ فيها البساطة وعمق الإيمان بالله وصاحب الوصية عبدالله بن عدوان من الوهبة من تميم وكتبها الشيخ عبدالعزيز بن عتيق عام ١٢٥٢هـ. نص الوصية[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحر المكلف عبدالله بن عدوان كان يشهد أن لا إله إلا الله محمد عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور أوصى بثلث ماوراه قادم في ذلك عشرة أريل حجة لنفسه وكيلها عبدالله ابن علي الحصين يحجبها هو بنفسه أو يجاعل عليها من يحجبها وباقي الثلث يحصر في النخيلات والدار التي في مراة وهي نخيلات الرويضة وأقر عبدالله بن عدوان بأن قادم في النخيلات أضحية سابقة قبل هذا وباقي النخيلات والدار قادم له فيهن أضحية الدوام ومافضل من ذلك من الثلث فيخرج في خمسات رمضان والوكيل على ذلك المصلح من أولاده الذكر والأنثى وأوصى لابن أخته عثمان بريالين من الثلث وأن احتاجوا عياله أو أحد منهم أو ذريتهم فله الأكل ولا حرج عليه شهد على ذلك حسين بن علي ومحمد بن شنيش وشهد به كاتبه عبدالعزيز بن عتيق بن فداغ وصلى الله على محمد وآله وسلم جرى ذلك وحرر في شعبان سنة ١٢٥٢هـ.

الختـــم

(١) الأصل موجود عند حفيد الموصي الأستاذ إبراهيم حمد العدوان مدير التعليم بمنطقة الوشم.

سكان مرات قديما وحديثا

لقد تبين لنا أن أول من سكن مرات قبيلة (باهلة) ثم قبيلة (تميم) التي سكنت معظم بلدان الوشم في الماضي ومنهم امرؤ القيس التميمي الذي نسبت إليه (مرات) ومع مرور الزمن كثرت القبائل والأسر بها.

ويسكن (مرات) في الوقت الحاضر أسر كثيرة تنتمي إلى بطون من قبائل متعددة فمن قبيلة الدواسر (الوداعين) ومن (طي) بنولام وآل مغيرة والفضول وآل كثير وبنوخالد ومن (سبيع) السهول القبانية ومن السهول البرازات وأيضا يسكنها أسر من قبائل من (تميم) ومن (الأشراف) ومن (هذيل) ومن (قيس عيلان) ومن (شمر) وغيرهم من بطون القبائل المختلفة.

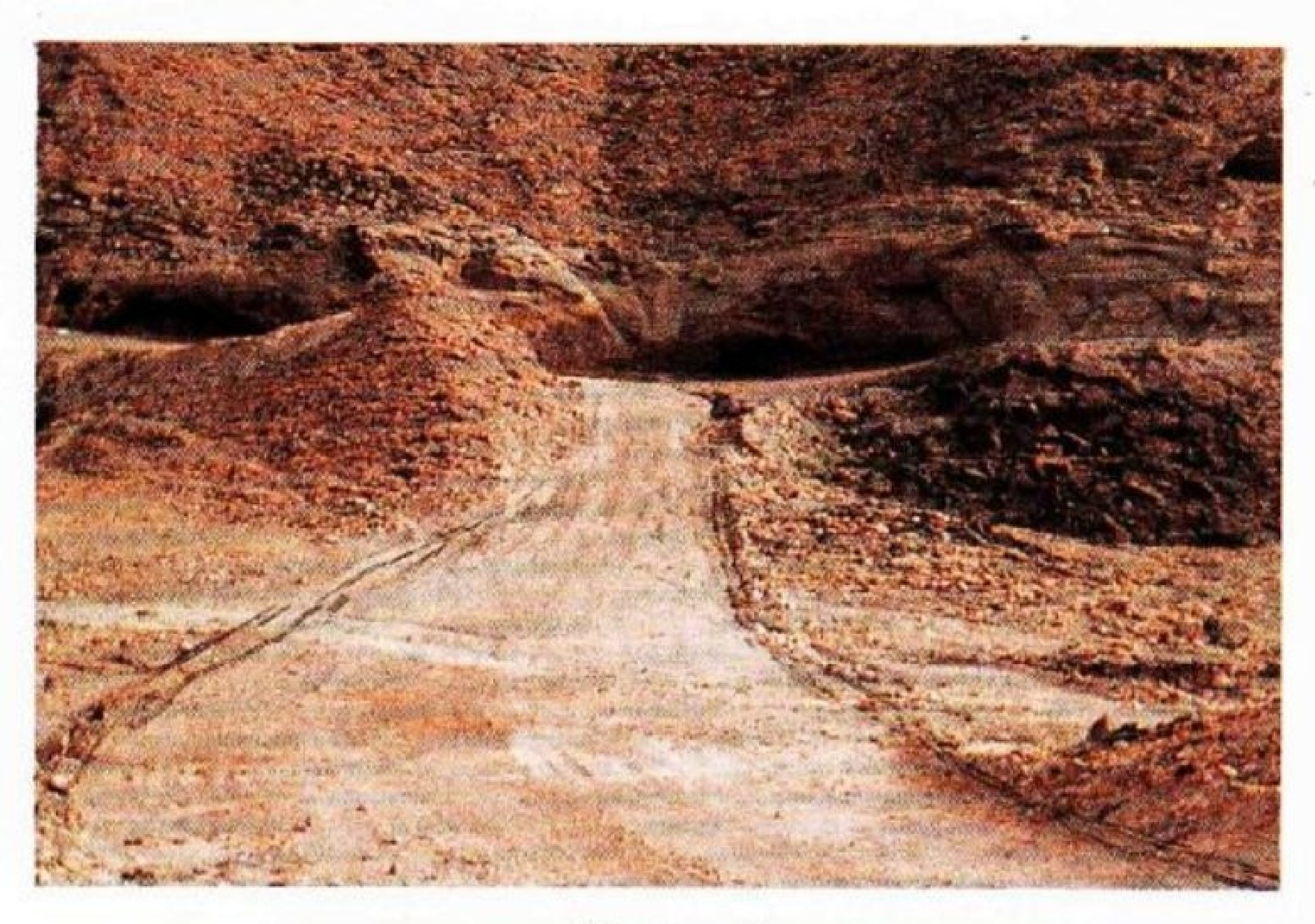
ومن أشهر الأسر التي سكنت واستوطنت مرات قديما وحديثا مايلي وقد رتبتها عشوائيا دون ذكر القدم أو الكبر ومنهم[1]

آل دايل - آل دعيج - آل مجلي - آل سليم - آل زيد - آل موسى - آل زامل - آل ضويحي - الجبارى - آل عدوان - آل حجي - آل مشخص - آل عمر - آل هليل - (آل حميدان) آل مسلم - آل مسلم (الدعاجين) - آل منصور - آل منصور (القحاطين) - آل هويمل - آل حميد - آل دهيش - العدواني - البرامى - الروضان - آل عواد - آل فهيد - العرينات - السفاعي - الطريف - آل سويري - الناصر - السبيعي - الدغيشم - آل حمدان - الحلوان - آل بسام - آل رشيد - الشويعر - الفائز - المدلج - آل عمارة - الضبيب - الشبيكي - الدلقان - السقامي - الجبر - آل عبدالواحد - البخيتان - الفريج - المحطب - المرشد - الأسود - الرضيان - العطاس - الركيان - الحمداني - الرشيدان - الجريس - الجلعود - آل الحسين - العقل - الشمراني - المونس - الوايلي - المجيول - البراك - آل سنان - آل مليك.

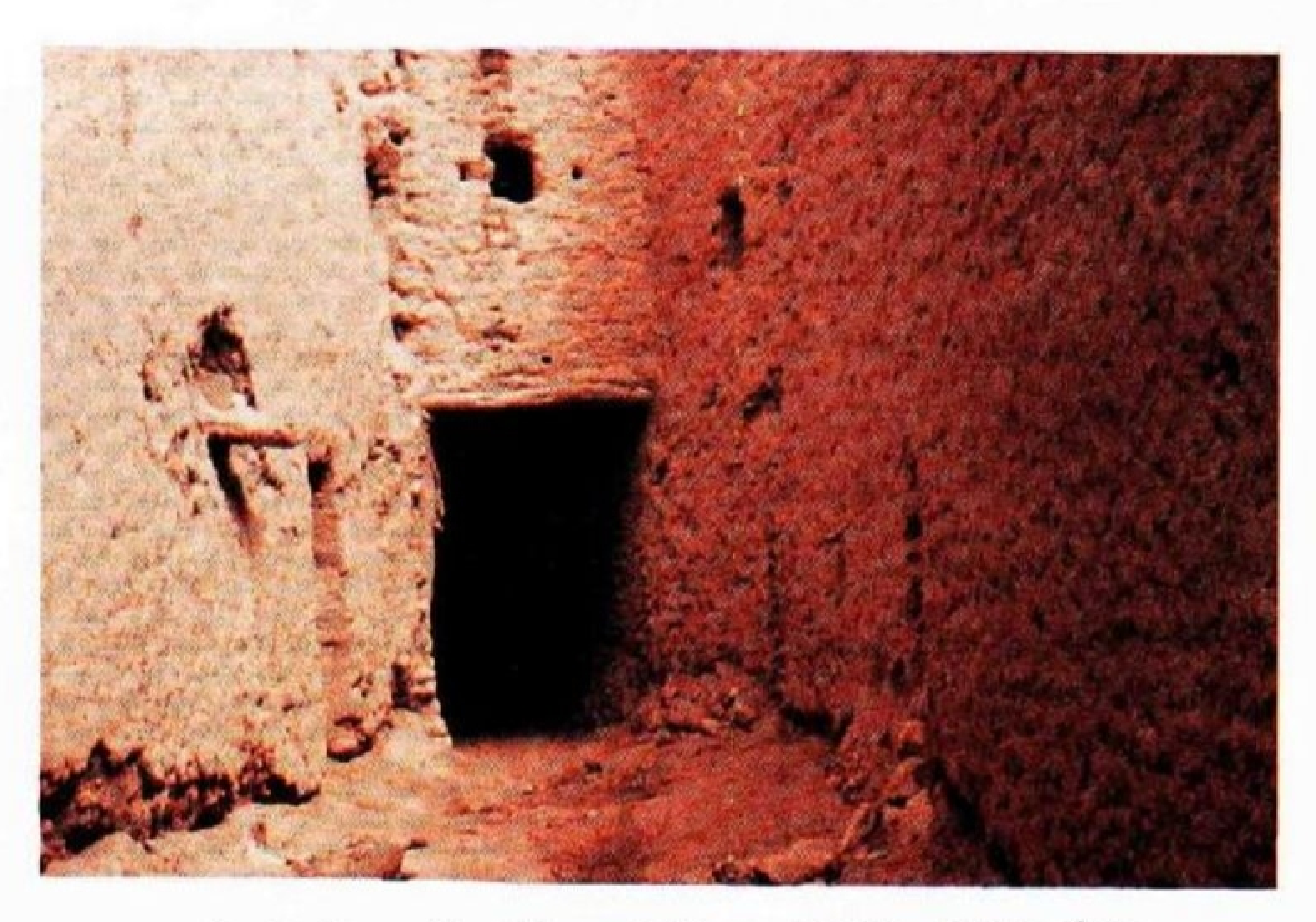
بالإضافة إلى أسر كثيرة من بعض القبائل استوطنت مرات كالعصمة والمراشدة والدغالبة والدعاجين والنفعة والشيابين ومطران وغيرهم.

---

(١) تعمدت إهمال ترتيب الأسر من حيث القدم أو الكبر لتضارب وتباين الآراء في ذلك.



غار مرات الكبير



مدخل أحد الطرقات المسقوفة ويؤدي إلى المسجد الجامع القديم والسوق «المجس»

قضاة مرات وأمرائها

أولا: القضـــاة

١ ـ الشيخ حمد بن إبراهيم بن مشرف توفي سنة ١١٩٤هـ.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن سعد بن مشرف توفي سنة ١٢٣٢هـ، شهيدا في المعركة الواقعة في الماوية بني الإمام عبدالله بن سعود وإبراهيم باشا.

٣ ـ الشيخ أحمد بن علي بن دعيج عينه جماعة مرات قاضيا لهم وأقره تركي بن عبدالله ثم فيصل بن تركي على ولاية قضائها سنة ١٢٣٢هـ،[1]، وهو من أشهر قضاة الوشم في القرن الثالث عشر، وقد عده عبدالله البسام واحدا من ثمانية من أكبر العلماء الذين أيدوا الدعوة السلفية في عصرها الأول[2]. توفي عام ١٢٦٨هـ.

٤ ـ الشيخ عمر بن خليفة، تولى القضاء سنة ١٣٦١هـ.

٥ ـ الشيخ صالح بن جارد، تولى القضاء سنة ١٣٦٦هـ.

٦ ـ الشيخ عبدالرحمن بن فارس، تولى القضاء سنة ١٣٦٨هـ.

٧ ـ الشيخ إبراهيم الهويش، تولى القضاء سنة ١٣٧٠هـ.

٨ ـ الشيخ مقبل العصيمي، تولى القضاء سنة ١٣٨٠هـ.

٩ ـ الشيخ عبدالرحمن بن عيسى، تولى القضاء سنة ١٣٨٤هـ.

١٠ـ الشيخ إبراهيم بن سيف، تولى القضاء سنة ١٣٨٥هـ، للمرة الأولى.

١١ـ الشيخ سعد بن محمد المبارك، تولى القضاء سنة ١٣٨٧هـ.

١٢ـ الشيخ إبراهيم العجلان، تولى القضاء سنة ١٤٠٥هـ.

١٣ـ الشيخ إبراهيم بن سيف، تولى القضاء سنة ١٤١٠هـ للمرة الثانية.

١٤ـ الشيخ عبدالعزيز المشعل، تولى القضاء سنة ١٤١١هـ.

١٥ـ الشيخ إبراهيم الفنتوخ تولى القضاء سنة ١٤١٦هـ، ولايزال.

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ـ الجزء الأول ص٦٧.

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون ـ الجزء الأول، ص٣٩.

ثانيا: الأمراء:

١ - راشد بن إبراهيم العنقري، سنة ١٠٨٤هـ.

٢ - عبيكة بن جار الله العنقري، سنة ١٠٩٦هـ.

٣ - إبراهيم بن جار الله العنقري، سنة ١١١٥هـ.

٤ - مانع بن ذباح العنقري، سنة ١١٢١هـ.

٥ - إبراهيم بن جار الله العنقري، سنة ١١٢٤هـ، للمرة الثانية.

٦ - عبدالله بن حمد الجبري، سنة ١٢٣٦هـ.[1]

٧ - عبدالله بن حميد، سنة ١٢٨٨هـ.

٨ - عبدالرحمن بن حمد بن دايل، سنة ١٢٨٩هـ.

٩ - إبراهيم بن عبدالرحمن بن حمد دايل، سنة ١٣٤٠هـ.

١٠ - حمد بن محمد المدبل، سنة ١٣٦٠هـ.

١١ - محمد بن هديان، سنة ١٣٦٢هـ.

١٢ - حسن بن عبدالله العمران، سنة ١٣٦٤هـ.

١٣ - عساف حسين العساف، سنة ١٣٧٥هـ.

١٤ - عبدالله بن معمر، سنة ١٣٨٨هـ.

١٥ - صالح بن منصور بن جريس، سنة ١٣٩٠هـ.

١٦ - علي حسين العساف، سنة ١٣٩٧هـ.

١٧ - سليمان بن علي العساف، سنة ١٤٠٠هـ.

١٨ - عبدالعزيز بن ناصر الجرباء، سنة ١٤٠٩هـ.

١٩ - عبدالرحمن الدهمش، سنة ١٤١٢هـ، ولايزال.

---

(١) أضاف محقق كتاب: «المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب» الدكتور إبراهيم محمد الزيد هذه الفقرة عندما ذكر الجباري (ومن أشهرهم عبدالله بن حمد الجبري الذي ترأس في بلدة مرات في زمن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود سنة ١٢٣٦هـ حين ظهور الترك على نجد. وقد عاون الجبري هذا آل دهيش(*) أهل الأحساء وآل هليل منهم آل سيف جماعة إبراهيم بن سيف في الأحساء فأخرجوا العناقر من مرات وكانت لآل جارالله من العناقر) ص٢٨٤.

(*) يذكر معالي الشيخ عبدالملك بن عبدالله الدهيش في مخطوط (نسب آل دهيش) ص١٥، أنه في حوالي =

مظاهر اللباس والزينة

*** أولا: لباس الرجال:**

يلبس الرجال في الماضي ثوبا واحدا في الصيف أما في الشتاء فيلبس أكثر من ثوب وقد يلبس أيضا عليه (بشتا) من الوبر أو الصوف ويبقى الثوب عند الرجل مدة طويلة من الزمن ويحافظ عليه مادام سليما.

ويكون الثوب عادة من قماش (المريكاني أو المللمل أو الزهور)[1] أما أشهر أنواع الثياب التي كانوا يلبسونها في ذلك الوقت فهي:

١ ـ **المرودن والشلحات**: وهما ثوبان بكمين ذي لسانين يصلان إلى القدم يلبسه كبار السن.

٢ ـ **المقـطـع**: وهو ثوب عادي يلبسه الرجال والصبيان.

٣ ـ **الصايـة ـ الدقلـة** ـ وهو نوع من الثياب مفتوح من الأمام كالبشت يلبس فوق الثوب وهو من القماش الثقيل يلبسه الموسرون من الناس.

٤ ـ **الصديريـة ـ الكـوت ـ البالطـو** ـ تلبس في الشتاء فوق الثوب وقد يلبس بعض الموسرين «الجوخة» وهي من الحرير الأحمر أو الأسود.

٥ ـ **البشـت أو المشلـح**: وهو الزي الرسمي في المناسبات والأعياد وصلاة يوم الجمعة وهناك أنواع منها مصنوعة من الوبر أو الصوف تلبس في فصل الشتاء لاتقاء البرد ومن الأنواع التي كانت سائدة في الماضي مايسمونه بعباءة البرقاء أو البيدي تصنع من الصوف أو الوبر الثقيل.

٦ ـ **غترة الشال الحمراء وغترة الصوف البيضاء وغترة البوال**: أو المللمل أو المشجرة تلبس على الرأس ولكل منها موضة خاصة في لبسها وقد يوضع العقال أو الدسمال فوقها وقد تقسم الغترة من قطريها لتصبح مثلثين يطلق على الواحدة منها (شقرة) يلبسها الصغار من باب التوفير.

= عام ١٢٦٧هـ، عين الإمام فيصل بن تركي إمام الدولة السعودية الثانية دخيل الله بن دهيش أميرا على بلدة مرات.

(١) من أنواع الأقمشة المستوردة البيضاء والخاصة بالرجال.

ثانيا: لبـاس النسـاء:

للنسـاء أقمشة وأثواب وأزياء منوعة كان لها بهاء ورونق في الماضي ومن أشهر الثياب النسائية قديما مايلي:

١ ـ **الدراعــة**: وهي ثوب عادي تلبسة كل النساء.

٢ ـ **المتــفت**: ثوب نسائي قديم تلبسه المرأة في المناسبات وقد يصل عرضه إلى أربعة أمتار.

٣ ـ **الـمســرّح**: من الثياب التي تطرز ويلبس أيضا في المناسبات.

٤ ـ **المجـرّح**: وهو من الأنواع القديمة تحاك على أرضيته قطع حرير مستطيلة.

٥ ـ **المجـزّع**: **والمصكـك، الزري، المخطم، التنتر، التلي** ـ ثياب نسائية قديمة ومعظمها مستورد من الهند والبحرين، يقول الشاعر:

تحت (المجزع) مقطع فيه ستة (عضود)   تليــل الأزرة مــا أحــلا تواضيهــا

أما أشهر الأقمشة السائدة في الماضي والتي اتخذت أسماؤها من شكلها أو اسم البلد المستوردة منه أو بعض الأغاني المشهورة في الماضي فمنها:

(المرضـوف) لـه لونـان: أحمر وأسود (نايم المدلول) ـ اسم أغنية في الماضي (ستن) (كريب) (خط البلدة) (رش المطر)، (أبو وردة) (روز) (قرض الهيل) (منزك) (زري) (شهوة المريض)، (سفرة سعود)، (هدب سلوى) ـ سلوى مغنية مشهورة، (شالكي) (حل وطار)، (سحاب الحب)، (كف السبع)، (روح الملك).

وأشهر أدوات الزينة التي تستخدمها المرأة ـ الكحل ـ المشاط ـ الفروك ـ الديرم ـ الكركم ـ الزباد.

وتضـع المـرأة على رأسها الشيلة وتلبس فوقها البشت (العباءة) وللعباءة أنواع متعـددة أشهـرهـا (المقصبـة، والمعصم، وأبـوقيطان) وللشيلة أيضـا أنـواع أشهرها (البرسيم، وشيلة البلبول، والجزارية) يقول الشاعر:

ياعشــير يوم الإثنــين لاقــاني   نور خده ساطع في (الجزارية)

وتتمنى امرأة فتقول:

أبي (البشت أبو قيطان)   وأبي (نايم المدلول)[1]
وأبي (حلقة حمراء)   تحت (شيلة البلبول)[2]

● حلي النساء

أغلب حلي الناس في الماضي من الفضة ويقتصر حلي الذهب على الموسرين وتُلبس الحلي وتعلق في أماكن متعددة من جسم المرأة كالرأس والرقبة والكف والقدم والوسط والأنف والأذن من أشهرها .

١ - **(القلادة - المراسيل - القردالة - الطوق - الخناقة)** - تعلق على الرقبة .
٢ - **(الحلاق - السنون - الشقايف)** - وتوضع على الرأس .
٣ - **(الخماخم - العشارق - القروط)** - تعلق في الأذن .
٤ - **(الخاتم - الفتحة - المرامي - المرابيع - البهم)** - توضع في أصابع الكف .
٥ - **(الفردة - الزمام)** - تعلق في الأنف .
٦ - **الخلاخيل - الخشاخيش - الحجول)** - توضع في الرجلين .
٧ - **(الخصور - المجاول - الزنود - البناجر - المرافيد - الذبال)** - توضع على الذراعين .

يقول الشاعر:

أربع (بناجر) في يد المجمول   توه ضحى العيد شاريها

ويقول آخر:

يفداه من لبس (المفاتيل)   ومن علق (الفردة) على مفرق له

*** ثالثا : ملابس الأطفال :**

تخيطها النساء من بقايا الأقمشة ومن بقايا ثياب ذويهم وقد يمر الثوب على أكثر من واحد إذا كبر لبسه الذي يليه ، ومن أشهر مايتميز به الأطفال (القحفية والقبع)

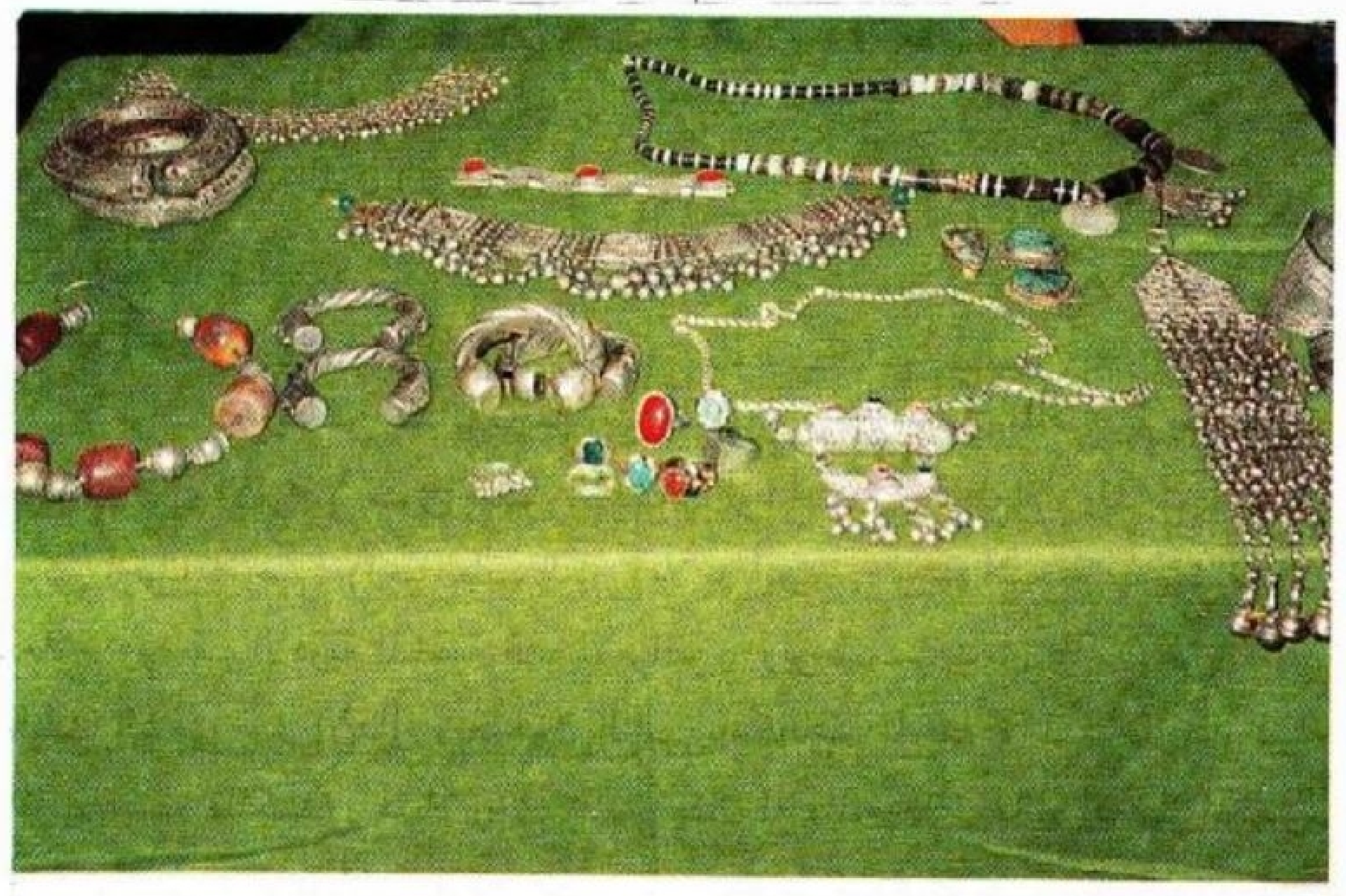
---

(١) أبي - بمعنى أريد ، (نايم المدلول) نوع من القماش .

(٢) حلقة حمراء : أي حلقة ذهب تضعها المرأة على رأسها ، وشيلة البلبول : نوع من القماش الأسود الخفيف تضعه المرأة على رأسها وتغطي به وجهها .



بعض أدوات الزينة ـ تستخدمها النساء في الماضي ـ مجموعة من المكاحل ومشط من الخشب وآخر من الحديد وكريم الزباد وهو طيب الرائحة



مجموعة من حلي النساء في الماضي وأغلبها مصنوع من الفضة

وكلاهما خاص بتدفئة الرأس والأذنين تلبس في فصل الشتاء وتعلق في رقبة الصبي . أما أشهر ماتتميز به البنات هو (البخنق - المسفع) يغطيان الرأس ومقدمة الجسم .

● **مسميـــات الألـــوان :**

مسميات الألوان مستوحاة من البيئة ، ولم يكن هناك دقة في التركيز على اللون فقد يطلق على اللون الأزرق مثلاً : أخضر أو أسود ومن أشهر الألوان التي يتداولها الأهالي :

* **الأسمــــر** : وهو اللون الأسود .
* **الأشقـــر** : وهو اللون الذهبي .
* **الأشعــــل** : اللون البرتقالي المائل إلى الحمرة .
* **الحلـــبي** : اللون البرتقالي الخفيف .
* **الأشهـــب** : اللون الرصاصي .
* **الأمـغـــر** : اللون شديد الحمرة مع السواد .
* **البيدجاني** : هو اللون البنفسجي .
* **الأزعــــر** : هو اللون الأصفر.
* **الأدعــــم** : هو اللون البني .

الطب الشعبي

مرات كغيرها من بلدان نجد مرت عليها ظروف قاسية في الماضي ولم يكن هناك مايعالجون به الأمراض سوى بعض الأعشاب أو الحمية عن الطعام ، وقد يلجأون إلى الكي أحيانا كقولهم : (آخر الطب الكي) ولا بد أيضا من وجود أشخاص مهرة يقومون بعلاج ووصف الأدوية المناسبة لهذه الأمراض، ويوجد بمرات في الماضي من يمتهن الطب الشعبي من الأهالي ويعالجون الناس بإمكاناتهم المحدودة المستوحاة من البيئة المحيطة بهم فللكسـور مثـلا رجل مختص يقال له «المجبِّر»[1] يعالج العضو المكسور

(١) من أبرزهم عبدالرحمن بن ضويحي رحمه الله .

بضمه بين قطع من جريد النخل يعملها بطريقته الخاصة ويلف عليها قطعا من القماش مع الحمية لأيام محدودة فيشفى المريض بإذن الله .

ولوجع الأسنان والضروس رجل مختص[2] يذهب إليه في داره في أي وقت من الليل أو النهار وسرعان ما يخلع هذا الضرس بواسطة أداة يطلق عليها (الكلاب) وينهي العملية وسط سيل من الدماء والآلام في دقائق معدودة وقد يضع قليلا من الملح مكان الضرس المخلوع .

كما أن للمطوع (إمام المسجد) دور كبير في علاج الناس بآيات من القرآن وقد يلجأ إليه من به مرض نفسي أو العين وغير ذلك .

وأيضا هناك رجل مختص في عملية (الختان)[3] لديه مقص أو سكين حادة وتحت الآلام والدماء ينهي العملية ويضع على الجرح (رماد) ويربطه بخرقة لمدة ثلاث أيام فقط ثم تزول الآلام ويبرأ بإذن الله .

وإذا حل مرض الجدري يموت عدد كثير لسرعة انتشار العدوى ويتفشى الوباء ويشمل جميع المنطقة المحيطة ويتسبب في تشويه كثير من الناس على شكل عاهات كفقد البصر - أو ترك ندب في الوجه لاتزول ويجعلون هذه السنة تاريخا مميزا لحساباتهم كقولهم (سنة الجدري) .

وأيضا هناك ما يسمونه (سنة السخونة) مات فيها أيضا عدد كبير. . يقول أحد المعمرين أن من يصاب بهذا الوباء قد يموت بعد يوم أو يومين ولا يبرأ منه أحد وقد يكون والله أعلم أحد مرضي (الكوليرا أو الحمى الشوكية) .

ويوجد في البلد بعض النساء «الماهرات» في الكي وعلاج أمراض الأطفال والنساء بالأعشاب المحلية كالحلبة - والرشاد والحرمل . . والحلتيت - والحبة السوداء . . . الخ .

وللأمراض أسماء شعبية يعرفونها من جراء أعراضها ويعرفون أيضا ما يناسبها من

---

(٢) من أبرزهم حسين بن عبدالواحد رحمه الله .

(٣) من أبرزهم رجل يطلق عليه فايز.

العلاج ونذكر على سبيل المثال بعض أسماء هذه الأمراض وطريقة علاجها.

١ - الفتق وهو ما يسمونه (الملع أو المصع) يعالج بدلكه بالودك (الدهن الحيواني المتجمد).

٢ - التواء المفاصل وهو ما يسمونه (العصف) يعالج بوضع عجينة من الحلبة والقرنفل، والملح، والزيت، على العضو ويربط بقماش.

٣ - ومن أمراض البرد ما يسمونه (الطير) عدم علاجه يحدث التواء في عضلات الوجه يعالج بالحمية وسط غرفة مظلمة مدة معينة.

٤ - مرض تطليع الأسنان عند الأطفال وهو ما يسمونه (السقاط) تقوم بعلاجه بعض النساء المختصات بها يسمونه (الترفيع) وذلك بإدخال أصبعها في فم الطفل ورفع فكه للأعلى.

٥ - مرض السعال الديكي وهو ما يسمونه (القحيبزان) يعالجونه بإعطاء المصاب لبن أتانة.

٦ - مرض يصيب الرئة وهو ما يسمونه (الجنب) يعالج بالكي.

٧ - شلل الصدر والظهر وهو ما يسمونه (أبوصفيط) يعالج بالحمية والقراءة أو الكي.

٨ - أنواع من القروح يطلقون عليها (العنكبوت - البلش - الداحوس - القوبا - الجرب - الطلع - الناسور) جميعها تعالج بالكي.

٩ - ومن الأمراض التي تصيب الرأس ما يسمونه (أبو منعه - الوشرة) يعالج بالكي وهناك أنواع من الأمراض كالضغط يطلقون عليه (الغامت).

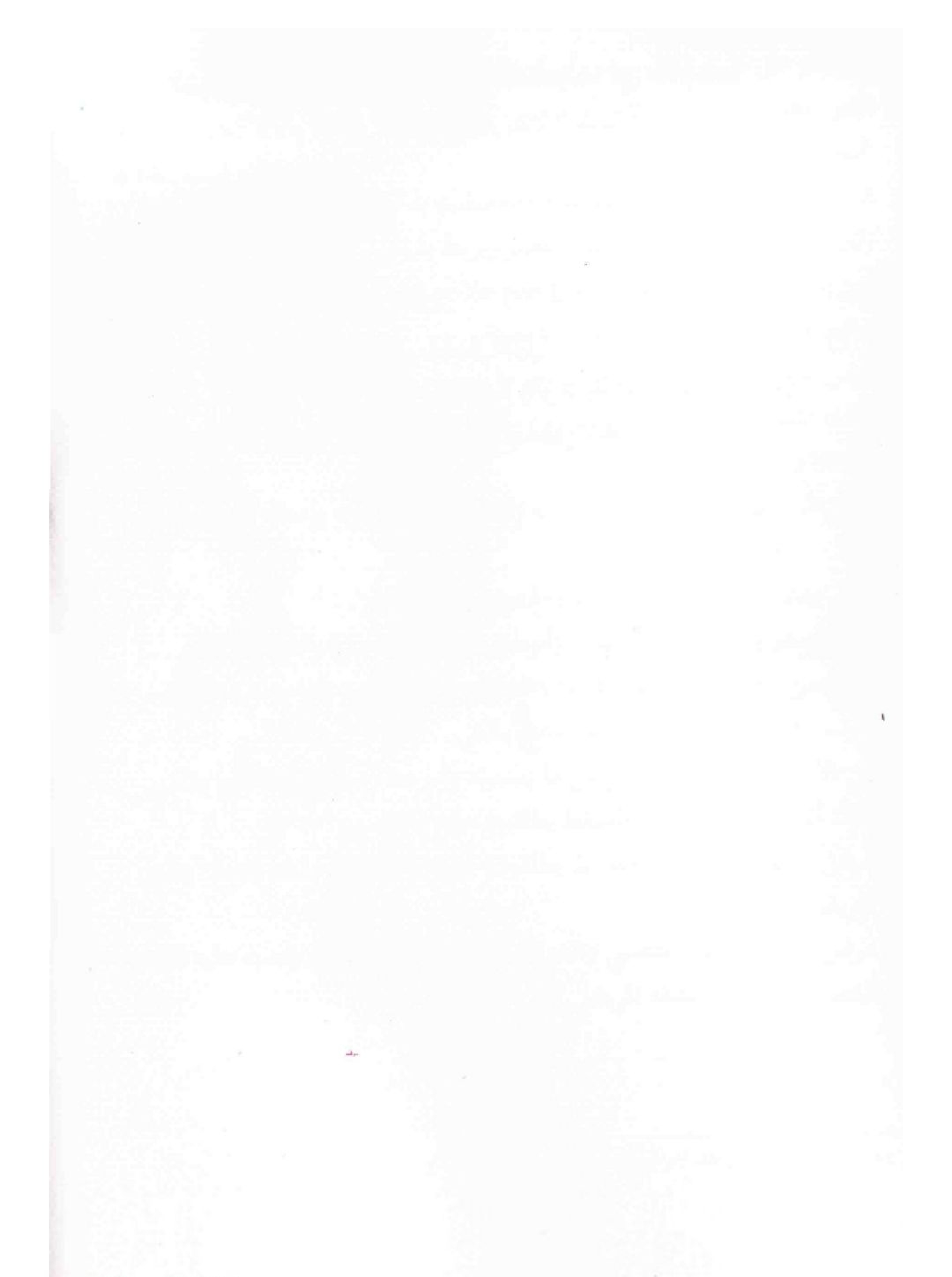
١٠ - مرض التهاب الكلي الحاد - يطلقون عليه (المزاج) حيث ينتفخ بطن المريض ويموت.

١١ - مرض يصيب الجهاز التنفسي (الشربة) يعالج بالطين المشوي يصب عليه الماء فيتصاعد البخار ويتنشقه المريض.[1]

(١) ينقل المريض أحيانًا إلى بلد آخر لوجود من يقوم بعلاج مرضه.

أهم الأشجار والنباتات التي كانوا يستخدمونها في علاجهم:

* **الحنـــاء**: لآلام الرأس - والزكام وضربات الشمس.
* **الحرمـــل**: للروماتيزم.
* **العشـــرق**: لتنظيف المعدة.
* **الطرثـــوث**: للإسهال.
* **الملـــح**: لعلاج العيون واللثة.
* **الشيـــح**: للمعدة والغثيان والجهاز البولي.
* **المـــر**: لمنع تسمم الجروح والقروح وهو ما يطلقون عليه (الشمم).
* **الحـــزاة**: لالتهاب الجروح والقروح ومسهل للبطن.



الفصل الرابع

النشاط الزراعي

النشاط الزراعي في مرات

أولا: النشاط الزراعي في مرات قديما

تشتهر منطقة مرات بالزراعة منذ القدم ويتجه عدد من سكان مرات إلى العمل في هذا القطاع، وذلك لخصوبة أرضها وتوافر الماء وقد انتشرت المزارع القديمة بشكل يلفت النظر في جنوب البلدة وجنوبها الغربي في مناطق يطلق عليها (العلاوة والرفيعة والرويضة) بالإضافة إلى المزارع المنتشرة في شرقها، حيث تكثر النخيل وأشجار الفواكه والخضار وأيضا مزارع القمح الموسمية التي تعتمد على مياه الأمطار الموسمية فقط والتي يطلقون عليها (البعول).

ولقد اشتهرت مزارع مرات في الماضي بجودة محصولاتها الزراعية خاصة التمور وبعض الفواكه كالرمان والأترنج، الذي كان يضرب به المثل في حجمه ومذاقه. أما أشهر أنواع التمور فهي:

١ - الخضري ٢ - الحلا ٣ - الصقعي ٤ - السلج ٥ - الدخيني
٦ - الحقي ٧ - السكري ٨ - مكتومي ٩ - سلج عيش ١٠ - الصفري
١١ - عسيلة ١٢ - القطارة ١٣ - المقفزي ١٤ - المسكاني ١٥ - النبوت
١٦ - الكسب ١٧ - نبوت سيف ١٨ - الشقر ١٩ - الحلاّوة ٢٠ - منيفي
٢١ - الذاوي ٢٢ - أم الكبار

أما الأماكن الزراعية التي في شرق البلد والتي تبعد عنها حوالي ٤ كيلومترات عنها فهي عبارة عن مزارع منتشرة وسط روضة كبيرة. وفي كل مزرعة مبان طينية وسط سور يطلق عليها (قصر) لذا جاءت التسمية لكامل المنطقة بـ (القصور).

وأشهر هذه القصور هي :

١ ـ قصر السحيرية :

وهو أكبر هذه القصور به بئر عميقة جدا تصب منها ستة غروب دفعة واحدة بواسطة (السواني) قديما يقول شاعرهم :

يالـج قلبي على وضاح الأنياب   لجة على الحيل (محال) السحيرية

٢ ـ قصر الداخلة

٣ ـ قصر بن خميِّس

٤ ـ قصر كريديس

٥ ـ قصر عبيدالله

٦ ـ قصر الأرطاوية

٧ ـ قصر الواقفية

٨ ـ قصر الصالحية

٩ ـ قصر الخريجية

١٠ ـ قصر محبوب

١١ ـ قصر الجوفاء يقول الشاعر:

نبـي نسـير على (محـبـوب)   ثم نتـياسر على (الجـوفـاء)

يطلع لنـا الجـادل الرعبـوب   الـلي يلوف الحـشـا لوفـا

فكـان المزارعون يبقون في هذه القصور طيلة أيام الأسبوع ماعدا يوم الجمعة حيث يعودون لبلدتهم (مرات) ليدركوا صلاة الجمعة وقد يبيعون أو يشترون في سوقها بعد الصلاة، ويزرع بعض هذه القصور أيضا أناس من أهالي ثرمداء، وكذلك البلدان المجاورة لمرات .

وحرفة الزراعة في مرات قديمة جدا مثلها مثل باقي بلدان نجد التي كانت في الماضي تعتمد على الزراعة وإخراج الماء من الآبار بواسطة (السواني) ويوجد في مرات نفسهـا أكثـر من ٢٠٠ بئر قديمة مازالت باقية ومعروفة أسماؤها عند الآباء والأجداد والمعمرين وسادرج بعض أسماء ماحصلت عليه منها :

* **أولاً : آبار قديمة لا يوجد بها نخيل سوى عين البئر، وقد يكون بعضها حفر في العصر الجاهلي وأكبر دليل على ذلك وجودها في مكان مرات الجاهلية القديمة وخارج سور مرات القديم وتسمى هذه الآبار عند عامة الأهالي بـ (الجو) ومنها :**

ركية السويدية، ركية الجذيلية، ركية الجذلاء، ركية آل عبيد، ركية عبدالرحمن، قليب الركية، بئر المنحرث، بئر البدع، بئر العجمية، بئر مشقيق ـ ركية سيف، بئر البابية، بئر البديّع، بئر الكلابية، بئر القرينين، بئر ضويحي، بئر آل عمر، بئر ابن حسن، أبيار ركية آل موسى، أبيار العقلة، بئر البريدية.

* **ثانيا ـ آبار أخرى وتنقسم إلى :**

(أ) آبار قديمة داخل السور خاصة للشرب والزراعة : منها بئر الوليدي، بئر القصيبة بئر المسقاة، بئر الحيالة، بئر الحيطان، بئر الحفصية، بئر بنبان.

(ب) آبار توجد داخل المنازل القدمة منها :

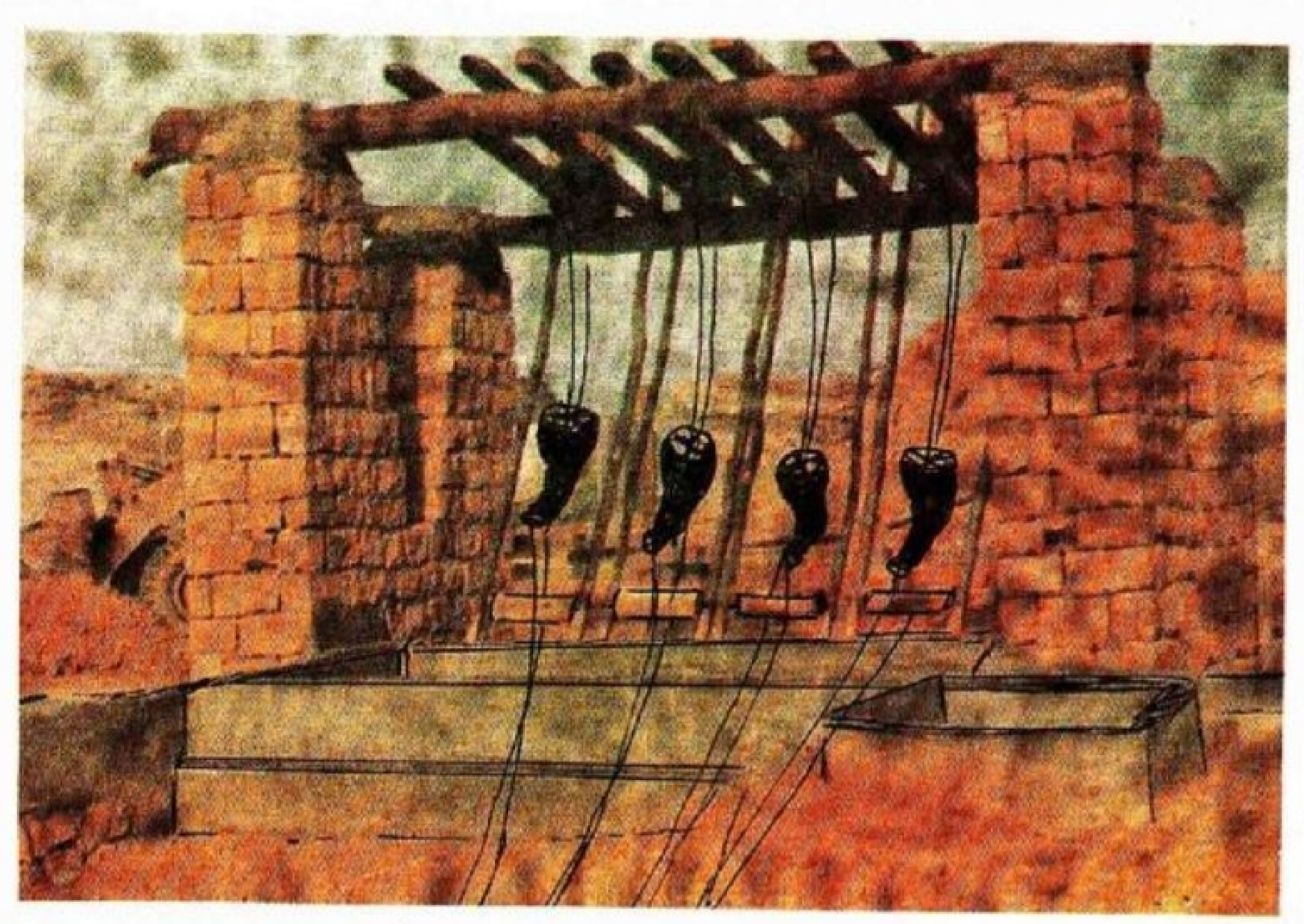
قليب آل عمار، قليب ابن عمران، ركية الجبارى.

(جـ) آبار مشهورة خارج السور القديم وخاصة للشرب أشهرها :

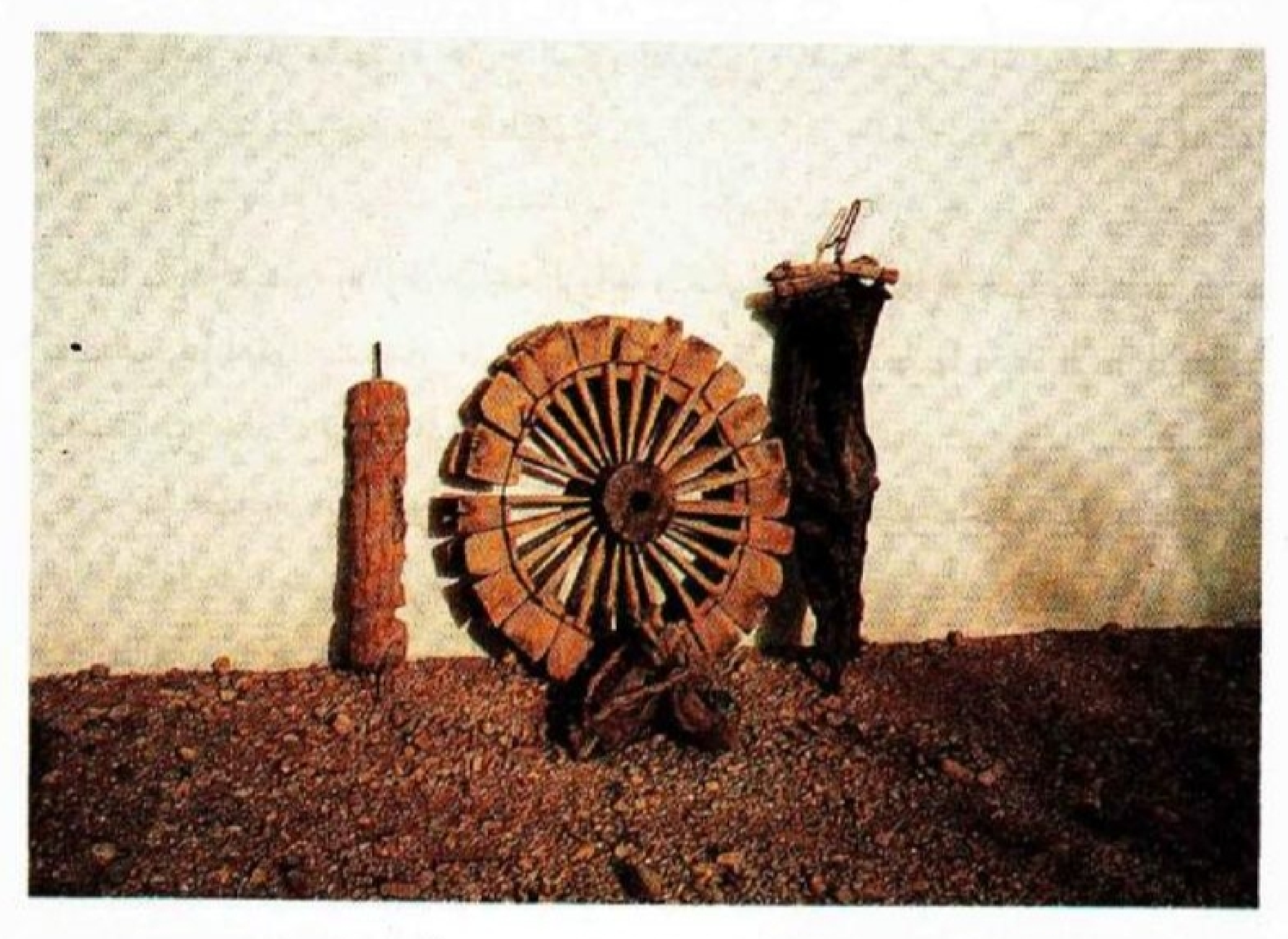
بئر القصر، بئر المدرجية، بئر الطبيشية.

* **ثالثا ـ آبار قديمة :** ولاتزال صالحة للزراعة وكانت عامرة بالنخيل والخضرة منذ زمن قريب وقد هجرها أهلها عندما قل منسوب الماء فيها ونضب من بعضها لكثرة الآبار الارتوازية العميقة التي جذبت معظم المياه السطحية. ومن هذه الآبار.

بئر الصادرة، بئر المفرجي، بئر القطارة، بئر الجديدة، بئر الشبرمية بئر ابن شاهين، بئر الحوطة، بئر العمياء، بئر آل مجلي، بئر العقبية، بئر سمحة، بئر آل حمد، ركية آل حمود، بئر الطالعة، بئر ضحيكة، بئر العليا، بئر السليماني، بئر قسوة، بئر الرويضة، بئر مقبولة، بئر الجنوبي، بئر أم المناسف، بئر دويغر، بئر الحزيم، بئر الحيطان، بئر شحيمان، بئر البطيحاء، بئر الهلالي، بئر التيمي، بئر التركية، بئر الصبيحي، بئر سويدان، بئر الخيسية، بئر الرفيعة، بئر الشويفع، بئر الصويدرة، بئر الجعدي، بئر أم الجماجم، بئر آل حجي، بئر الذويبي.



أحد الآبار القديمة يخرج منها الماء بواسطة السواني



«الغرب - المحّالة - الدراجة - القتب» - من أدوات السواني

وسائل استخراج الماء من البئر قديما

١ ـ **المزعابــة**: بكرة عادية يرفع الماء بواسطتها بالدلو.

٢ ـ **السواني**: وهي الوسيلة الوحيدة في الآبار البدائية يرفع الماء من البئر بواسطة الحيوانات كالإبل والحمير والأبقار ويجدر بنا أن نذكر أدوات ومعدات السواني:

١ ـ **الـدرّاج**: خشبة من الأثل بطول ٨٠سم تقريبا بطرفيها مسماران.

٢ ـ **المحالـة**: دولاب من الخشب ذو أسنان في وسطها محور لتثبيتها على الدوامغ.

٣ ـ **الدوامغ**: وهي الحاملة للنبوع فلكل محالة إثنان من النبوع يحملانها.

٤ ـ **المنحـاة**: هي المجال المخصص لذهاب الحيوانات وإيابها أثناء إخراج الغروب من البئر.

٥ ـ **الرشـاء**: حبل من الليف ربط أحد طرفيه في باب الغرب وطرفه الثاني في (القتب) على ظهر الدابة.

٦ ـ **القـتب**: مايوضع على ظهر الدابة لتثبيت (الرشاء) و (السريح) فيه.

٧ ـ **السريح**: خيط من جلد الإبل (القد) مربوط أحد طرفيه في (القتب) والثاني في (الغرب).

٨ ـ **القـرب**: أداة حمل الماء من البئر وتعمل من الجلد أو المطاط.

٩ ـ **الرافعة**: هي التي تحمل المحالة.

١٠ ـ **المعـدل**: نهاية المنحاة الذي تدور فيه الدابة.

١١ ـ **اللـــزا**: الحوض الذي تصب فيه الغروب ويتجمع فيه الماء.

١٢ ـ **الزرانيق**: مفردها (زرنوق) ويبنى من الحجر والطين كحامل للدوامغ.

١٣ ـ **الناطـح**: أداة من الخشب تربط في السريح.

١٤ ـ **الملقـم**: مكـان قرب (المعـدل) يجلس فيه رجـل يعـطي الدواب التي (تصدَّر) الحشيش في أفواهها.

١٥ ـ **المعاويد**: الإبل التي تخرج الماء من البئر.

١٦ ـ **النبـوع**: توضع فوق الدوامغ بشكل متقاطع وهي متوازية.

١٧ ـ **الكمـار**: فتحتان في الزرانيق لغرض مشاهدة البئر.

أما داخل الحقل (المزرعة) فهناك مسميات لا يوجد لها ذكر في هذا العصر بل اندثرت مع السواني ولم يبق منها سوى ذكريات الأجداد بها ومنها:

١ - **الساقي**: مجرى الماء من (اللزا) إلى أحواض المزرعة (الأشراب).

٢ - **الشرب**: مفرد أشراب وهي أحواض مستطيلة أو مربعة تزرع فيها الحبوب.

٣ - **المشعاب**: شبيه (بالساقي) لكن الغرض منه زراعة جانبيه بالبقول.

٤ - الكالّـة: حدود الشرب والفواصل بين الأشراب (الأحواض).

٥ - **الحبس**: بكسر الحاء وسكون الباء محيط المزرعة الترابي الموالي لسورها وقد يطلق على الفواصل الترابية بين الحقول.

٦ - **الحويّط**: البستان الصغير المليء بالنخيل والفواكه سوره محكماً (بالخزار).

٧ - **الخزار**: شوك يوضع على رأس الجدار عند بنائه وهو طري كحماية للبستان.

٨ - **الحيالة**: منطقة مسطحة تكون عادة بجانب البستان لا يوجد بها نخيل يزرع فيها القمح والبرسيم أحيانا.

٩ - **الحيش**: وقد يطلق عليه الهيش وهو فروع النخل إذا كثرت تحت النخلة وتشابكت.

١٠ - **الحجيرة**: هو المكان الذي يضع فيه الفلاح دوابة وعادة تكون بالقرب من (المنحاة) ولها باب.

١١ - **المعراض**: نهاية الساقي (مجرى الماء) عندما يحجر لأحد الأشراب.

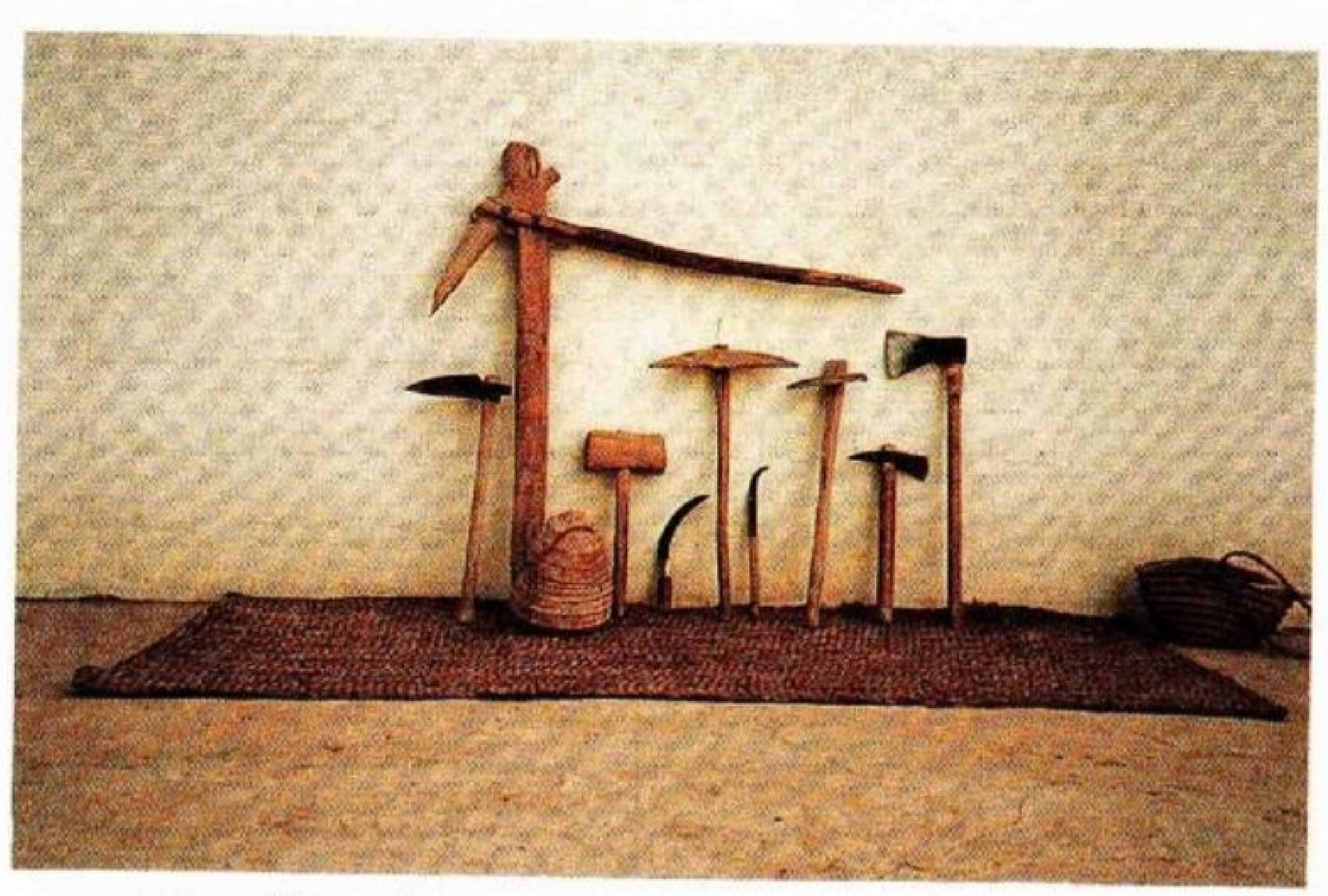
١٢ - **الضريب**: حرث الأرض بالمساحي ويكون أمامهم من ينثر الحبوب وله غناء خاص.

١٣ - **الكمام**: يقوم الفلاح بكم (لف) عذوق النخل بالليف خشية الجراد أو العصافير.

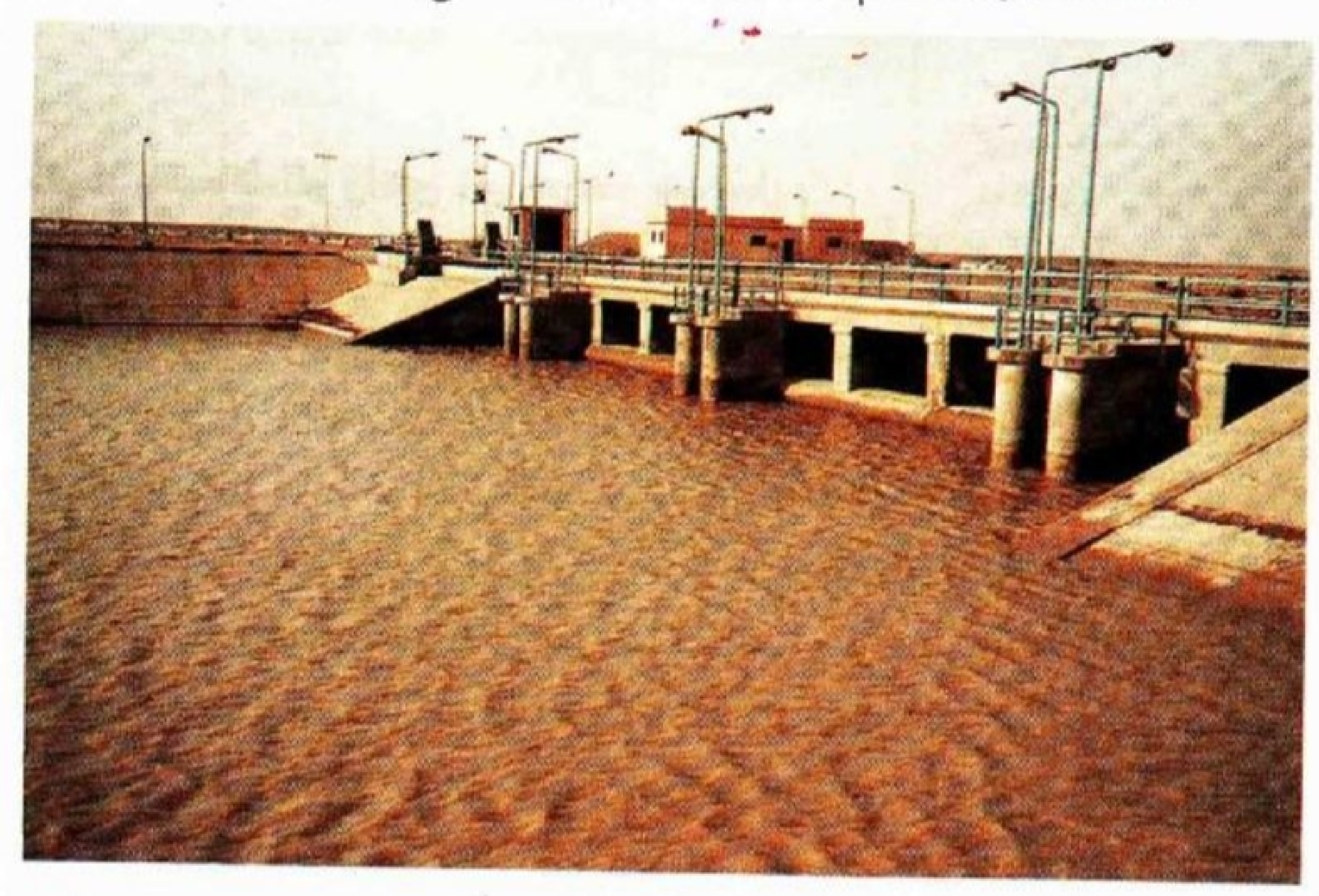
أما أشهر الأدوات البدائية التي كان يستخدمها الفلاح فهي:

١ - **الملقح**: كيس من الجلد يستخدمه الفلاح لحفظ حبوب اللقاح وبعض أدواته.

٢ - **المدمام**: مسحاة خشبية لتسوية الأرض بعد الحرث.



بعض الأدوات البدائية التي يستخدمها الفلاح في الماضي - زنبيل للتمر - الفأس - الفاروع - المقشعة - المجردة - المدمام - المحش - الكابون - قفة اللقاح - المحرثة - المسحاة



سد مرات أقامت وزارة الزراعة هذا السد عام ١٣٩٧هـ وهو أكبر سدود مرات

٣ ـ المحـــراث: أداة خشبية في طرفها المواجه للأرض سن من الحديد لحرث الأرض بواسطة البقر والفلاح.

٤ـ المحـــش: أداة من الحديد مسننة وطرفها خشبي تستعمل للحاء وتهذيب الأشجار.

٥ ـ المجـــردة: شبيهة بسابقها (المحش) غير مسننة وتستعمل لجرد شوك النخيل.

٦ ـ البرثعـة أو البردعـة: وسادة توضع على ظهر الحمار لراحة الراكب.

٧ ـ الـوقـــر: وعاء من حوضين يصنع من الليف أو الخوص يوضع على ظهر الحمار يحمل فيه الفلاح السماد والتراب.

٨ ـ الـكـــر: حبـل مصنـوع من الليف القـوي وبعض الخرق يستخدمه الفلاح لصعود النخل.

٩ ـ الكـابـون: يشبه المطرقة وهو كبير الحجم يصنع من الخشب تدق وتهرش به الحبوب.

١٠ ـ الشمـلـة: تصنع من الصوف تشبه البساط الصغير يجمع فيها الفلاح الأعشاب ويربطها لسهولة حملها.

ثانيا: النشاط الزراعي في مرات حديثا:

لقد تبين مما سبق أن مرات بلدة زراعية منذ القدم وتضاءلت الزراعة فيها عندما شح المـاء ونضب من بعض آبـارهـا مما جعل المزارعين يعدلون عنها لقلة إمكاناتهم المحدودة والتي لا تؤهلهم لمواصلة البحث عن الماء الذي هو عماد الزراعة، فقرر أغلبهم ترك مزارعهم والاتجاه نحو تأمين لقمة العيش من جراء العمل أو السفر خارج الوطن أو مزاولة بعض أعمال التجارة، ولم يبق من هذه المزارع سوى القليل ممن حافظ أصحابها على إحياء أمـلاكهم فقط، ولكن بعـدمـا تم افتتـاح فرع الـزراعـة والمياه بمـرات عام (١٤٠٠هـ، قام هذا الفرع بمسح شامل لكامل النطاق الزراعي، وبدأ في تقديم الخـدمـات للمزارعين من إرشاد وتوجيه ونصائح بالإضافة إلى توزيع الأراضي البور عليهم وتشجيع الأهـالي على الزراعة ومدهم بالمساعدات الضرورية كتوزيع البذور ومكافحة الآفات الزراعية.

وقد تم فعلا توزيع الأراضي البور على بعض مواطني هذه المنطقة وبلغ عدد قرارات التوزيع على هيئة إقطاع زراعي ٢٨٨ قرارًا نفذ منها عدد ١٠٦ قرارات أما عدد قرارات التوزيع على هيئة مشروعات فقد بلغ ١٣٨ قرارًا نفذ منها ١٧ قرارا فقط. وفيما يلي بيان يوضح عدد القرارات الصادرة في منطقة مرات وتوابعها على مشروعات زراعية أو حيوانية وعلى هيئة إقطاع زراعي[1]:

التسلسل	المكـــان	عدد قرارات التوزيع على هيئة إقطاع زراعـــي	عدد المنفذ منهـــا	عدد قرارات التوزيع على هيئة مشاريع	المنفـذ منهـا
١ -	مدينة مرات	١٦١ قرارا	٦٠ قرارا	١٢١ قرارا مشروع	١٥ قرارا
٢ -	مدينة ثرمداء	٧ قرارات	٧ قرارات	قراران	لم ينفذ
٣ -	بلدة أثيثية	٣٩ قرارا	٣٩ قرارا	—	—
٤ -	بلدة حوتيه	٤٧ قرارا	لم تنفذ	٢ قراران	لم تنفذ
٥ -	بلدة لبخة	١١ قرارا	لم تنفذ	٤ قرارات	لم تنفذ
٦ -	بلدة الطويلة	١٤ قرارا	لم تنفذ	٧ قرارات	٢ - مشروع
٧ -	بلدة روضة الفرس	—	—	٢ قرار	لم تنفذ

وبلغت مساحة الأرض المزروعة بالقمح بـ ٣٤١٢٤ دونما في عام ١٤١٢هـ.

(١) فرع الزراعة والمياه بمرات.

ويلغت المساحة المزروعة بالشعير ٥٥٠٠٠ دونم في عام ١٤١٣هـ، ويلغت أشجار النخيل حوالي ٨٠٠٠ نخلة، أما بالنسبة لأشجار الفاكهة فتزرع أشجار الاترنج والليمون ـ الرمان ـ الخوخ ـ التين ـ البرشومي ـ العنب، واليوسفي ونجحت زراعتها بشكل جيد.

أما عدد المزارع الحديثة فتبلغ ٨٠ مزرعة من إجمالي عدد المزارع البالغ ٢٠٠ مزرعة شاملة القديم منها والحديث.

ويقوم الفرع الزراعي بمرات بخدمات جليلة منها:

١ ـ وقاية ومكافحة الآفات الزراعية.

٢ ـ مسح وتوزيع الأراضي وإرشاد وتوجيه المزارعين.

٣ ـ معالجة وتحصين الحيوانات على اختلاف أنواعها.

٤ ـ قام الفرع في السنوات الماضية بتوزيع ٥٠٠٠ شتلة من مختلف الأصناف.

ـ الثروة الحيوانية ـ

تشكل الثروة الحيوانية في منطقة مرات أهمية اقتصادية عظيمة، وقد ورد في إحصائية فرع الزراعة أن عدد الأغنام بمنطقة مرات يبلغ ١٥٠ ألفًا تشمل الضأن والماعز بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الإبل والأبقار.[1]

---

(١) جميع ماذكر من عدد قرارات التوزيع على هيئة إقطاع زراعي أو على هيئة مشاريع زراعية أو مساحات مزروعة زودنا به فرع الزراعة والمياه بمدينة مرات وتوابعها حتى نهاية عام ١٤١٣هـ، عند تجميع هذا البحث عام ١٤١٤هـ.

الفصل الخامس

الناحية الفكرية والتعليمية

- التعليم في مرات
- الحركة العلمية والثقافية
- بعض شعراء مرات

• التعليم في مرات

بدأ التعليم في مرات منذ القدم حيث تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعض من طلبة العلم كالشيخ حمد بن مشرف الذي توفى عام ١٢١٤هـ[١]، وكذلك الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف الذي توفى عام ١٢٣٢هـ، وتتلمذ على يده الشيخ أحمد بن علي بن دعيج الذي توفى في عام ١٢٦٨هـ، حيث جلس للتدريس والوعظ ومنذ عام ١٣٥٠هـ، بدأ الوعي يدب في الأهالي فقد كان الآباء يحرصون على تعليم أبنائهم تعاليم الدين على الطريقة القديمة[٢]، وخاصة قراءة القرآن الكريم وحفظه والحديث والفقه، حيث يتلقون دورسًا في المسجد بعد الصلوات أو في أوقات خاصة وإذا حفظ الطالب «جزء عم» يزفه الشباب إلى دار أهله محمولاً على الأكتاف مرددين عبارة (خاتمين جزء عم والثلاثين) وإذا وصلوا إلى الدار يشربون القهوة أو أي شي ميسور، وبعد ذلك فتح بعض المعلمين ـ المطوع ـ داره للتعليم الذي يقتصر على القراءة والكتابة ثم أوجدت دار صغيرة مقابلة للمسجد الجامع القديم من جهته الجنوبية الشرقية يطلق عليها (المديرسة)[٣] وفي عام ١٣٦٩هـ، افتتحت أول مدرسة ابتدائية نظامية في (مرات).

وأول من افتتحها عبدالله الزوم مديرًا عليها وعبدالله العبدالكريم مساعدا للمدير وسجل ٧٨ طالبا أجريت لهم اختبارات لتقييم معلوماتهم وتحديد مستوياتهم.

---

(١) تاريخ اليمامة عبدالله بن خميس.

(٢) طريقة الكتاتيب ومن أقدمهم ابن عمار وخالد محمد الدعيج وعبدالله بن زامل ويوسف بن دلقان وذلك حسب تواتر الرواة.

(٣) من أشهر من قام بالتدريس فيها: عبدالله المطوع وناصر بن عبدالمحسن بن دايل وإبراهيم الحميضي.

مديرية المعارف العامة

سجل قيد التلاميذ لمدرسة: «مرات الابتدائية» عام ١٣٦٩هـ

الإسم	الاسم	الإسم	الاسم
● عبدالله بن حسن بن عمران	● عبدالرحمن بن محمد الشويعر	● عبدالله بن محمد الشويعر	● عبدالرحمن بن عبدالعزيز السليمي
● محمد بن سعد السقامي	● منصور بن سعد السقامي	● إبراهيم بن محمد بن زيد	● عبدالله بن محمد بن زيد
● سليمان بن عبدالعزيز السفاعي	● عبدالله بن حمد بن زامل	● خالد بن حمد بن زامل	● محمد بن إبراهيم الحميضي
● محمد بن زيد بن عرفج	● محمد بن عبدالرحمن بن دعيج	● إبراهيم بن محمد بن دايل	● عبدالعزيز بن محمد بن حسين
● عبدالله بن إبراهيم بن دايل	● محمد بن موسى بن سليم	● عبدالعزيز بن محمد بن زامل	● عبدالله بن حمد بن غالب
● عبدالعزيز بن علي بن دعيج	● عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن مساعد	● حمد بن عبدالعزيز بن دعيج	● محمد بن عبدالرحمن بن رشيدان
● سعد بن حمد بن ناصر	● عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن روضان	● إبراهيم بن عبدالله بن ناصر	● سليمان بن عبدالعزيز بن مسلم
● سعد بن عبدالعزيز بن ضويحي	● محمد بن عبدالعزيز بن دايل	● عبدالله بن عبدالعزيز بن دايل	● مساعد بن سعود بن دايل
● فهد بن سعود بن دايل	● عبدالرحمن بن عبدالله بن دايل	● سعود بن حمد بن حمدان	● عبدالرحمن بن موسى بن سليمان
● عبدالله بن سليمان بن دايل	● حمد بن دعيج آل دعيج	● عبدالله بن سعد بن حجي	● حمد بن سعد بن حجي
● سليمان بن محمد بن فهيد	● عبدالعزيز بن محمد بن ركيان	● إبراهيم بن حمد بن مجلي	● عمر بن محمد بن عمر
● خالد بن عبدالرحمن بن دعيج	● إبراهيم بن محمد بن مجلي	● محمد بن حمد بن مجلي	● محمد بن عبدالله بن عمر
● محمد بن زيد بن عرفج	● عبدالرحمن بن محمد بن دايل	● حمد بن دعيج بن حمد آل دعيج	● نشا بن واسط النفيعي
● محمد بن دعيج آل دعيج	● عبدالعزيز بن محمد بن دغشم	● عبدالعزيز بن إبراهيم بن دايل	● إبراهيم بن عبدالعزيز السبيعي
● عبدالعزيز بن عبدالرحمن النقيدان	● محمد بن حمد بن عبدالمحسن بن دايل	● رشيدان بن عبدالرحمن رشيدان	● إبراهيم بن محمد بن سليمان بن دايل
● عبدالعزيز بن محمد بن زيد	● عبدالله بن محمد بن دايل	● إبراهيم بن حمد بن عدوان	● عبدالله بن الشيخ صالح الجارد
● عبدالرحمن بن حسن بن عمران	● عثمان بن منصور بن جبير	● عبدالرحمن بن محمد بن مجلي	● عبدالرحمن بن حمد العدواني
● عبدالله بن إبراهيم بن دخيل	● عبدالله بن محمد بن دايل	● عبدالرحمن بن محمد بن دعيج	● سند بن محمد بن محطب
● حمد بن زيد بن حمد بن زيد	● إبراهيم بن محمد بن حسين	● مهنا بن حمد الشبيكي	● فهد بن عبدالعزيز بن رمضان
● عبدالرحمن بن فهيد بن دايل	* عبدالله بن حمد بن مجلي		

التلاميذ الذين سجلوا وقت افتتاح الإبتدائية النظامية الأولى بمرات عام ١٣٦٨هـ - ١٣٦٩هـ وصنفوا إلى ثلاث مستويات حسب ثقافتهم العلمية.

لأن أغلبهم يحفظ القرآن ويجيد القراءة والكتابة وعلم الحساب ثم صنفوا إلى ثلاثة مستويات، وفتحت ثلاثة فصول الأول والثاني والثالث وكان مقرها أحد المباني التي أقامها أمير مرات ذلك الوقت حسن بن عمرات وكان موقعه مميزاً. شمال البلدة على طريق الحجاز القديم، وكانت الغرف مفروشة بالرمل وقتا من الزمن حتى أُمِّنت المقاعد وأول دفعة تخرجت عام ١٣٧٢هـ، وهم كالآتي:

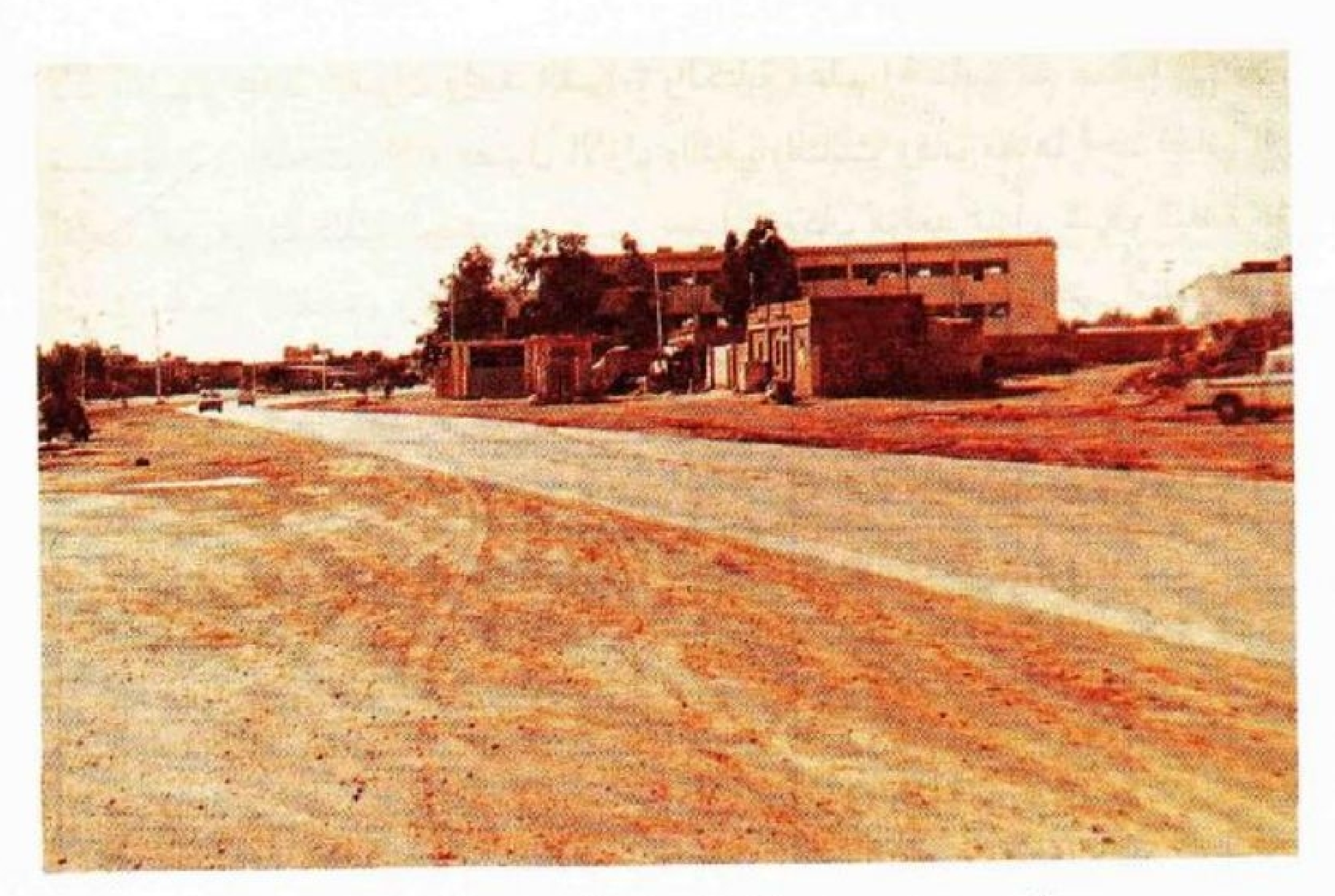
الطالــــب	ترتيبه على مستوى المملكة
١ ـ إبراهيم بن عبدالله بن ناصر الناصر	الخامس على مستوى المملكة
٢ ـ حمد بن سعد بن محمد الحجي	التاسع على مستوى المملكة
٣ ـ عبدالرحمن بن فهد الدايل	٤٥ على مستوى المملكة
٤ ـ عبدالله بن حمد الزامل	٤٨ على مستوى المملكة
٥ ـ عبدالرحمن حمد العدواني	١٢٩ على مستوى المملكة
٦ ـ سعد حمد العدواني	٢٢٠ على مستوى المملكة

* من أوائل العاملين في المدرسة الابتدائية[1]:

العاملــين	مسمـى العمـل	الراتـــب
١ ـ عبدالله الزوم	مدير المدرسة	٤٠٨ ريالات
٢ ـ محمد الجاسر	مساعد المدير	٣٤٤ ريالا
٣ ـ محمد الجماز	معلم درجة أولى	٢٨٦ ريالا
٤ ـ عبدالله الجماز	معلم درجة ثانية	٢٣٤ ريالا
٥ ـ عبدالرحمن الجماز	معلم درجة ثانية	٢٣٤ ريالا
٦ ـ عبدالعزيز الدعيج	مراسـل	٣٣ ريالا
٧ ـ عبدالعزيز الدايل	فـرّاش	٣٠ ريالا

ومنذ افتتاحها وهي تخرج دفعات متتالية ـ أصبح معظمهم في مراكز مرموقة في مملكتنا الغالية.

(١) من سند مشترك برواتب موظفي المدرسة عام ١٣٧٤هـ، عن طريق الأستاذ إبراهيم المجلي مدير مدرسة عمار بن ياسر.

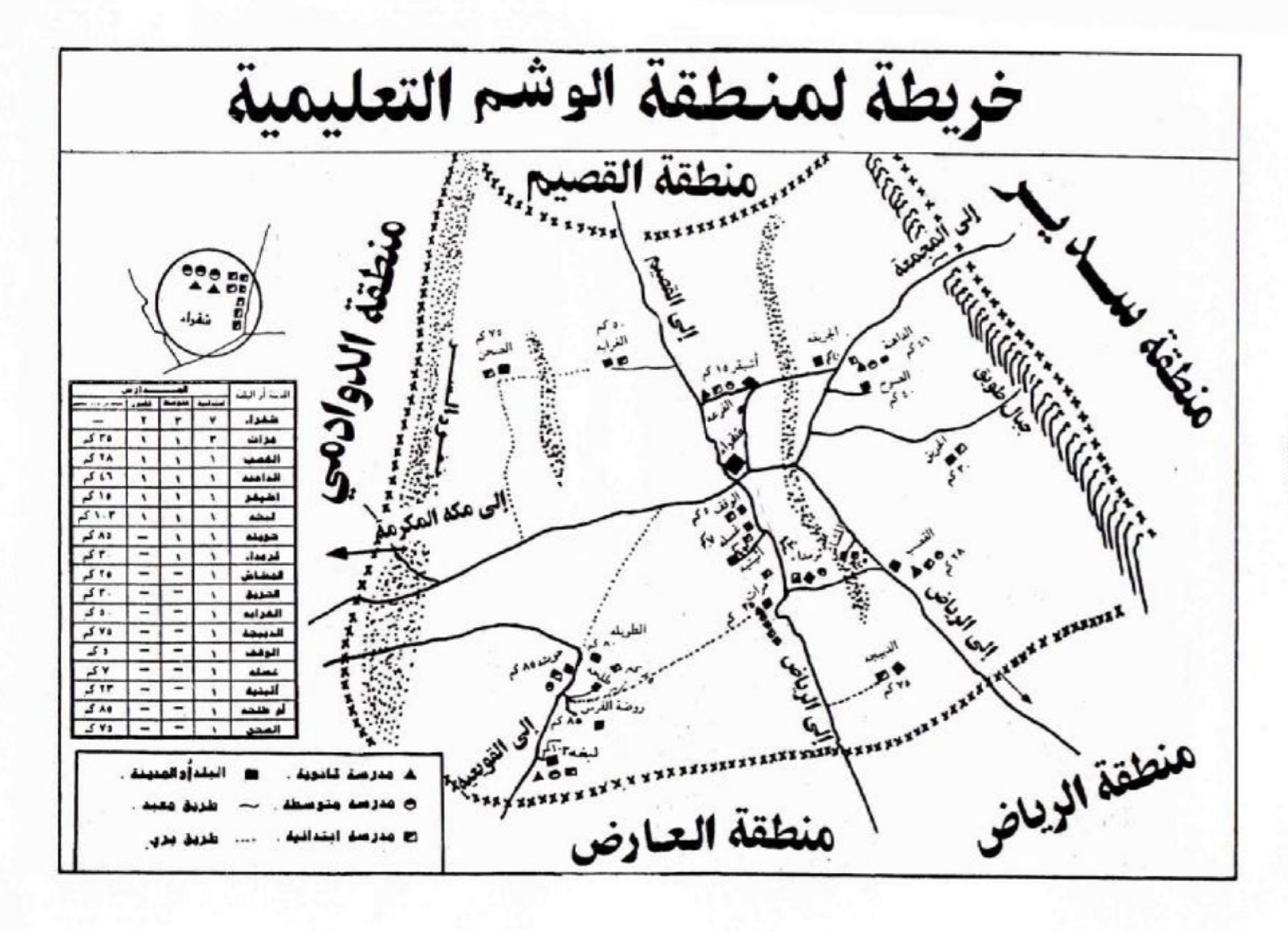


أول مدرسة حكومية أنشأتها وزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ

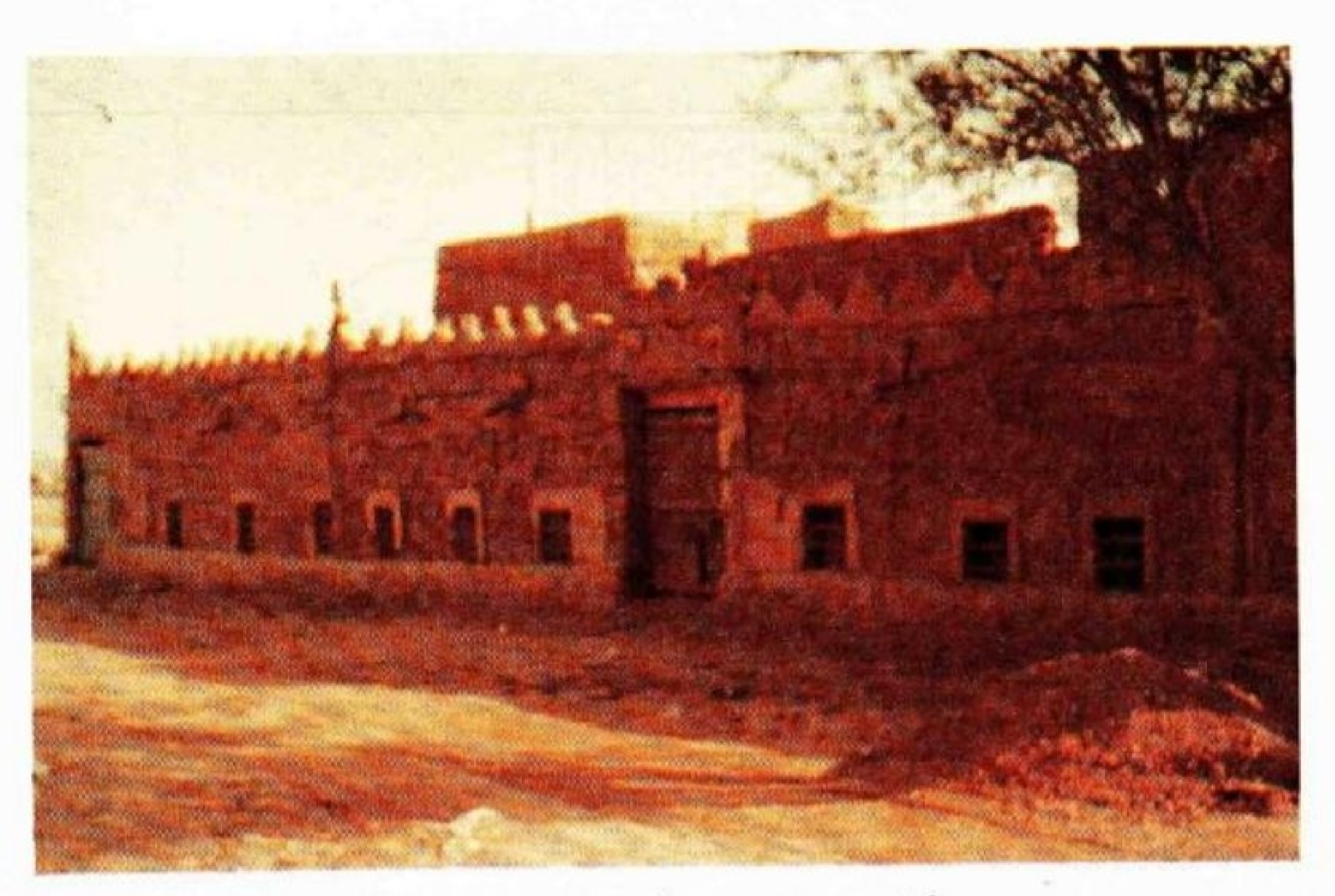
وفي حدود عام ١٣٧٧هـ، انتقلت المدرسة إلى المبنى الحكومي الجديد الكائن جنوب غرب سفح جبل (كميت) وعلى طريق الحجاز نفسه عن يمينه.

وكبرت المدرسة وازداد عدد الطلاب مع تقدم الزمن حتى انتقال الأهالي إلى المخططات الجديدة التي وزعتها البلدية عليهم وبنوا عليها مساكن على الطراز الحديث، وقد افتتحت المدرسة المتوسطة عام ١٣٨٨هـ، في المدرسة نفسها وأصبح يطلق عليها (المدرسة الابتدائية والمتوسطة) ثم استؤجر للمتوسطة مبنى خاص بها في حي (الديرة) ثم انتقل إلى حي (المدرجية) وفي عام ١٣٩٩هـ، افتتحت مدرسة ابتدائية ثانية أطلق عليها (مدرسة عبدالله بن مسعود) واستأجر لها أيضا مبنى خاص حتى تم بناء مدرسة حكومية جديدة.

وانتقلت فيها عام ١٤٠٢هـ، في حي العزيزية وفي عام ١٤١٣هـ، افتتحت مدرسة ابتدائية ثالثة شرق البلد بـ (حي كميت) أطلق عليها اسم مدرسة (خالد بن



البلدة أو البلد	المدارس: ابتدائية	المدارس: متوسطة	المدارس: ثانوية	[illegible]
شقراء	٧	٣	٢	—
مرات	٣	١	١	٣٥ كم
القصب	١	١	١	٢٨ كم
الداهنة	١	١	١	٤٦ كم
أشيقر	١	١	١	١٥ كم
لبخة	١	١	١	١٠٣ كم
حويتة	١	١	—	٨٥ كم
ثرمداء	١	١	—	٣٠ كم
المشاش	١	—	—	٢٥ كم
الحريق	١	—	—	٣٠ كم
الغرابة	١	—	—	٥٠ كم
الدبيجة	١	—	—	٧٥ كم
الوقف	١	—	—	٤ كم
عصلة	١	—	—	٧ كم
أثيثية	١	—	—	٢٣ كم
أم طلحة	١	—	—	٨٥ كم
الصحن	١	—	—	٧٥ كم



أول مدرسة ابتدائية تأسست عام ١٣٦٩هـ



مجموعة من الكراسات التي كانت تستخدم في الماضي وضعتها للذكرى فقط

الوليد) كما تم افتتاح مدرسة ثانوية في المدرسة المتوسطة نفسها عام ١٣٩٧هـ، حتى استكمل المبنى الحكومي للمتوسطة والثانوية وانتقلت المدرستان إليه وفي عام ١٤١٦هـ، انتقلت الثانوية بمبنى مستقل مستأجر في حي الحزم. وتم أيضا نقل المدرسة الابتدائية الأولى والتي أطلق عليها اسم مدرسة (عمار بن ياسر) إلى مبنى حكومي جديد في (حي الحزم) وفي عام ١٤٠٨هـ، افتتحت وحدة صحية تابعة لمدارس مرات وتوابعها وذلك في أحد أجنحة المدرسة المتوسطة حتى استؤجر لها مبنى جديد عام ١٤١٢هـ.

أما بالنسبة لتعليم المرأة في (مرات) فقد بدأ منذ القدم حيث يوجد في البلدة بعض من النساء المتطوعات لتعليم النساء القرآن الكريم وبعض علوم الدين في بيوتهن. [1]

وفي عام ١٣٨٧هـ، تم افتتاح أول مدرسة نظامية للبنات أطلق عليها (المدرسة الأولى للبنات) وذلك في مبنى مستأجر ولاقت إقبالاً هائلاً من الطالبات بعد ذلك انتقلت إلى المبنى الحكومي الجديد وفي عام ١٣٩٧هـ، افتتحت المدرسة المتوسطة الأولى للبنات في المبنى نفسه وبعد انتقال معظم المواطنين إلى المباني الجديدة في الأحياء الحديثة تم نقل المدرسة الابتدائية من المبنى وقسمت إلى مدرستين الأولى بمبنى حكومي في حي (كميت) والثانية في مبنى مستأجر في حي (العزيزية) وكان تأسيسها عام ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ، وقد افتتحت الثانوية للبنات عام ١٣٩٩هـ، وفي عام ١٤١١هـ، افتتحت مدرسة ابتدائية ثالثة للبنات في حي (الحزم) كما افتتحت مندوبية البنات (بمرات) عام ١٤٠٢هـ، والتي أصبح لها أثر فعال في دفع دفة التعليم ومتابعة مدارس البنات والنظر في سد حاجة المدارس. بما يكفل لها السير إلى الأفضل والاهتمام بحركة تنقلات المدرسات بين المدارس وتنظيم سير الحافلات المعدة لنقل البنات من وإلى مدارسهن.

---

(١) من أشهر المعلمات من النساء - الجليوية من آل هويمل - وشماء بنت بن حميد وطريفة بنت المطوع ورجسا بنت عبداللطيف بن دعيج.

الحركة العلمية والثقافية بمرات

هذه لمحة موجزة عن الحركة العلمية والأدبية في مرات وسأقتصر على من برز في التأليف أو الشعر أو الأدب.

١ ـ أحمد بن علي بن دعيج

عالم جليل وفقيه وشاعر من آل كثير ولد بمرات سنة ١١٩٠هـ، حفظ القرآن الكريم منذ صغره وقرأ على علماء الوشم ثم سدير، كان نبيها قوى الحفظ سريع الفهم يقرض الشعر له في مديح الإمام فيصل بن تركي رحمهم الله قصائد يصفه بالعفة والصلاح. ومن شعره[1].

وما بدأت النظم إلا محبة	وماكان مقصودي بذاك التنولا
لأن إلهُ العرش قد سد فاقتي	وعار لغير الله أن أتذللا
وأني من قوم كرام أعزة	بنى لام حقاً مجدها قد تأثلا
إذا جاء للمعروف طالب حاجة	بذلنا له فوق الذي كان أملا
إذا ماأتى المعروف قبل سؤاله	فلا خير في المعروف إن جاء توسلا

وله أرجوزة طويلة مدح فيها آل سعود وذكر فيها نكبة الدرعية على يد إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ، منها قوله: [2]

فاسمع وخذ تاريخ قرن ثالث	من بعد ألف نكبة الحوادث
تتلو ثلاث مع ثلاثين مضت	اتت على نجد بنار أوقدت
وقبلها كأنها عروس	والخير في أركانها يميس
أميرها السميدع المحامي	بنفسه عن خدمة الإسلامي
كم قبلها اباد ربي من أمم	من بعد نوح مثل عاد وارم

(١) المنتخب في ذكر أنساب العرب/ عبدالرحمن المغيري ـ ص٢٩١ ـ تحقيق الدكتور/إبراهيم محمد الزيد ـ ١٤٠٤هـ.

(٢) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ـ محمد بن عثمان بن صالح ـ ج١ ص٦٦ ـ ١٤٠٠هـ وكذلك كتاب علماء نجد خلال ستة قرون تأليف الشيخ عبدالله البسام.

مصـــير دنـــيانـــا إلى المحـــاق ثم الـبقـــاء للواحـــد الخـــلاق

وعين قاضيا على مرات سنة ١٢٣٢هـ، خلفا لقاضيها إبراهيم بن مشرف الذي مات في معركة الماوية بين الإمام عبدالله بن سعود وإبراهيم باشا وأقره تركي بن فيصل على ولاية قضائها ومات رحمه الله سنة ١٢٦٨هـ.

٢ ـ الشيخ عبدالرحمن بن حمد المغيري ـ ١٣٢٦هـ ـ ١٣٦٤هـ[1]

هو النسابة والأديب عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي. تعمق في التاريخ والأدب وعلم الأنساب. أمضى معظم وقته في منزله منشغلا بدراسة الكتب الدينية والأدبية. حرص على مقابلة العلماء ورؤساء القبائل ومختلف الشخصيات القيادية وإلى كل من يفد إلى آبار المدينة خلال الصيف لسقيا مواشيهم أو لبيع بضائعهم في سوق مرات، وتعوّد على دعوتهم لمنزله لتناول الطعام والقهوة متخذا من تلك الاجتماعات فرصة لجمع بحثه عن الأنساب، كما له علاقة قوية مع الأعيان وعلماء مرات مثل خالد بن محمد بن حمد بن دعيج المتوفى سنة (١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٠م) والشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن دعيج المتوفي عام ١٣٦٧هـ وهما عالمان يملك كل منهما مكتبة تحوى المخطوطات وغيرها. وقام برحلات كثيرة منذ شبابه مع والده. وبعد وفاة والده ألف كتاب (المنتخب في ذكر أنساب العرب) ثم طبعت المخطوطة في قطر عام ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م). والتي حققها الدكتور/ إبراهيم ابن محمد الزيد عام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣ ـ د. إبراهيم محمد الزيد

ولد في مرات عام ١٣٥٧هـ، أكمل تعليمه الابتدائي في المدرسة الخالدية بمكة المكرمة عام ١٣٧٢هـ. ودار التوحيد بالطائف عام ١٣٧٨هـ. ثم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة عام ١٣٨٠هـ. ثم حصل على درجة الدكتوراه في عام ١٤٠١هـ. وكانت دراسته في مجال التاريخ:

وكان آخر عمل له في وزارة المعارف العمل كموجه إداري بالطائف حتى عام ١٣٩٤هـ. بعدها انتقل إلى رئاسة ديوان أمارة منطقة أبها

---

(١) اختصرت الترجمة عنه من ترجمة المحقق لكتاب المنتخب.

لعامي ١٣٩١هـ - ١٣٩٢هـ. بعد حصوله على الدكتوراه من المملكة المتحدة انضم كعضو لهيئة التدريس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. وعمل وكيلاً لأمارة الباحة ثم عاد إلى جامعة الملك عبدالعزيز وحصل الآن على درجة الأستاذية.

والدكتور إبراهيم شاعر وأديب معروف، مارس الكتابة الصحفية منذ أن كان طالبا بدار التوحيد شارك في تأسيس نادي الطائف الأدبي.. وهو الآن عضو في مجلس إدارة النادي. له من المؤلفات:

١) المحراب المهجور ديوان شعر
٢) أغنية الشمس ديوان شعر
٣) جراح الليل ديوان شعر
٤) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب - تحقيق - للشيخ عبدالرحمن بن حمد ابن زيدالمغيري.

يقول من قصيدة «أغنية الشمس»: [1]

إذكاء[2] إني قد رضعتك يافعا ... ماذقت غير الحب منك وقد همى
أألوم إن غنيت باسمك عالمنا ... فقد الضياء بذاته - وتجهما
أو تشرقين بأنفس يا شمسنا ... فيذوب حقد قد تمادى في الدما
أو تشرقين على ضغائن قد نمت ... صنعت من الإنسان وحشا مجرما
أو تشرقين وقد تبلد حسه ... وتغلغل الوسواس فيه فهمهما؟

ومن قصيدة «ما بال قلبك» نختار هذه الأبيات: [3]

ما بال قلبك في هم وتسهيد ... حديثك الآه كالحيران في البيد
وجنة الله في عينيك ماثلة ... عذراء باسمة في بهجة العيد
ما أزين المرج ما أبدى تفننه ... ألا تفتح في شوق إلى الغيد
من يطلب المجد والعليا بلا سبب ... رمى به الوهم في ذل وتشريد
ومن تعلق بالأوهام يرقبها ... ألقت به ذاهلا في القيد مصفود

(١) أغنية الشمس - د. إبراهيم محمد الزيد، ص٦٤.
(٢) ذكاء اسم من أسماء الشمس.
(٣) ديوان جراح الليل - د. إبراهيم الزيد ص٢٩.

٤ ـ الدكتور حمد زيد الزيد:

أديب وشاعر وناقد ولد بمرات عام ١٣٦٣هـ، تلقى تعليمه الابتدائي بها وتخرج من كلية التربية بمكة المكرمة عام ١٣٨٧هـ، عمل مدرسًا بالطائف ثم الجزائر ثم ابتعث للخارج وعمل بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. ثم في الإدارة العامة لتعليم البنين بجدة إلى أن طلب التقاعد المبكر عام ١٤٠٨هـ. وقد انتخب كأول رئيس للنادي الأدبي بالطائف عام ١٣٩٥هـ، يكتب الشعر والقصة والمقالة والنقد. صدر له: «حروف على أفق الأصيل» شعر، وخطوات في الأدب والفلسفة والسياسة.

و «شعراء آل زيد وشعرهم و (كاتب وكتاب) ومجموعة قصصية معدة للطبع.

ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة «أنا والأسى»:

أيها الأسى يا جراحا تغنى	فوق قلبي شجية الألحان
بضمير تعذب الدهر ظلما	ورأى الزيف مائلاً للعيان
وضعاف النفوس تبلغ شأوا	رائع المجد في رضا وأمان
قد هوى النسر بالحزنى هوانا	وتعالت شواره الغربان

٥ ـ الدكتور/ عبدالله بن محمد الزيد

من مواليد مدينة مرات، تخرج من المدرسة الخالدية الابتدائية بمكة المكرمة. ثم من دار التوحيد بالطائف، فكلية التربية بمكة المكرمة ثم ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعتي انديانا وأوكلاهوما. بعد ذلك باشر عمله أستاذا بجامعة الملك عبدالعزيز ـ فرع مكة المكرمة ومشرفا على مركز التدريب التربوي ورئيسا لقسم التربية وعميدا للقبول والتسجيل ثم مديرا عاما للتعليم بالمنطقة الغربية.

نشر الشعر في جريدة الندوة منذ أن كان طالبا بكلية التربية بمكة المكرمة وعالج أنماط المقالة النثرية في صحف ومجلات عديدة كعكاظ واليمامة والمدينة. يتميز أسلوبه بالجزالة وقوة السبك. أصدر العديد من الأبحاث والكتب المنشورة والمخطوطة منها:

١ - التدريب التربوي بديل لازم لتغيير المواقف «بحث منشور»

٢ - التعليم في المملكة العربية السعودية، أنموذج مختلف «كتاب منشور»

٣ - التعليم في المملكة العربية السعودية بالانجليزية (كتاب منشور)

Education in Saudi Arabia A model with difference.

٤ - من روادنا التربويين المعاصرين «كتاب منشور»

٥ - التعليم الأهلي في جدة - الإنجاز والتحدي «كتاب منشور»

٦ - تطوير نظام معلومات كمبيوتر مبسط لمدارس المملكة العربية السعودية، مع آخرين «بحث منشور بالعربية» والإنجليزية

Development of a Micro-Computer based Information System for Schools in Saudi Arabia..

٦ - الشاعر حمد سعد الحجي

هو الشاعر حمد بن سعد بن محمد بن موسى الحجي، ويرجع نسبه إلى قبيلة «هذيل» ولد بمرات عام ١٣٥٧هـ، والده شاعر عامي. ماتت أمه وهو صغير فتربى في كنف أخته، وبعدما افتتحت المدرسة السعودية بمرات عام ١٣٦٩هـ، واصل دراسته بها وتخرج منها عام ١٣٧١هـ ١٩٧٢م. والتحق بمعهد الرياض العلمي ثم كلية الشريعة وبعد وصوله السنة الثالثة فيها تحول إلى كلية اللغة العربية بالإضافة إلى كلية الشريعة، وذلك حسب ميوله واستعداده وبموافقة من نائب رئيس الكليات والمعاهد العلمية. وكان هذا الشاعر يعاني من ظروف الحياة التي أعاقت طريقه بآلامها ومصائبها وقسوتها مما انعكس على نفسيته فساوره مرض الوهم والوسوسة فتوقفت شاعريته وساءت حاله، ثم انقطع عن مواصلة دراسته عام ١٣٨٠هـ. وبدأ المرض يدب في قواه العقلية مما حدا بمحبي الخير لجمع التبرعات لعلاجه، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وسمو الأمير سطام بن عبدالعزيز وسمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الذين بادروا بعلاجه على نفقتهم في الخارج. وعولج في مستشفيات المملكة بالإضافة إلى علاجه في كل من الكويت وإيران ولبنان

ومصر ولندن وقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بشراء منزل للشاعر وتأثيثه بالطائف فتم ذلك على مايرام.

وللجريدة الجزيرة ومجلة اليمامة دور كبير من خلال نداءاتهم المستمرة لأهل الخير والرحمة تجاه هذا الشاعر المعذب الذي أخذته يد المنون وودع الحياة وودع محبيه بصمت عام ١٤٠٩هـ.

اتصف شعره بالجزالة وحرارة العاطفة أبدع في تصوير اليأس والقلق شبهوه بالشابي وابن زيدون وأبي العلاء وعمر بن أبي ربيعة. وقد غنى للحياة زمنا قصيرا على وتر حزين. جمع شعره من المجلات والصحف وضاع أغلبه. وأول من جمع ونشر عن شعره الأستاذ عبدالله بن إدريس في كتابه: (شعراء نجد المعاصرون) ثم الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين ثم الأستاذ محمد بن أحمد الشدي الذي جمع شعره بعد موته وأصدره بعنوان (عذاب السنين) طغى التشاؤم على شعره فهو يرى الحياة كقوله:

هكـذا أصبحت الحياة فؤادي ... في عنـاء وللشفـاء ذو نصـابي
لا أرى البرق في السحاب ضحوكا ... ويأذني بكـاء رعـد السحـاب
أتـرك الـزهـر في الـربـا وأرنـو ... نحو جاثي الصخور تحت الروابي
لا أرى حمرة الـورد ويدمـي ... شوكهـا أنمـلي كحـد الحراب
وإذا مـا سألـتـني لـمَ هـذا ... فسكـوتي عن الجـواب جوابي
لسـت أدري لما الـدنيا حملتني ... ما أرى الغير منه حلو الوطاب

ويخاطب الشباب في قصيدة منها:

زمـر الشبـاب تحية وسـلامـا ... عطرا يفيض محبـة وغـرامـا
أمل العروبة قد مضى ركب الدنا ... نحـو الكشوف فحركوا الأقداما
أفـلا نـرى أن التعلـم رفعـة ... أم نجهـل الإقـدام والإحجامـا
بالعلم صار الغرب صاحب صولة ... حازوا به في المكـرمـات وسـاما
والغـرب كان مسـارحا لجدودنا ... أيـام كنـا للدُّنَـا حكـامـا
لكنـه بكفـاحـه وبعـزمـه ... جاب الفضـاء وسخـر الأجراما

ليس الرقي لدى الشعوب جميعها | إلا بتثقيف يكون إماما
ومـوجه يهب الشباب نباهه | وعزيمة وحصافة وقواما

وقال في قصيدة «ليلة مع الآمال»:

الليل بالأظلام معتكر | والكون في الديجور منذعر
قد نامت الأحياء فيه كأن | قد راعها كالشر ينتشر
وبقيت بعد مرتلا سورا | ياحبذا الترتيل والسور
أبكي بجوف الليل لي أملاً | يهوى كما تهوى به الزهر
آمال نفسي صرت منقبضا | آمال نفسي منسى الضجر
آمال نفسي اليوم لي أمل | في أن يزول الهم والسهر

وقال من قصيدة «الربيع الفاتن في نجد» هذه الأبيات:[1]

قل للذي زار لبنانا وجنته | فبات من عقله المخدوع مسلوبا
لا تذهبن بك الذكرى مجنحة | وترتقى بك فوق السحب منهوبا
فنجد لبنان في فصل الربيع لذا | أمس الجمال لنجد اليوم منسوبا
انظر إلى الربوات الفيح قد خلعت | يد الجلال عليهن الجلابيبا

* * *

تلك الطبيعة فانهل من مناهلها | وقف بها كي ترى فيها الأعاجيبا
يعلو بك الفكر في تمجيد مبدعها | من أحسن الخلق تكوينا وأسلوبا
حتى يروح لسان الحال منطلقا | بين التلال رفيع الصوت مرعوبا
يا ملبس الكون أثوابا مصبغة | من الجمال سهولا أو أهاضيبا
ريع الشتاء فولى مدبرا وبدا | وجه الربيع ضحوك الثغر محبوبا
وما تروق لنا أصناف روعته | حتى يزول بلفح الصيف منكوبا
جعلت أيامنا نوعين منك فذا | يبدو رهيبا ويبدو ذاك مرغوبا

---

(١) عذاب السنين ـ أ. محمد الشدى ـ ص٢٣

وقال في قصيدة أخرى:

يارب من لأمرىء ضاقت مسالكه ... وليس يدري بما في نفسه أحد

يبدو مع الناس ممراحا به طرب ... وإن توحد يستشرى به الكمد

إذا سجى الليل تلقاه غدا شيخا ... قدت له من دياجي همه برد

يظل يطلب طعم النوم في لهف ... فما يقر ولا يشفى له كبد

رحم الله الشاعر الفقيد حمد الحجي فقد رثى نفسه قبل أن يموت وهو في لبنان.

يقول من قصيدة «الزورق التائه»:

كفِّني يا شمس مني هيكلا ... كفِّنيه هيكلا محترقا

وادفنيه جانب النهر فقد ... يلتقي الصبح غصنا مورقا

٧ ـ موسى بن محمد بن موسى بن سليم المغيري

ولد بمدينة (مرات) عام ١٣٦٦هـ، وقضى سنوات طفولته ودراسته بمكة المكرمة، والطائف.. حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والتربية من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز عام ٨٨/١٣٨٩هـ، كما حصل على الدبلوم الخاص في الإدارة والتخطيط التربوي عام ١٣٩٤هـ.

عمل مدرسا بمنطقة الطائف لمدة عامين ثم انتدب للتدريس في ثانوية شمل برأس الخيمة ضمن البعثة التعليمية السعودية بدولة الإمارات العربية المتحدة لمدة ثلاث سنوات. كما انتدب إلى الجمهورية العربية اليمنية ليعمل في المناهج التعليمية فاشترك في وضع مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية باليمن، وبعد عودته أعيرت خدماته من وزارة المعارف إلى مدارس الرياض عام ١٣٩٧/٩٦هـ، ليعمل (مديرا لمدارس الرياض للبنين) وفي عام ١٤١٢هـ، تم اختياره مشرفا عاما على مكتب معالي وزير التعليم العالي، حيث أعيرت خدماته من وزارة الداخلية لوزارة التعليم العالي ثم صدر قرار مجلس الوزراء الموقر بتاريخ ١٤١٢/١٠/٧هـ، بتعيينه مستشارا لوزارة التعليم العالي بالمرتبة الخامسة عشرة ولايزال في عمله حتى الآن مستشارا ومشرفا عاما على مكتب وزير التعليم العالي.

يكتب شعره باللغة الفصحى وباللهجة العامية سواءً في المجال الوطني أو المجال الوجداني. اهتم بشكل خاص بالأناشيد الوطنية ومايغرس محبة العقيدة والإخلاص والانتماء في نفوس الأجيال الصاعدة، كما طرق في هذا المجال لونا أدبيا آخر هو مايسمى «بالأوبريت» أو المسرحية الشعرية التي تعتمد على الاستعراض والتعبير المسرحي وأول إنتاج له في هذا المجال الشعري هو استعراض مسرحي بعنوان: (مسيرة الخير) يحكى عن خطوات القائد الظافر مؤسس هذا الكيان الكبير الملك عبدالعزيز رحمه الله في بناء الوحدة الغالية في هذا الوطن الغالي. . وقد تشرف طلاب مدارس الرياض بأداء هذا الاستعراض في حفل افتتاح المباني الجديدة للمدارس بالناصرية الذي شرفه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عام ١٤٠٣هـ.

* كما كتب في هذا المجال استعراضا شعريا بعنوان (الوطن) قام بأدائه طلاب مدارس الرياض في حفل افتتاح المهرجان الرابع للتراث والثقافة بالجنادرية واستعراضا آخر بعنوان (أمنا الكبرى) قام الطلاب بأدائه في الحفل السنوي للمدارس عام ١٤٠٧هـ، ثم (البناء الكبير) أوبريت للوطن السعودي الكبير.

* من مؤلفاته: كتاب (مراجعات أدبية) مخطوط و (الإدارة المدرسية: قيادة تربوية) مخطوط أيضا، وهو الآن بصدد إصدار ديوان شعر يضم قصائد وأناشيد وطنية.

(المجد منكم . . . !!).

عقد بجيد بلادنا الحسناء ... عقد يتيه بحسنة الوضاء
عقد من الدّر الثمين منضدٌ ... في رقة وتناغم وبهاء
عقد يحاكي الشمس في إشراقها ... راعي الوفاء ورائد الكرماء

* * *

عشرٌ من السنوات فاح عبيرها — حبًا وتعميرًا وحسن عطاء
عشرٌ من السنوات باسمة المُنى — وبهيّة الأضواء والأجواء
عشرٌ من السنوات مرّت حفلاً — عزاً وأمنًا وارفًا بهناء
قد عاشها الشعب الوفي بعزةٍ — وبفرحة ومحبة وولاء
قد عاشها شعب أحب زعيمه — فهدُ العروبة قاهرُ الأعداء
أعطى لكل الشعب ودًا خالصاً — وسما به للعز والعلياء
وأضاف للأمجاد مجداً شامخًا — في كل أرض مشرقًا بسناء
بالحزم والعزم الأكيد بوقفة — للحق أنهت داجي الظلماء
وأبان للدنيا بأنا أمة — مزدانة بفعالها الغرّاء
لا تستكين أمام أي مصاعب — في عزمها تسمو بكل إباء

***

يا خادم الحرمين يا حامي الحمى — يا رافعًا بالدين خير لواء
يا خادم الحرمين يا فهد العُلا — يا رائد التعليم والعلماء
يا خادم الحرمين كلُّ قلوبنا — تدعو لكم نصرًا وطول بقاء
يا خادم الحرمين أنتم فخرُنا — في عهدكم نزهو بطيب هناء
الحب تزرعه.. وتسقي غرسه — من وحي دين الله عذب سقاء
والعلم تنشره.. وتعلي صرحه — في عهدكم غطّى على الأرجاء
والعدل تبنيه وترفع شأنه — والأمن ترسيه بكل مَضاء
المجد منكم بالمفاخر عابقٌ — عزمًا وإخلاصًا وعمق دهاء

ونقتطف هذه الأبيات من قصيدة (منبع الخير) التي ألقاها في الحفل الختامي لمدارس الرياض للعام الدراسي ٩٧/٩٨هـ، والذي أقيم في قاعة المحاضرات بالمربع على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض والرئيس الفخري لمدارس الرياض.

إيه هذا الشباب والدرب صعب — ملؤه الشوك مفعم بالعناء
ملؤه الويل إن مشينا حيارى — دون فكر يقودنا للسناء

سوف يجتاحنا الشقاء رويدا ورويدا بغفلة وابتلاء
هذه الأرض منبع الخير طرا نورها البكر ـ قاهر العتماء
وربـاهـا تفتقت عن رياض ملأ الكون عطره بالشفاء
وهنا العدل حطم الظلم حتى أصبح الأمن منبعا للهناء
وهنا قال: فيصل سنصلي في ربى القدس رغم كل بلاء
لا نريد الحياة قسرا وذلا نحن في الأرض أشرف الشرفاء
سنضحي بكل غالٍ علينا لن نضيع الحق بالأهواء
قالها: فيصل ومات شهيدًا وعظيما من أنبل العظماء
وانبرى خالد العظيم بحزم فحافظ العهد رافعا للواء
ومضى الفهد بانيا للمعالي بالحجى والنهى وعمق الدهاء
لتكن هذه الجزيرة دوما مربع العز والهدى والإخاء
لتكن هذه الجزيرة دوما قبلة الروح منبع الحكماء
لنكون الضياء في كل ليل ونحط الرجاء وقت الرجاء
يا راعي الله كل (آل سعود) قمة المجد معدن الكرماء

٨ ـ الأستاذ: حمد بن دعيج بن علي بن دعيج

* من مواليد عام ١٣٦٠هـ، (مرات الوشم) وعن الحياة العملية فقد حصل على ماجستير في الشريعة الإسلامية عام ١٣٩٥هـ، من المعهد العالي للقضاء ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
* حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة مرات الابتدائية عام ١٣٧٤هـ، حيث قد انتظم بالدراسة فور افتتاح المدرسة في مرات عام ١٣٦٩هـ.
* حصل على الشهادة الثانوية من معهد الرياض العلمي عام ١٣٧٩هـ.
* حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٣هـ.

الحياة العملية

* في بداية الخدمة الحكومية (١٣٨٤هـ) زاول التدريس في المعاهد العلمية (معهد شقراء، ومعهد الرياض العلمي) لمدة ثلاث سنوات بعد التخرج من الكلية.
* التحق عام ١٣٨٧هـ، بالعمل في وزارة الزراعة والمياه بطلب من معالي الوزير آنذاك.
* تم تعيينه في عام ١٣٨٩هـ، مساعدا لمدير عام مكتب الوزير.
* التحق أثناء العمل بدورات تدريبية بمعهد الإدارة العامة بالرياض، حيث اجتاز خلال حوالي السنتين كامل دورات برنامج تعليم اللغة الإنجليزية آنذاك (٧ دورات متتابعة) منح بعدها شهادة المعهد في إتقان اللغة الإنجليزية عام ١٩٧٠م.
* في عام ١٤٠٦هـ، صدرت الموافقة السامية - بناء على ترشيح معالي الوزير - بتكليفه بعمل مدير عام هيئة الري والصرف بالإحساء وهي هيئة منبثقة عن وزارة الزراعة والمياه لها ميزانيتها الخاصة ويرأس مجلس إدارتها معالي الوزير ويتبعها مشاريع زراعية تنموية حكومية في الأحساء والقطيف والخرج والأفلاج، كما صدرت الموافقة السامية بعد ذلك على تعيينه على المرتبة الخامسة عشرة مديرا عاما للهيئة. وفي عام ١٤١٦هـ، صدرت الموافقة السامية بتعيينه وكيلاً لوزارة الزراعة والمياه ولايزال على رأس العمل.
* عضو في مجلس إدارة مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية ممثلا لوزارة الزراعة والمياه.
* شارك في مجال عمله في الوزارة والهيئة في العديد من المؤتمرات العربية والإقليمية والدولية.
* كانت أطروحة الماجستير بعنوان «جوانب صحية في التشريع الإسلامي».
* طبع له نادي الطائف الأدبي ملخصا لهذا البحث في شكل محاضرة ألقاها في النادي المذكور.
* عضو نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

* كانت له مشاركات أدبية سابقة في الصحافة وفي نادي كليتي الشريعة واللغة العربية أثناء الدراسة الجامعية، حيث رأس نادي الكليتين عام ١٣٨٣هـ، كما كان له مشاركات في النادي الأدبي الثقافي الذي كان يقيمه الشباب في مدينة مرات - كمبادرة ذاتية منهم - أثناء العطل الصيفية في السبعينات والثمانينات الهجرية والذي كان له صدى طيب في المنطقة.

* له محاولات شعرية محدودة نشر بعضها، وألقى بعضها في نادي الكليتين. والنادي الأدبي الثقافي بمرات.

٩ - الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان بن محمد بن دايل

* من مواليد مدينة مرات، تخرج من المدرسة السعودية بمرات، ثم واصل دراسته بدار التوحيد بالطائف، ثم التحق بكلية التربية بمكة المكرمة - ونال منها درجة الليسانس في التربية وعلم النفس (١٣٨٩/١٣٩٠هـ).

* بعد ذلك باشر عمله مدرسا للتربية وطرق التدريس في معهد إعداد المعلمين بالرياض (١٣٩٠/١٣٩١هـ/٩٢) ثم ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ذورة تدريبية في التوجيه والإرشاد، ثم عاد وعمل مشرفا وموجها بإدارة التدريب التربوي بوزارة المعارف (٩٣/٩٤) ثم ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى لدراسة الماجستير، ونال درجة الماجستير في الإدارة المدرسية والمناهج من جامعة ولاية واشنطن عام (٩٥/٩٦)، ثم واصل دراسته ونال درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية من جامعة ولاية أيداهو الأمريكية، ثم عاد فعين مشرفا عاما على الإدارة العامة لكليات المعلمين (المتوسطة) ومراكز العلوم والرياضيات بجهاز وزارة المعارف (١٣٩٨هـ) وفي عام (١٤٠٣هـ) عين مشرفا عاما على الإدارة العامة لأجهزةالشؤون المدرسية ثم وكيلا مساعدا لوزارة المعارف للشئون الثقافية والعلاقات الخارجية من عام (١٤٠٥هـ) وفي عام ١٤١٦هـ صدرت الموافقة السامية على تعيينه وكيلاً لوزارة الإعلام مستشاراً بمكتب الوزير ولايزال. يمثل المملكة في مؤتمرات واجتماعات عديدة داخليا وخارجيا بالدول العربية والصديقة في شتى المجالات التربوية والثقافية.

● **له مؤلفات علمية منها:**

* كتاب (السياسة الثقافية للمملكة العربية السعودية) تحت الطبع.
* كتاب (المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية) مخطوط.
* كتاب (المكتبات المدرسية بالمملكة العربية السعودية) مخطوط.
* عدد من الأبحاث والدراسات التربوية والتعليمية والإدارية والوظيفية.
* له مقالات تنشر في عدد من الصحف والمجلات (وزاوية أسبوعية في جريدة الجزيرة تحت عنوان (بعيدا عن السياسة).

١٠ - الفنان التشكيلي محمد موسى السليم (ت ١٤١٨هـ)

هو صاحب فن الـرؤية الأفـاقية الصحـراوية من مواليد مدينـة مرات عام ١٣٥٨هـ، بدأ حياته الفنية في نفس السنة التي تقرر فيها تدريس مادة التربية الفنية في المراحل التعليمية بمدارس المملكة عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م، وأسند إليه تدريس تلك المادة ثم رشح عام ١٣٨٠هـ، ضمن المرشحين للدورات التأهيلية للمعلمين وحصل على الجائزة الأولى، ثم حصل على الترتيب الأول في الدورة الثانية عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. ورشـح للتدريس بالمتوسطة الثالثة بالرياض ثم تفرغ للعمل بالتليفزيون السعودي عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م. ثم ابتعث عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، للدراسة بإيطاليا وتخرج منها وحصل على دبلوم من قسم الديكور بالأكاديمية. وعاد للعمل في التليفزيون ثم استقال وبدأ مؤسسته (دار الفنون الشعودية) لتوفير احتياجات الفنانين التشكيليين من مواد وأدوات وأجهزة. ثم تفرغ لمزاولة عمله ونشاطه الفني عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. وإقامة معارضه كالعادة إلى يومنا هذا. وأقام ٣٦ معرضا شخصيا داخل المملكة وخارجها وشارك في أكثر من ١١٨ معرضا جماعيا وحصل على جائزة عالمية لعام ١٩٩٣م، حيث هو العربي الوحيد الذي يفوز بمعرض أقيم في مدينة روما بإيطاليا تحت عنوان: «التقويم الدولي للفن والأدب» وقد حصل على ٣٩ جائزة وطنية وعالمية وكتب عنه وعن أعماله نقاد عالميون وكتاب ونقاد وفنانون عرب. ولمع اسمه في موسوعات الفن التشكيلي بإيطاليا. ويعتبر بحق أحد أبرز الرموز الإيجابية التي تركت بصماتها واضحة على مسيرة الحركة التشكيلية المعاصرة في المملكة العربية السعودية.

١١ ـ الشيخ إبراهيم بن عبدالله الناصر

ولد بمرات عام ١٣٥٦هـ وتخرج من مدرستها الابتدائية عام ١٣٧٢هـ ثم في المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٧هـ. أتم تعليمه الجامعي في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية... حصل على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٣٩٠هـ. إضافة إلى حصوله على درجة الامتياز في الخدمة والتنمية الاجتماعية عام ١٣٨٢هـ. وقد جمع الأستاذ إبراهيم إلى جانب ذلك دراسته على بعض المشائخ مثل عبدالله بن محمد ابن فهد الزوم والشيخ عبدالرحمن بن فارس والشيخ إبراهيم الهويش... بدأ الخدمة معلماً في المرحلة المتوسطة عام ١٣٧٩هـ. ثم عمل مديراً لمركز الخدمة الاجتماعية بالمدينة المنورة وقام بالتدريس والمحاضرة في المركز... وفي كل الدورات والندوات التي عقدها المركز. بعد ذلك عمل مديراً للتخطيط والميزانية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومديراً لإدارة المعهد العالي للقضاء بالرياض ثم مفتشاً ومحققاً قضائياً بوزارة العدل بالرياض..

للأستاذ إبراهيم من المؤلفات:

١ ـ مكافحة الجريمة في الشريعة الإسلامية «كتاب مطبوع».

٢ ـ عدد من البحوث المتخصصة في مكافحة الجريمة.

٣ ـ محاضرات، قدمت أو ألقيت في العديد من المؤتمرات المحلية والعاليمة. بعضها مخطوط والبعض الآخر منشور.

١٢ ـ الأستاذ عبدالله بن حمد بن عبدالله الزامل:

ولد في ١٣٥٦/١٢/١هـ بمرات والتحق بكتّاب الشيخ ناصر بن عبدالمحسن رحمه الله وكتّاب الشيخ إبراهيم الحميضي رحمه الله وأتم تعليمه الابتدائي بمدرسة مرات سنة ١٣٧٢هـ. ثم التحق بدار التوحيد وتخرج منها سنة ١٣٧٧هـ. بعدئذ أتم تعليمه الجامعي بكلية الشريعة والتربية بمكة المكرمة سنة ١٣٨١هـ. بدأ الخدمة التعليمية بعد تخرجه مباشرة معلماً بمدرسة ثقيف الثانوية بالطائف لمدة أربع سنوات انتقل بعدئذ للعمل موجه قسم بإدارة التعليم بالطائف واستمر في التوجيه التربوي حتى الآن...

والأستاذ عبدالله شاعر يجيد نظم الشعر الفصيح والشعبي. له من الأبحاث:

١ ـ واجبات مدير المدرسة الابتدائية.

٢ ـ طريقة تدريس القراءة للصفوف الدنيا في المرحلة الابتدائية، بحث ألقاه في تدريب معلمي المرحلة الابتدائية عندما كان يعمل موجهاً في البحرين خلال سنة ١٣٩٦هـ.

٣ ـ الموجه التربوي في الماضي والحاضر، بحث مقدم إلى ندوة التوجيه التربوي الأوّلي بالطائف.

٤ ـ خطة الدراسة في المرحلة الابتدائية.

١٣ ـ الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الزامل

ولد بمرات سنة ١٣٥٢هـ. وأتم تعليمه الابتدائي في المدرسة السعودية الابتدائية بالطائف سنة ١٣٧١هـ. والمتوسطة والثانوية بدار التوحيد سنة ١٣٧٦هـ. وأكمل تعليمه الجامعي في كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٨٠هـ. وبعد تخرجه عمل معلماً بدار التوحيد بقسميها المتوسط والثانوي وذلك في سنة ١٣٨١هـ. ثم أصبح وكيلاً لنفس المدرسة سنة ١٣٨٢هـ ثم مديراً لها سنة ١٣٨٣هـ... وفي سنة ١٣٨٤هـ. أصبح مفتشاً مركزياً بإدارة التعليم بالطائف ثم صار كبيراً للمفتشين في سنة ١٣٩١هـ. وعند تأسيس الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية أصبح مديراً للشؤون الإدارية بمنطقة الطائف التعليمية.

النادي الأدبي الثقافي

انبثق من نادي مرات الرياضي الذي تأسس عام ١٣٧٢هـ، نشاط أدبي ثقافي منظم استطاع الشباب من خلاله أن يثبتوا للأهالي هممهم وطموحاتهم في شتى المجالات من خلال الحفلات التي يقيمونها وتعرض فيها كافة الأنشطة، وغيروا نظرة مجتمعهم عن الرياضة في ذلك الوقت وخاصة كبار السن الذين يرون أن مزاولة الكرة مضيعة للوقت.

وكان هذا النشاط الثقافي والأدبي يقام في الأجازات الصيفية بعد توافد الدارسين من شباب مرات في الرياض والطائف فقد بلغ ذروته في ذلك الوقت، حيث كان يقيم كل ليلة جمعة حفلة ثقافية تتخللها التمثيليات والمسرحيات والمسابقات والمساجلات الشعرية وجودة الإلقاء، وغير ذلك مما جعل الحضور الجماهيري لهذه الحفلات منقطع النظير.

وقد قام هذا النادي الثقافي على أكتاف مجموعة من الشباب الذين يدرسون آنذاك في السبعينات من القرن الماضي في دار التوحيد بالطائف والمعاهد العلمية والمدارس الثانوية بالرياض، حين يلتم جمعهم عائدين إلى مرات في الأجازة الدراسية آخر العام.

وقد كان لتشجيع الأهالي ودعمهم الأثر الفعال في نجاح هذا النادي وتخطي الصعاب بإسهامهم المادي والمعنوي.

ولم يقتصر نشاط الشباب آنذاك على الجانب الثقافي والرياضي، بل ساهم تجمعهم المبارك مساهمة جادة وفعالة في العمل الاجتماعي والإصلاحي بما يخدم البلاد ومن ذلك مثلا تبني الشباب لحملة تبرعات الأهالي لفتح طريق رملي غرب مرات كان يعيق عبور السيارات أثناء مرورها به على طريق الحجاز القديم يطلق عليه «صيادة»[1] ويتكاتف الشباب مع الأهالي يدا واحدة تطوعوا وجمعوا التبرعات وكونوا لجنة تنفيذية لهذا الغرض بإشراف الأستاذ عبدالله بن حمد الزامل ومشاركة زملاء آخرين منهم الدكتور إبراهيم الزيد، والأستاذ حمد الدعيج، والأستاذ عبدالله بن إبراهيم الدايل والأستاذ عبدالرحمن العدواني وغيرهم.

وبدأ العمل ورصفوا أحجارًا كبيرة في عمق الرمال حتى تمكنوا بعون الله من إصلاحه تماما، وكم كانت الفرحة تغمر الناس والأهالي عندما كمل العمل الجبار[2]، ومازال هذا العمل شاهدا لهم إلى يومنا هذا، ويحمل اسم «طلعة الشباب»، وكما أشرت

---

(١) سميت بهذا الاسم لاصطيادها السيارات لغزارة رمالها.

(٢) حيث لا يوجد في ذلك الوقت معدات تقوم بإصلاح هذا العمل، فسمي العمل جبارًا.

فقد ألقيت في حفلات النادي الثقافي والرياضي الكثير من الكلمات والقصائد التي تحث الأهالي على تكثيف جهودهم لفتح وتعبيد هذا الطريق، وكان من بين ذلك قصيدة للأستاذ حمد بن دعيج الدعيج مطلعها:

بلبل الروض أطلق الأنغاما	حيّ هذا الشباب حيّ الكراما
مرحباً بالشباب شهماً قوياً	يمتطي العزم مارداً مقداما
يا رمالا تجمعت بطريق	فهي كالخطب قوة واحتداما
لك منا معاولا من شباب	قد تنادوا بأن أريحوا الأناما

وأكبر دليل على وجود شباب مثقف في ذلك الوقت إقدام شابين منهم على فتح مكتبة كبيرة[٢]. في وقت قلما تجد من يغامر بوضع ماله في مثل هذه القرية الصغيرة لولا الطموح والثقة الكبيرة في نجاح هذا المشروع، علما بأنها تضم أمهات الكتب والمعاجم والدواوين الشعرية والكتب القيمة، وكان لها مردود طيب على شباب هذا البلد وإشغال وقت فراغهم، وكان افتتاحها في حدود عام ١٣٧٩هـ.

وبحق يعتبر ذلك الوقت هو العصر الذهبي للنادي، لكن ذلك لم يدم طويلاً، فبعد أن تخرج معظم الشباب من دراستهم الجامعية وممارسة أعمالهم المهنية وابتعاث بعضهم لإكمال دراساتهم العليا خارج الوطن تضاءل نشاط النادي، ولكن سرعان ما تسلم الجيل الآخر الراية وأكملوا المشوار فتأسس نادي كميت الرياضي الأول عام ١٣٨٣هـ، على أنقاض هذا النادي، ثم ظهر نادي الكفاح ونادي التضامن، وأخيرا تم دمجهما في فريق واحد باسم نادي كميت الرياضي وسجل رسميًا عام ١٣٩٨هـ، ولايزال يخطو نحو الأمام حتى أثبت وجوده على مستوى المملكة.

---

(٢) اشترك في تأسيسها عبدالرحمن العدواني وإبراهيم الزيد.

بعض شعراء مرات

لقد أنجبت مدينة مرات عددًا كبيرًا من شعراء الفصحى والنبطي منذ القدم وضاع معظم شعرهم لعدم التدوين، خاصة الذين برزوا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ولم يبق سوى نقل الرواة أو بعض قصاصات الورق التي وجدت عند أبنائهم وسنورد بعضا من هؤلاء الشعراء مع نبذة مختصرة من شعرهم بالإضافة إلى الشعراء المعاصرين.

١ ـ محمد بن زيد الزيد (ت ١٣٥٤هـ):

قال رحمه الله عندما سافر بعض إخوانه للبحرين طلبا للرزق:

شان الوطن يازيد من عقب الأحباب ... ومن عقبهم ماعاد للزاد مشاة

ما ونّ تصد مفارقه عسل الأنياب ... باغي مع البيض العماهيج سجات[1]

أبكى بني عمي وربعي والأحباب ... اللي لهم في لبّة الصدر ملجاة

قفوا يبون السيِّف وديار الأجناب ... عسى لهم فيها بخوت وسلامات[2]

ربع لنا (بالحدّ) شيبان وأشباب ... محمد وأخوه أحمد جبال منيفات[3]

سلّم عليهم عدّ ما خط بكتاب ... وعداد ما نادى المنادي لريات

وقال رحمه الله:

قم ياسعد فوق مامون زها دلّه ... يشبه ظليم توكد زايل زال

لا جيت راعي المشايل ياسعد قل له ... وراه يدعي علي اللي عندنا غالي

يدعي على صاحبي ويجنبه خلّه ... أنا أشهد أن الخطا يغثي على البال

لا يحسب إني الى صديت بغض له ... والله ما أنساه كود كميت ينزال

ترى الجنب «مري» ويجنب الحلة ... والله لا زلزل عليه اليوم زلزال

---

(١) العماهيج: الرقيقات.

(٢) السيِّف: ساحل البحر ويقصد الخليج العربي.

(٣) الحدّ: مكان بالبحرين.

٢ ـ الشاعر إبراهيم بن زيد الزيد

وقال رحمه الله عام ١٣٤٢هـ. وكان يعمل في صيد اللؤلؤ «بالبحرين»:

ألا ياليت من لا حمل الـزيـبـل مع البرنـوص ... ولا شاف النواخذ والخشب لا رحم من هي له
أعـاف العزّ والنوماس والكيفة وركب الغوص ... وأجي مع نوخـذن لا صاح للجـزوا فعيني له
أخـاف أنـه إلى قفل يقول السّيب لي مرخوص ... وأنـا مانـيب غمـريّ قليلات محاصـيله
ألا ياليت منهـو قاعـد يفتـل سريح الخوص ... يدير الغـرب وينـاظـر مخاريقـه وتـفصيله

وقال رحمه الله يخاطب الشاعر سعد بن حجي رحمه الله وهو من أهل مرات ووالد الشاعر الكبير حمد الحجي رحمه الله:[1]

جتـنـي خطوط لك ونـا ما تحريت ... بين «ابـوهيش» وبـين سمـر الجبـال
إن كان من فرقـا المـطالـيق ونّـيت ... أصبر ترى اللي قد جرالـك جرى لي
خمسـين شغـمـوم وأمـا ما تقصيت ... غير الـبـدو وصـغـيرين الـعـيال
لوّك خوي عقـيل بالـدرب سجيت ... لا نقـزوا حلّ المـضـحي المـدالي
في القـايلة تسمـع منادي وتصـاويت ... ربـع لتـقـليط الجـواعـد عجـال
أمـيرهـم فيهم قليل التـشـاميت ... بالـطيب عجـل وبـالمـعـايا شمالي

٣ ـ الشاعر عبدالعزيز بن زيد الزيد

لاجـا الضحى والناس في السوق شبيت ... وكـعيّفـت ما يبرد لهيب بجـاشي
بريّـة جتـني علـى مـا تمنـيت ... ماهـي من الـبحـرية أم الغشـاشي
سبـعـة فنـاجيل إلى منيّ أشـفيت ... حلوات عنـدي من لذيذ المـعـاشي
رزقـي على الـلي سامت فية البيت ... والا فـلا عنـدي حـلال ومـواشـي
عسـى الحيا يسقي منـاهلك ياكميت ... سبـع أجـدبت يمـطر علينـا رشـاشي
ويسقـي الجلة مع باقيات المـراريت ... تلقـى لها عقب الـدهـور ابتهـاشي
ياربي أغـفـر لي إلى مني اخـطيت ... والـقـلب من خوفـك يجيه ارتعـاش
وحـطيت لي في حفـرة ثم خليت ... جو للحـسـاب وراح من كان ماشي

---

(١) انظر كتاب «شعراء آل زيد وشعرهم» ص٣٩، ص٥٢.

وقال رحمه الله : (حربيه)

أمـا حميتـو للجـماعـة ويش عاد يبـغـي بالحياة
عدونـا مالـه مطاعـه يـوم إن دينـه ما حمـاه
ما أحـد يعير بالشجاعـة الـرجـل ما يوطـي حماه
ترى المـراجل وقت ساعـة لين الـرجـل يدرك هواه
الـطير يا قع في رفـاعـه مهـوب يرضى بالـوطـاه
ترى الـفهـد دافن ذراعـه صيد ويا قف في نحـاه

٤ ـ الشاعر سعد بن محمد بن حجي

هذه قصيدة أرسلها الشاعر سعد بن محمد بن حجي وهو في الأحساء لصديقه إبراهيم بن زيد في مرات رحمهم الله يقول:

يـا الله يـا عالـم خفـيـات ظـني يا مجري السـفـن في غب الأبحـار
ويا رازق الخـلق كافـر وسـني ويا عالم منهـم خفـيات الأسرار
تفـرج لمن قلبـه عليهـم يحني الـلي بلاه فراق دار على دار
من بينهـم شهـب الـضـواري عوني ولا يهيض الـقـلب كود الـتـذكـار
تكـفـون من بي يوصـل الـعلم مني براهيم شوق الـلي كما ظبي الأقفـار
قالـوا لي الـروقـي وهـو صار ظني ومـروت حيث إنـه على السير صبار
يـا عبيد شـدوا للربع فوقـهـني حراير قد جا لهن صيت وأخـبـار
من (هجـر) قدم الصبح جيشي مشني وعقب الصـلاة مطرقـات على الغار
ويـا زيـن بالصمـان دفـلاجهـني ويا ما حلا باكـوارهـن جر الأشعـار
ويـاكـر طلـوع الشمس قـد وردنـي عـدٍ عليـه ورود بـدو وحـضـار
وتـراه عنـد الـعـبـد مقـيالهـني بارض الجبيلة جعـل تسقى بالأمـطار
والـى تقـهـويتـم وهـن بردنـي شيلوا على الـذربـات طفحات الأكوار
شيلـوا عليهـن جعلـهـن يسلمـني الله يكـافـي عنهـن آفـات الأشـرار
ويا بو حسـن داروا على أرسـانهني تـراه في خـد هبـاطـات وأوعـار
ويـا زيـن عنـد عريـض درهـامهـني وكـميـت يزمـي شايفـينـه بالأنـظار

رفرف سعـدهـن وانـشبر شرهـنـي | إلى وطـن رسـم على جانـب الـدار
وعـقـب الـعـصـير ركـابكـم بركـني | في دار من هو يكـرم الضيف والجار
قل له وراعــنــك الـعـلوم أرمـسـني | حنـا نبي منكم مكـاتيب وأخبـار
ستة شهور بالـقـلـم ورخـني | ثلاثـة جنك والأضحـى والأفـطـار
عنـدي يقـين ويـش ملهـيـك عـني | طردالمهـا الـلي دونهن باب وجـدار
مـروت مـن عقـبـك عليهـن يونـي | شبـن على قلبـه شواظـي من الـنـار
ومحسـن بحـب قويـت صـوت وحني | راعي الحـريق اللي لفت عنه الأخبار
ومجـنـون ليلى طـول ليله يغـني | قلبـه على ليلى خذه طاير طار
وأشـوف كـل مـن صوابـه يونـي | والـرابح اللي من طريق الهـوى دار
ومـا يـروي العـطشـان كـثـر التمـني | ولا تارد إلا معـك دلـو وكـمـبـار
وصـلاة ربـي عـد مـا يسجعنـي | حمايـم غـنـت على خضـر الأشجار
على الـنـبـي أحمـد سـلام واثـني | عـد النجـوم وعـد هملـول الأمـطـار

٥ ـ الشاعر عبدالحكيم بن عبدالرحمن بن دعيج

من أشهر قصائده هذه القصيدة التي قالها عندما أقبل على نجد عائدا من أحد أسفاره.

هبت هبـايت نجـد يا حيهـا ريح | ريف لنـا من عقـب واهـج تهامـه
عسـاه يسـقـى دارنـا بالمـراويـح | مـنْ أول الـوسـمـى تفجـر غمامـه
ويسقى لنـا (الجفرة)[1] وغرس مداليح | المشرب الـلي ما حلى من جمامـه
تـجـى ديـار مغبـى نبـتـهـا الـشيـح | وراعـي السوانـي مـا يكلـف طعامـه
ويجي شطنـا الفـين مـا فيـه تشحيـح | حـب مغـذي منـتـونـيـه كرامـه
الـى تغـبـوا ناقـلـين المفـاتـيـح | الـلي جـداهـم ينقلون النـهـامـة
يـوم ان ولـد الـلاش غفـال ومـريـح | عليـه وان حـاش المـراجـل ملامـه

---

(١) الجفرة: أي غدير كميت (الخبراء).

وقال رحمه الله:

هني منهـو من فراقـين أهـل جاش — مع عزوتي من بين نـزل قحـطاني
عز الله أني عنـك يا دار أبـنحـاش — وادوّر الأرزاق بـأيـة مكـانـي
ولا نشـوف ابـن ربيعـة وحشـاش — ولا نصـير بوجه مـن جاك عانـي

٦ - الشاعر مروت بن حمد بن مروت، رحمه الله (وهو شاعر مرهف الإحساس قوي العاطفة): من أشهر قصائده هذه القصيدة الموجهة لسمو أمير الأحساء: عبدالله ابن جلوي والتي قد سلف ذكرها.

يا لله يا واحـد ما ينـعـلم غيبـه — يا عالي الشـان يا معـطي بلا منـه
تفـرج لمن صار في دبـرة معـازيبـه — ما عاد يمـشي على ما كان في ظنـه

وقال رحمه الله من قصيدة وهو في البحرين أيام الغوص:

يـاو نـتي ونـة كسـير الجبـارة — عقـب الـغـلا خلوة فوق الـطواريق
من عقـب ماني غالي في (بشـاره)[1] — يطمـي علـي الموج مـا فـي تبريـق
ضحكـوا علـى مخرطـين الحجـارة — اللـي إذا غـزر البحـر جاهـم الضيـق

وقال غفر الله له في إحدى قصائده:

أمس الضحى في (سميي)[2] شلت لي ونـه — هافـت غصـون الحشـا من حرصاليـها
يا عل عظم (. . . . . . .) ما يجي الجنة — يعـل لـه زمـرة فـي الـنـار ناصيهـا

٧ - الشاعر عبدالرحمن بن سليمان البسام «الدحومي»[3]

هذه القصيدة أرسلها وهو في البحرين لصديقه محمد بن عبدالعزيز بن دايل الملقب «أبوعقفا» في مرات، وكان هذا الشاعر ضمن عدد كبير من أهالي مرات الذين

---

(١) البشارة: نوع من المراكب الخشبية كانوا يركبونها أثناء الغوص في البحر.

(٢) المقصود بكلمة سميي أي أرض المروت غرب مرات قال القصيدة وهو يجمع العشب للأغنام.

(٣) انظر مخطوط نسب آل دايل.

ذهبوا لاستخراج اللؤلؤ في البحرين، وقد طاب له المقام هناك يقول فيها:

نخيت ابن حمدان وحمود أبا أنخاه ... وأقول أبو روضان حاله بحالي
كل سفه علمي ولا كنه أوحاه ... ويقول عيا النوخذا يا حلالي
يقول غمريٍّ ولا فيه مشهاه ... ولا فيه نوهات لرد الحبال
رزقي على اللي كل خلقه ترجاه ... مجرى سفينة نوح يلطف بحالي
ولا أبي إلا مشرب بارد ماه ... من هجلة عنها كميت شمالي
يا حلو مشربها ويا قرب مرعاه ... وعنا أبعدتها مغبرات الليالي
اللي تبي يا حسين فيها مبناه ... أهل الرباع مخزمين الجمال
كل يدش السوق من غير مقضاه ... تلقي لهم عقب العصير اجتوال
ملفاكم محمد ستر مضفي غطاه ... شوق الهنوف اللي مجلي الثماني
سلم عليه وبالكم زيد تنساه ... تراه عندي من غلا أبوه غالي
ودرج ذلولك لابو عقفا وتلقاه ... في مجلس ما هو من الدوج خالي
في مجلسه صنع الحساوي مراكاه ... ونجر رنينه مثل حس الريال
يا سعد أهل هجن جياع تنصاه ... يفرح لياجا مزهب اللاش خالي
لا جا غريب الدار رحب وحياه ... في البرد ضو وفي اللواهب ظلال

٧ ـ الشاعر عبدالرحمن بن مطلق البخيتان

قال هذه الأبيات من قصيدة طويله:

عزاه من عين إلى نامو الملا ... تعاف الكرى مايالف النوم حالها
تبكي وتشكي ما طرقها من البلا ... والدمع منها مثل ماطر خيالها
كثير العرب لا شاف دمعي يلومني ... يقولون عينك دمعها من هبالها
وأنا أبكي ليالي اليسر وأشكي من العسر ... وأذكر ليال اليسر وأبكي زوالها
وأفكر بدنيا بالدواير ليا أدبرت ... على المودماني نقلت به نعالها
تزخرف لساكنها غرور بحسنها ... غرور تقمر للنواظر جمالها
يا ما وطت من خير لين هانته ... شرب حنظل من عقب صافي زلالها
وطتني وهانتني وأنا وامن بها ... بلتني بلاها الله ولا طاب فالها

وله في صباه هذه الأبيات الغزلية من قصيدة طويلة

إن كــان شــدوا بالغــزال المزوحــي يا حسرتـي من عقبهـا وين أبـا آروح
أعـوي عـوى ذيـب حدتـه السروحـي اضحىٰ وهـو يقـنب عل عالـي الصـوح
أنـا علـى شـوف الحبيب شفـوحـي مـا نـيب هلبـاج عـلى الـزاد مشفـوح
مـا تـرحـم المفجـوع يا روح روحــي وتــداوى اللـي مـن زمانــين مجــروح
جرحــه عميـق طــول ليلـه ينـوحـي نوح الصويب اللي ضحى الكون مطروح

وله أيضا في صباه هذه الأبيات الغزلية من قصيدة طويلة:

يا طـير يالــلي بالــسما عالـي فـوق تقــطـع بعيــد الخـد من غـير سـواق
إن كـان سـدك يا شقـر الـريـش ماثـوق بالله تـرافــق واحــد مالــه رفــاق
قال أوط وارتـك وابشر السد صندوق والله مـا يفــضىٰ علـى كـل خقــاق
يا ذيـب خبرنـي عـسـى مانـت معيــوق يـوم إن دمـعـك لا وقـف ساعـة راق
قلت البـلا قلبي من الجـوف مسروق قال السبب قلت السبب مدمج الساق

٨ ـ الشاعر فهد بن عبدالله المشخص يقول في قصيدته

ياطــير يالــلي على الحــلة تحوم بها أخفض جنـاحـك وخـذ لي وارد خافي
وأمنـك بالسـد حيث أنـك مجربـهــا لا عـاش من لا ذكـر له صاحـب وافـي
سلـم عـلى نـور عيـني من قرايبــهـا وقله لفــاني الخـبر يابـدر الإنصـافـي
إنـك عليـل وقـلـت الله يروف بها وبحفـظــة الله يـا منبــوز الاردافــي
عليك حالـي قضـت وأنتـه سبايبهـا من كود ما بي رقـيت براس مشرافي
أعـوي عوى الـذيب في عالي مراقبهـا ودمـوع عينـي علـى الخديـن ذرافـي
والقلـب كنـه علـى حامـي لواهبــهـا لـولا ضلـوعي كفـخ مـا عـد ينشافـي

وهذه القصيدة في رثاء صديقه عبدالحكيم الشبيكي رحمه الله

يابــو محمــد عقبـك العـين سهـرانـه حـرام عليهـا نومـهـا مـن غرابلهــا
الى قلت أبـدله طاعت النفس شيطانه وأنــا كيف أسـوي في عـدو مطاولها

عفا الله عن اللي مات ما حس جيرانه تقضت حياته ما دخل في مشاكلها
إلى سمع هرج يزعله صك بيانه ركب موتره وقفا وخلا دعابلها
صديقه رفيقه منوته لا بدا شانه وخويه سباع تنظره من مداحلها
إلى حل في واد خلا شب نيرانه ونزل معاميله وقدره يقابلها
ملاها من النعمة لربعه وضيفانه وتبشر وحوش الوشم تملا مخاثلها
كريم شجاع يفرض الحق بلسانه على نفسه اللي للمناعير باذلها

٩ - الشاعر عبيد بن شجعان العصيمي من شعره:

الله من وقت قضيته محلي وقت يزود وزايد العمر تنزيل
عاشر زمان وخاطري مسفهلي اسهر ليا منه سرى ساري الليل
سافرت اسلي خاطري بالتسلي وكثرت مشاويري بليا محاصيل
واليوم يا مشكاي ما ملتجلي حاله من الدنيا صروف وغرابيل

ومن قصيدة أخرى يقول:

لا واهني اللي بعينه يشوفه في موطن المجمول عنده وظيفة
هذاك لوزار البلاد مخلوفة وزيارتي ما هيب ويا الخليفة
عليه قلبي يابسات حروفه ما تنشرح دعواي دعوى كليفة
بايع وماشي ما بقى لي حسوفه مادام قلبي ما حصل له وليفه
أصل الغلا عطف و حنان ومروفه ومن يتبع المقفي يسمي الهديفة

ومن قصيدة رد بها على زميله (المؤلف) الذي أرسل له قصيدة عندما زار بلاد الهند صيف عام ١٣٩٨هـ، والتي مطلعها:

يا ليتني يا عبيد ما رحت (للهند) ولا جيت أنا (بمباي) يوم الزيارة

وهذه أبيات من رده على قصيدة المؤلف:

جور الغلا يا مسندي يجرح الكبد ويثر على قلب المولع حرارة

شاقــك جمال شفتـه الـعـام بالهـنـد الـعـام يـوم إنـك تجيهـم زيــارة
الــزيـن والله عانـه الــيـوم في نجـد دار الـشـرف والمـرجلـة والحـضــارة
زيـن طـبــيـعــي بالجــزيــرة مخـلــد ما هــوب زيـن اللـي كلامــه بشــاره

١٠ ـ الشاعر زيد بن محمد بن زيد

قال رحمه الله من قصيدة مشهورة يرددها الناس، ويغني بها المسافرون: (١)

يا سعــد يا خوي ما تنقــل وصــاتي توصــل المـجـمـول هرجــات خفيـة
خـص بالـشـنـتـين مـن بـد البنــات وغــيرهــن مـا بيـه لـو جاني هديـه
لـيت طفـل الـريـم عنـدي في مـرات مـا انثنـى مـن دونهـا خشـم الوطيـة
شفـتـهــن يـوم وهــن مفــرعــات مرويــات مـن غديــر الحـرمـلـيــة
قــازي القلــب مـن خمــس سنـوات علتـك يا زيـن لـي تلحـق عليـه
آه مـن قلــب جروحــه كامــيــات بالجـنـاح أصفـق ولا لـي مقـدريــه

وقال أيضا رحمه الله:

يا راكــب حمـرا عليهـا الــعــطـاوي مربـوعـة الفخـذيـن مـا تعـل النـاب
حمـرا عليهـا مـن شحـمهـا شــلاوي ولا قـربـوا مـن خلفهـا البـدو محـلاب
اركــب عليهـا يــا نديمــي خــلاوي وحـذر المشي بالهـون وان كنت ركـاب
دور دواي وادي سـقــم المهــاوي الجـادل اللـي طـق بالقلـب منسـاب
أنـشـد عنـه كـل الخـضـر والـبـداوي ولــو كان من دونـه حراريس لا تهاب
أحفـظ تواصيفـه إلـي صـرت غــاوي الـعـين شيهـان علـى رأس مرقـاب
والـعـنـق عنـق الـلـي ترب المهـاوي ريميّـه لا صـك مـن دونـهــا البـاب

وقال أيضا:

ألا ياتــل قلبــي تل دلــوفي قليب رمــاح لطمهـا الجـال وانقص السبب معهـا عراقيهـا
وألا يا فوح قلبــي فوح بن هيلهــا طفــاح على جمر الـغـضـا تفــوح لو من حر صاليهـا

(١) نسب هذه القصيدة للشاعر زيد بن محمد بن زيد الدكتور حمد الزيد في مؤلفه (شعراء آل زيد وشعرهم).

وألا يا فز قلبـي فز طير شيل له ملواح | شهـريم الخضـيرا ثم نكس يم داعيهـا
على غرو ذبـحـني لو هو ما عدا بسـلاح | ذبحني بالعيون السـود يوم الرمش يغضيها
ذبحني بالنحـر ومجدل من فوق متنه ساح | تحدر للردوف الـلي ثياب الكين تطويها
ذبحني بالنهـود اللي بصدره كنها التفاح | ويطن كنه الديباج ربع القرص يكفيها

١١ـ الشاعر حمد بن عبدالرحمن بن دعيج «نديم كميت»

شاعر شاب وأديب وناقد اتصف شعره بالأصالة وصدق التعبير، صدر له ديوان «لحن الحنايا» وله ديوان آخر أسماه «عزف السواني». معظمه من الشعر الشعبي الحديث.

قال من قصيدة «ضامر الليل» والمؤرخة في ١٤١٢/٩/٧هـ.

الله مـن وقـت طعــن ضامـر الليــل | وقـت تعـدي بـين روحـه وجـيـه
فـي ليلـة شتـويـة صمـتـهـا سيــل | ليـل وسـحــاب وديمـة عقـريـه
صوت الـرعـد وبـل السحايب هماليل | والـبرق يغـرق دمـع الخـد ضيـه
صـوت المثاعـب والرحى والمحاحيـل | والـريـح مـا بـين النخـل سرهـديـه
وصـوت السـواني صادحـات المواويـل | فـي صفـحـة الذكـرى حيـاة شقيـه
مـع مرهـا يـا حلوهـا بالتعـاليـل | ذيـك الـليالي والموارد رديـه
قفـت علـى شـط الـوفـا بالتساهيـل | الـوقـت صبـح والعمـر بالعشيـة

ونقتطف هذه الأبيات من قصيدة «ريضان نجد» قالها وهو بالشارقة في ١٩٩٣/٥/٢م.

ربـعـت ريضـان نجد واسفـابـي | اجتهلـد كنى علـى جال الـصليه
منـوتـي منـوة شفـوق عنـه غابـي | بـدره الـلي مشعـل ليـل الـدجيـة
لا ذكرت (كميت)* مع ذيك الشعابي | تلـني تذكـار بـير (المـدرجيـة)*
علهـا المـاطـر وقـلبـي جـاب مابـي | من صفـا (مـانح)* لربع (المكمكية)*
كلمـا فزيـت ذاب الحـلـم ذابـي | مـا حوالـي كـود شـط (القاسمية)[1]
منـوتـي روضـى تطبـع فـي ثيابـي | لا قعدنـا فـي ريـاض (الصالحيـة)
خوفـتي وإن كـان ذاك الـروض شابـي | وش بقـالـي كـود عضـات الشفيـة

---

* أسماء أماكن في مرات بلد الشاعر.

(١) القاسمية: في الإمارات العربية المتحدة.

ومن قصيدة «لولاي أهوجس» نقتطف هذه الأبيات:

لولاي أهـوجس وأنثـر الدمع يا سعود	كان الـضـلوع بما جرى هافـياتي
راح العمـر بالحيل والعمـر ما يعـود	يا حسرتـي راحـت حياتـي فواتـي
عمـري سبـقـنـي ما سبقـني بمنقـود	يا الله تتـم الـعـمـر صبر وثبـاتـي
مـع هـادم الـلـذات والـكـل موعـود	يا الله بحـسـن الخـاتمـة بالمـماتـي
كلـش تـراه بدنـيـة الـعـبـد محـدود	لـو تفـهـق الأيـام يومـه بياتـي
تقـبـل تفـاكـير مصـاديـر وورود	مع عمـري الـلي فات صارت شتـاتي
مالي جدا كود اثنى القـاف يا سعـود	واكـتـب قصيـد فـي دفـاتـر حياتـي

١٢ ـ الشاعر ضويحي بن حمود الضويحي

له هذه الأبيات من قصيدة رد بها على الشاعر عبدالعزيز بن عبدالله الخلف وذلك في عام ١٣٦١هـ، تقريبا:

حي الكتاب إعداد مخضر الأشجار	وعدة طعوس الرمل وأيضا حجرها
ترحـيبـة منى ولا ني بمحتـار	لبن خلف من واحد ما قصرها
ألا لفيت فخـبرة وقت الأسحار	قبل عمود الصبح يبدي سفرها
ما نيب غير مغيزل العـين مختار	لو خيروني في البدو مع حضرها

وله أيضا من قصيدة أرسلها إلى الشاعر: عبدالعزيز بن عبدالله الخلف.

العـام في ديرتي طربـان طربان	والـيوم في دير ما به حلاتي
يزل كل الـدهر ما أحد بها كان	ينشـدك يابو حمد ويش السواتي
أعـوي عوى ضاري في راس ما بان	ذيب يجر العـوى في المشرفـاتي
الـذيب لا من عوى ماهوب شبعان	يا ذيب قبـلك ذياب جايعـاتي

إلى أن قال:

أبـو نهيد يشـادي طلع رمـان	والا فنـاجيل صين مكـفـياتي
اللي برى الحال مني بري عودان	هذا هو ايه وذا غايـة منـاتـي

وله أيضا هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

يقــول من بالمـثـل مكــلوف	تسـمـعـوا يـوم يقـراهـا
الـوجـد وجـده على الغـريـوف	اللـي تغـطـرف بممشـاهـا
الا أقبلـت لـه يـدق كفـوف	حـيت وهـو مثـل حياهـا
يقـول يـا ضامـر السرجـوف	حالـي قضـت جاه ماجاهـا
في السوق كني عمى ما شوف	أمـــرّهـا وأتــعـداهـــا
أخـاف مـن واحـد ملقـوف	يقـول يـا نـاس حاكـاهـا

١٣ ـ الشاعر عبدالله بن موسى المغيري

له هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

لا ضاق صدري سرت بالـرجل لكميت	واهـيـض الـعبـرات يـا نفـس هاتـي
باح الــعـزا مني وأنــا مـا تحـريـت	ودمــوع عيني مثـل شـط الفـراتـي
حـارت دمـوع الـعين لاكنـي الميت	كـن الـسفـن بوسـوطهـا سامـراتـي

وله أيضا هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

يـا طـول مـا تطـري طـواري نحـايـة	أجـوى فجـا قلبـي دواقيـق هوجـاس
يازيـن أنـا منـكـم تمـاريت شايـه	أنـا برجـواكـم ولا أيقـنـت باليـاس
ودي أهــرجــكــم فـلا كــن بلايــة	أخشى خفي السـد يبـدي للأنجـاس

وله أيضا هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

يا طول ما نمشي على غير مصـلـوح	إقـبـال واقـفـاي تـردد بلاشي
والله أنـا مانـي علـى الـرزق مشفـوح	لو كـان عيشـتـنـا علينا نواشي
يـا الله طلبتـك مزمـة تضـرب الصــوح	تمـطر على حـد الـطرق بالـرشـاش
تسـقـي لنـا غرس من الـشمس ملفـوح	ياعـل يسـقـي غرسـنـا كل ناشي

١٤ ـ الشيخ الشاعر عبدالرحمن بن حمد الدايل[1]

يقول في قصيدة موجهة إلى صديقه الشاعر عبدالعزيز بن زيد رحمه الله :

جار الزمن وبدل الجزل بزهيد ... عزاه من قلب تزايد غبونه
أنهاك يا قلبي عن الهم وتزيد ... كنك غريم واردات ديونه
كثر العنا خلى بقلبي تخاديد ... وجسمي من الغربال مادت ركونه
مشيت فوق البحر مع نازح البيد ... وشفنا من الدنيا فنايع حزونه
نوب محادير ونوب مسانيد ... وشربت مرّ المرّ بأكبر صحونه
والله فلا بي هم متلوعة الجيد ... اللي علي الموظفة تقذل قرونه
مملوحة عجابة شوفها عيد ... تخلي شجى القلب ينسى شطونه
أيضا ولا همي عصير العناقيد ... ولا راحة في ظل وارف غصونه
ولا همني ما هم ناس مقاريد ... ولا ني من اللي للذهب يجمعونه
همي ترى طلب العلا والله شهيد ... وتربع في راس عالي حصونه

وللقصيدة بقية .

ومن قصيدة أخرى يقول :

قم ياحمد واركب على أم الجناحين ... طيارة تطوي بعيد الفيافي
في لحظة توصلك دار الوادعين ... أهل الثنا والجود والكل وافي
ملفاك عز الدار والجار والدين ... الي شهر ذكره وبالعهد يافي
بوزيد وارث طيب شم العرانين ... قبيلة بالجود فعله يشافي
سلم عليه وكل هاك المحبين ... سلام أحلى من شراب الصوافي
وأحن من ريحه زهور الرياحين ... سلام مشتاق لك والله مصافي
وقلة ترانا بالسعد مسفهلين ... بخير وتوفيق وعز وعوافي
في ديرة ما مثلها في البلادين ... ديرة معطرة السيوف الرهافي
والله ما رحنا من الوطن جافين ... وحسودنا ما هو لغله بشافي

والقصيدة طويلة ولها بقية أيضا .

---

(١) انظر كتاب شعراء آل زيد، ص٤٥، ص٤٧ .

١٥ ـ الشاعر الشيخ عبدالله بن محمد الزيد

قال متشوقا لبلدته مرات ويسندها إلى شعراء مرات:

يا «كميت»[١] ياليتني براسك تعليت ... أشرف على الديرة وأطالع بناها
ديرة «مرات» اللي بحيه تربيت ... يا طيب منزلها ويا حلو ماها
صارت مدينه بارزة قبلة «كميت» ... في خشمه القبلي تبين هواها
ديرة هل التوحيد والمجد والصيت ... أبطال «نجد» ذللوا لك عداها
حمايل فيها على ما تمنيت ... أهل الكرم والجود حفظوا حماها
متوارثين الطيب حي بعد ميت ... الله يرحم من دفن في ثراها
ومنهم رجال نازحين عن كميت ... شرق وغرب ما بهم من جفاها
يسرهم من قال بمرات مرّيت ... وشفت المباني مع مشاريع ماها
أدير فكري كلما أصبحت وأمسيت ... متذكرن ديرة مرات وهواها
الرابح اللي بالعزيزة بنا بيت ... يسكن بها ما راح يسكن وراها
عشرين عام مع ثلاث تعدّيت ... ما شفت مبناها ولا اللي بناها
والله لولا أني بمكة تمنيت ... أنزل بها مالي بدار سواها
يا أهل الشعر ردوا على قايل البيت ... ردوا على اللى ديرته ما نساها
خمسة عشر شاعر وأنا ما تقصيت ... الكل منهم ساكن في ذراها
يا طير ياللي فوق «مانح» تعليت ... لا جيت جو «مرات» بأعلى سماها
بلغ سلامي كلما رحت وان جيت ... على الجماعة عدّ من شرب ماها
صلاة ربي عدّ من طاف بالبيت ... على الذي سماه مولاه طه

١٦ ـ الشاعر محمد الروضان

يقول من قصيدة حربية:

مني على خالد جزيلات السلام ... سلطان نجد وسورها وزمامها
مقدم هل العوجا مقابيس الظلام ... لطامة العايل بحد أحسامها
مقدم طوابير على الداعي ولام ... يردون حوض الموت ورد حيامها

---

(١) كميت: جبل أحمر يحتضن بلدة مرات من الجهة الشمالية.

أعني ملكنا اللي حكم شرق وشام   بالسيف حد حدودها وأعلامها
سقم الحريب الى غطت شمس الكتام   وأظلم من الداخن بياض أيامها
عز الرفيق وستر وضاح الزمام   شيخ خذ الطولات عن حكامها
شيخ حكم بالعدل ما والله يلام   مادام حكم الشرع ساس أحكامها
شيخ عفيف ما وطا درب الملام   لا والذي يحيي رميم عظامها
وأختم كلامي بالتحية والسلام   على النبي الهاشمي بأختامها

وقال من قصيدة أخرى:

يا خوي سلم لي على ناعم العود   وانقل سلامي يم جالي عذابه
سلام واحلى من لبن عطف القود   وألذ من عسل لذيذ شرابه
قل له محمد يا شقا القلب مجهود   من عقبكم قام يتزايد صوابه
يا بو جديل فوق الأرداف مرجود   يضفي على اللي شايلات ثيابه
وعيون نجل والهدب طفح سود   والخد براق بمقدم سحابه
والردف شط حوير يتبع الذود   والبطن ضامر مثل لوح الكتابة
الجادل اللي بالهوى يأخذ الزود   هنى من شد الغضى والتجابه

١٧ ـ الشاعر عبدالله بن محمد الضويحي

له هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

مهما اشتكيت وباح سدي وونيت   ونـاديت باعلى الصوت ما أحد بيوحي
ولا قلت عن حب الحبيّب تسليت   هاض الغرام وصرت أفكر بروحي
يا طول مالصويحبي قد تحريت   ويا طول ما بفراقه أسهر وانوجي
لا جيت أريد النوم بالليل فزيت   زول الغظي للعين دايم يلوحي

وله أيضا هذه الأبيات من قصيدة طويلة وهي على طرق الهلالي

كم واحد قبلي شكا قبل ما اشتكي   مانيب الأول بالهوى يوم عبتوني
قبلي شكا حب العذارى سويلم   وابن دويرج والسديري وابن عونِ

ومحسن وابن عمار هم والبواردي وأبن شريم وزبن واللوح والعوني
ونمر وابن بذال مرشد وابن فرج ومحمد القاضي شكا وابن لعبوني
واهل الهوى ما نيب محصي لعد هم كم من صويب بالخوندات مفتوني

وله أيضا قصيدة من آخر إنتاجه نقتطف منها هذه الأبيات:

عصر مضى سجيت أنا واللطايف نسمر طوال الليل ضحك وسواليف
وسجيت معهن في رياض عطايف ومن طيّب الأزهار قطفّت تقطيف
واليوم صار القلب للحب عايف وروضت نفسي عنه من دون تكليف
ما ريد أنا يا هل المحبة ولايف شربت من كاس الهوى غاية الكيف

١٨ ـ الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله المشخص

هذه بعض الأبيات من قصيدة عرضها على الأمير عبدالعزيز بن أحمد السديري بتاريخ ١٣٦٥/٦/١٥هـ.

عديت رجم أتعب الرجل مرقاه الله لا يجبر عزا باني له
ساعة رقيت وصرت في راس مبناه هاضت هواجيسي دقاقة وجله
تواردت ورد الضوامي على ماه ثم صدرت كل ضرب طارق له
وتعبت وأتعبت القدم كثرة خطاه وان جيت أبقعد شب باقصاه مله
يا قلب طاوعتك ولا طعت لرضاه واليوم يا قلب الخطا هاك عله
وارج وترج اللي عطاك بيمناه يوم ان القصا راح هذا محله
شيخ الحدود اللي على الضد ماذاه والا صديقه حسبته والدلة
وان عمست الاريا ترى الراي ينصاه الا وهو ما نفعه ربطه وحله
أقول هذا باحتفايي لملاقاه يوم القلم مع ناملي والسجله

وقال جوابا على رسالة من محمد بن عبدالرحمن بن رشيد أحد أصدقائه بتاريخ ١٣٦٨/٨/٢٣هـ.

سلام ياللي قاعد سبعة شهور بقصر (الربث) مستانس عند الأخيار
اعداد ما هب الهوى صبح وعصور وعداد ما هلت هماليل الأمطار
ابنشدك عساك ما تشرف القور عساك سالم من هوى ظبي الأقفار
كانك سليم منه نور على نور نفسك الى طابت يطيبن الأفكار
وان كان تنشد عن رفيقك فمقهور امري بيد غيري وأنا صرت محتار
اللي نبي عسر ولا فيه مقدور عنى بعيد نارح مثل (سنجار)
وأقفيت عن خلي وأنا فيه مجبور وعيا يخاويني على طفح الأكوار

والقصيدة طويلة تزيد على أربعين بيتًا:

وقال عبدالرحمن بن مشخص ردا على قصيدة من زميله الشاعر ضويحي بن حمود الضويحي أرسلها له ضويحي في ١٣٦٨/٢/٢هـ، ومطلع القصيدة:

يا الله يا منشي حقوق السحاب يا فارج الشدات والهم جاليه

فأجاب عليها بقصيدة طويلة منها:

يا مرحبا بكتاب سهل الجنابي ترحيبة الغالي الى جاه غاليه
اعداد ما هجن طواع الركاب واعداد من يرجع لفرضه يصليه
احلى وألذ من العسل حين ذابي الى استقر وطاب في كبد راعيه
يقوله اللي للتماثيل جابي مرد خط اللي يبي من يشاكيه
يوم أنت تنشدني ترى الكيف طابي مضمون خطك يا فتي الجود قاريه
تشكي هوى الخفرات تلع الرقابي الهدف يا بن حمود ما نيب مخطيه
عده مع اللي حط تحت الترابي ثم اعتزم بالله لا عاد تطريه

١٩ ـ الشاعر/ دعيج بن حمد بن دعيج المتوفى عام ١٣٩٢هـ

اليوم وامس الضحى بي باين خله وإن كان باكر سواة اليوم يا ويلي
يا ويل من في ضميره واهج المله مع واهج القيض غيض مرقدٍ صيلي
الشيب صبحه تبين من قبل حله من كثر ما شفت من كثر الغرابيلي

اشــوف لي عقــدة ما هيب منـحـلة — ما حلهــا كثـر تعـديلي وتـبـديلي
عقـدة قوية وحـله داخـلت حله — تحلهــا صعــب يخلف كل حليلي
يا صاحـب الـعـرف قلبي تايه دِلّــه — شف لي دوا داي با صرني بتـمـهـيلي
إن كان عنـدك معـرفـة دور دواً له — وإن كان ما فيك فزعــه مانت تدعيلي
المـوجب إنـك تشوف الحـال منسله — حمل الهـوى ضامـني بالحـيل بالحـيلي

وقال أيضاً في قصيدة يخاطب فيها الشاعر سعد بن حجي:

أنــا عريب الجـد ما نيب مللوم — سلب إلى شاف الخـنــا قام قافـيه
الحــر مثـلي ما يجي مارد رخـوم — عيب عليه يوم أجـي في حراويه
وإلا الـرخم دايم على الحـرج جاثـوم — يطرب على ريحـه وريحـه يداويه

نختتم هذه اللمحـة المـوجزة عن بعض شعراء مرات بقصيدة تراثية للمؤلف نظمهـا عنـدمـا قام بزيارة لمنزل والده القديم بمرات القديمة مرتع صباه في صيف عام ١٤١٣هـ، يقول:

نويــت أقــوم بزيــارة — جنــوب «كـميت» واكتــاره[1]
نحــرت الــسـوق من بدري — اشــوف الـبـيت وأخـبــاره
لقـيت الـبـيت ماهــو بيت — خــراب هــدت أســواره
وقــفــت وحــارت الــرجلين — وشــفـيــت الــنـفس محتــاره
زلــفــت لبـيتـنــا مشتــاق — ونــاشــت رجلــي جــداره
تهدد وانــسـلخ بالــدرب — تــراب ســد معبــاره
وطار غبار يا كـثـرة — عليــه مـن الــبـطـى شــاره
دخــلت بغــرفــة المـجـلس — وذكــرت أبــوي وكــمــاره
ذكــرت الــوالــد وحــنـيت — حنــين الــنـوق لحــواره
وشــفــتــه يا عرب بالــعــين — يشــب الــنــار بوجــاره
أشــوف الـدلــة الخـمـرة — يقــلـبـهــا علــى نــاره

(١) اكتاره بمعنى جهاته. وكميت جبل يحاذي مرات من الشمال.

يـــزل بدلـــة صفـــرا يحـوف الـبـن ببـهـاره
يلالي الـنجـر وينـادي مع الـصـفـرة يجي جاره
يصب من البكـر فنجـال يقـعـد الـراس وأفـكـاره
مشـيت وخـاطـري محتـار أدور ويـــن مظهـــاره
نحـرت الـصفـة القـصيا أدور كـــود مصفـــارة
بقـى لي عاقـب البـنـدق يجلجـل وسـط سحـــاره
وعـلـق بالـوتد مشـعـاب وفـوق الـرف غـداره
سواد سراج أبـو دنـان كثـيـف سـود جـداره
ويومـي في شغـا المحـجـان صمـيل يبست أشـطـاره
صمـيل فات له ماضي ألا يـا حلـوة مـدرارة
وبـاب الجـصـة مجافا عقـب ما كان باسـكـاره
عقـب وقـت مضى ياحـول صعـيب فتـح مسكـاره
ووسط الـقـوع به منحـاز عليه من الـدبـل قـاره
وجـنـبـه دبة الـتـنـور تهشـم وانـتـهـى كـاره
وهـذا مربط (الـعـطرا)[1] بقـى عرنـون مسمـاره
وفـوق بغـرفـة الـروشـن حمـام يسـكـن أوكـاره
يجر الـصـوت يا حسرة يهوبـل عنـد مطياره
يحدق بالـنـظر ويقـول أمـانـة وينهـا (........)
بخـانـقـهـا على المسـطـاح يلاعـبـهـا الهـوى تـاره
بقـايا (نـايم المـدلـول)[2] طرايـد شدهـا زراره
لطمـني قوطي الشعـشـاع تناثـر تـالـي كسـاره
روايـح عطـرهـا مـازال يحـن بجـانـب الحـارة
زبـاد وعـنـبر ومعـمـول يلـوف لقـلـب مـرّاره
وهـذا مغـزل الـغـالـي نقـش فـي الـعـود تذكـاره

---

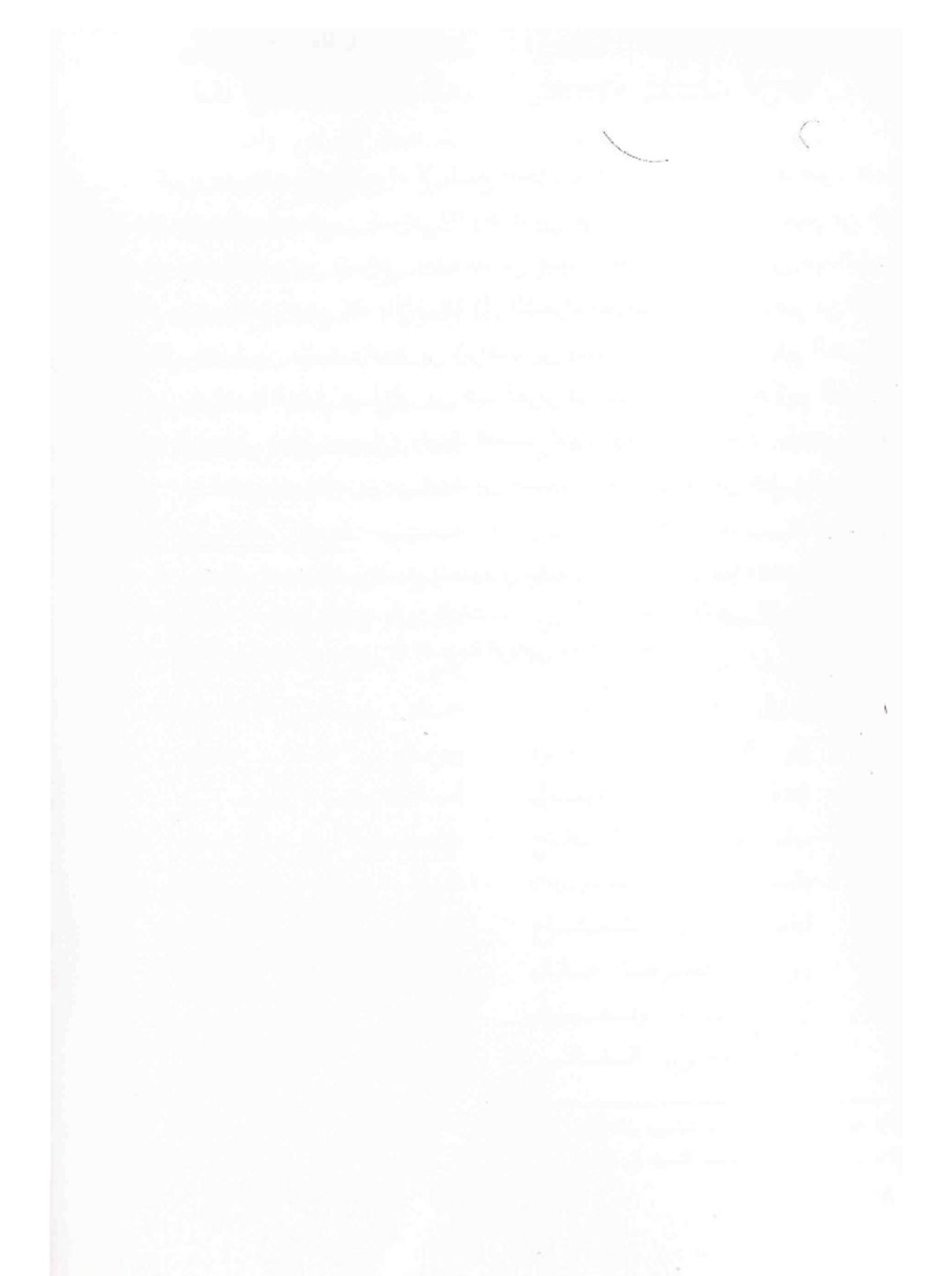
(١) عندنا في الماضي عنز كنا نسميها بهذا الاسم.

(٢) نوع من القماش تلبسه النساء في الماضي.

كتب في حافته سطرين ترى الأيام غداره
ترى عمر الفتى يازين غصين تذبل أزهاره

كما يوجد عدد من الشعراء لا يتسع المجال لذكر شعرهم ومن أشهرهم ـ محمد ابن حمد بن زيد ومحمد بن ضويحي[٣] وحمد بن عبدالرحمن الدايل ودعيج بن حمد الدعيج وعبدالرحمن بن ضويحي ومساعد بن عبدالله الدايل وحسين بن عبدالواحد وصطام بن سويلم رحمهم الله بالإضافة إلى الشعراء المعاصرين ومنهم ناصر بن مسلم الدعجاني ومحمد بن رشيد ومحمد بن إبراهيم بن منصور وتركي بن مسلم العصيمي ومحمد بن إبراهيم الدايل وسليمان بن عبدالعزيز المسلم ومحمد عبدالحكيم الشبيكي ومحمد الدايل (رفيق سهيل) وفهد محمد الفهيد وعبدالله سعد الحجي شقيق الشاعر حمدالحجي وعبدالعزيز بن محمد بن حسين وسعد بن حمد بن مجلي وغيرهم .

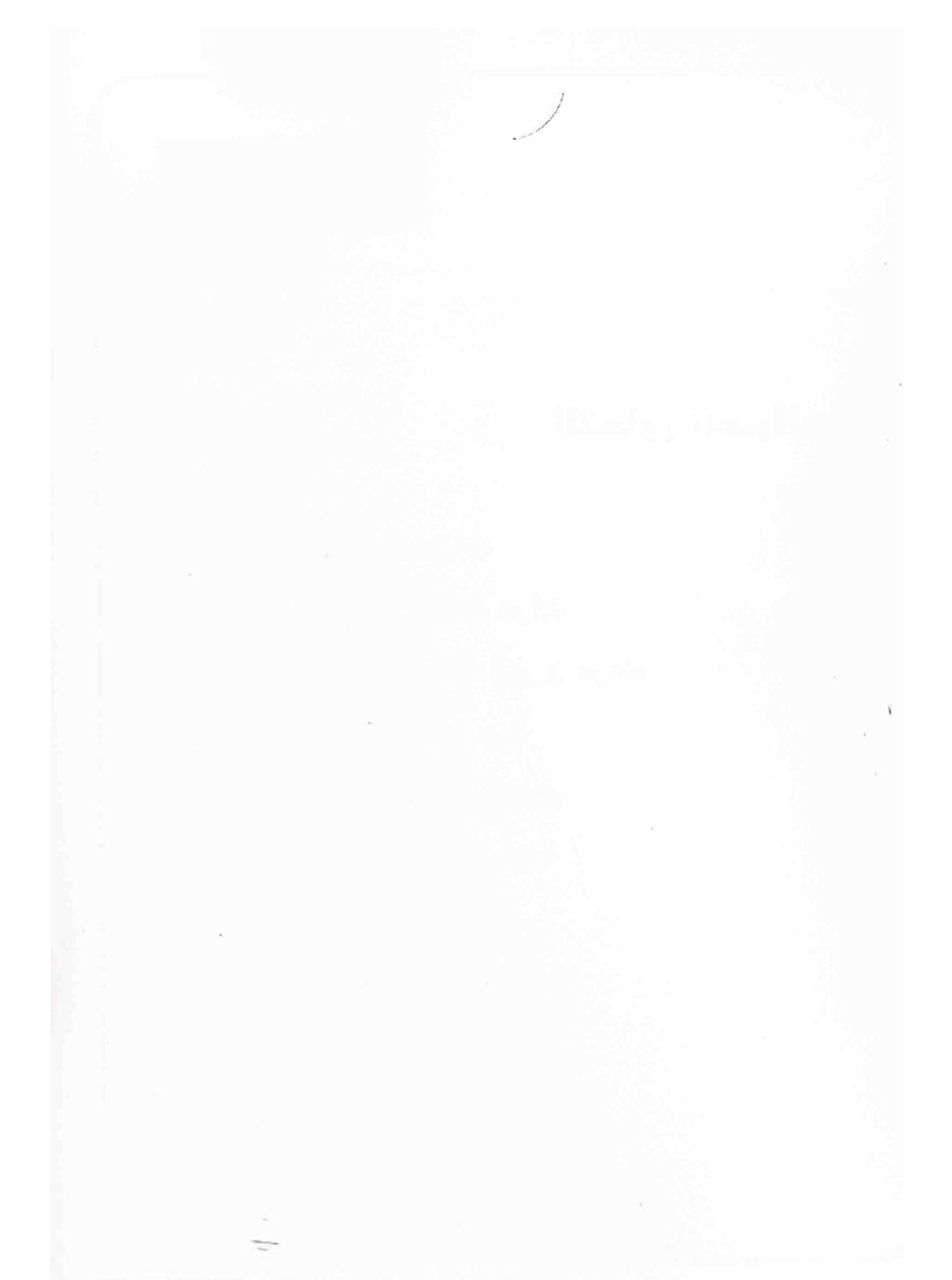
(٣) محمد بن ضويحي شاعر وفارس شجاع استشهد في موقعه البكيرية الحاسمة عام ١٣٢٢هـ، من أشهر قصائده قصيدة مطلعها ـ يانجد يازين النبات........ ابشر بأهلك الأولين. نظمها عندما استرد وفتح الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ.



الفصل السادس

التطور العمراني

- بلدية مرات
- مركز إمارة مرات
- مركز بريد وبرق مرات
- المركز الصحي
- الهاتف السعودي
- المحكمة الشرعية
- مركز الشرطة
- المرافق الأخرى



بلدية مرات

تأسست بلدية مرات عام ١٣٩٥هـ، ومنذ تأسيسها وهي تخطو خطوات سريعة نحو تطوير المدينة وتحضرها ولقد حظيت مدينة مرات كغيرها من مدن المملكة بنصيب وافـر من السخاء والعطاء من لدن وزارة الشئون البلدية والقروية وعلى رأسها معالي الوزير وبدعم وتوجيه من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين فقد خصصت المبالغ الضخمة في الميزانيات الماضية المنفذة للخطط الخمسية التي استطاعت أن ترسي دعـائم البنية الأسـاسية وقـد نفـذت البلدية العـديد من المشاريع التي تخدم الوطن والمواطنين وأهم المشاريع التي نفذت بمدينة مرات منها:

■ توزيع الأراضي السكنية على المـواطنـين وسفلتـة الشوارع ونزع الملكيات وإنشاء الحدائق العامة وتسوير المقابر وإنارة الشوارع وتحسين المدينة ونظافتها، ولا عجب فقد حصلت بلدية مرات على درع الـدرجـة الأولى في مجال النـظافـة وصحـة البيئـة عام ١٤٠٨هـ[1] على مستـوى المملكـة ضمن عشر بلديات ومجمـع بالإضـافـة إلى شهادات تكريم، وحيث إن مجال هذا البحث لا يسمح بالإسهاب في هذا الموضوع فسأوجز للقارىء الكريم بعض ما نفذته البلدية من مشروعات وأهمها[2]:

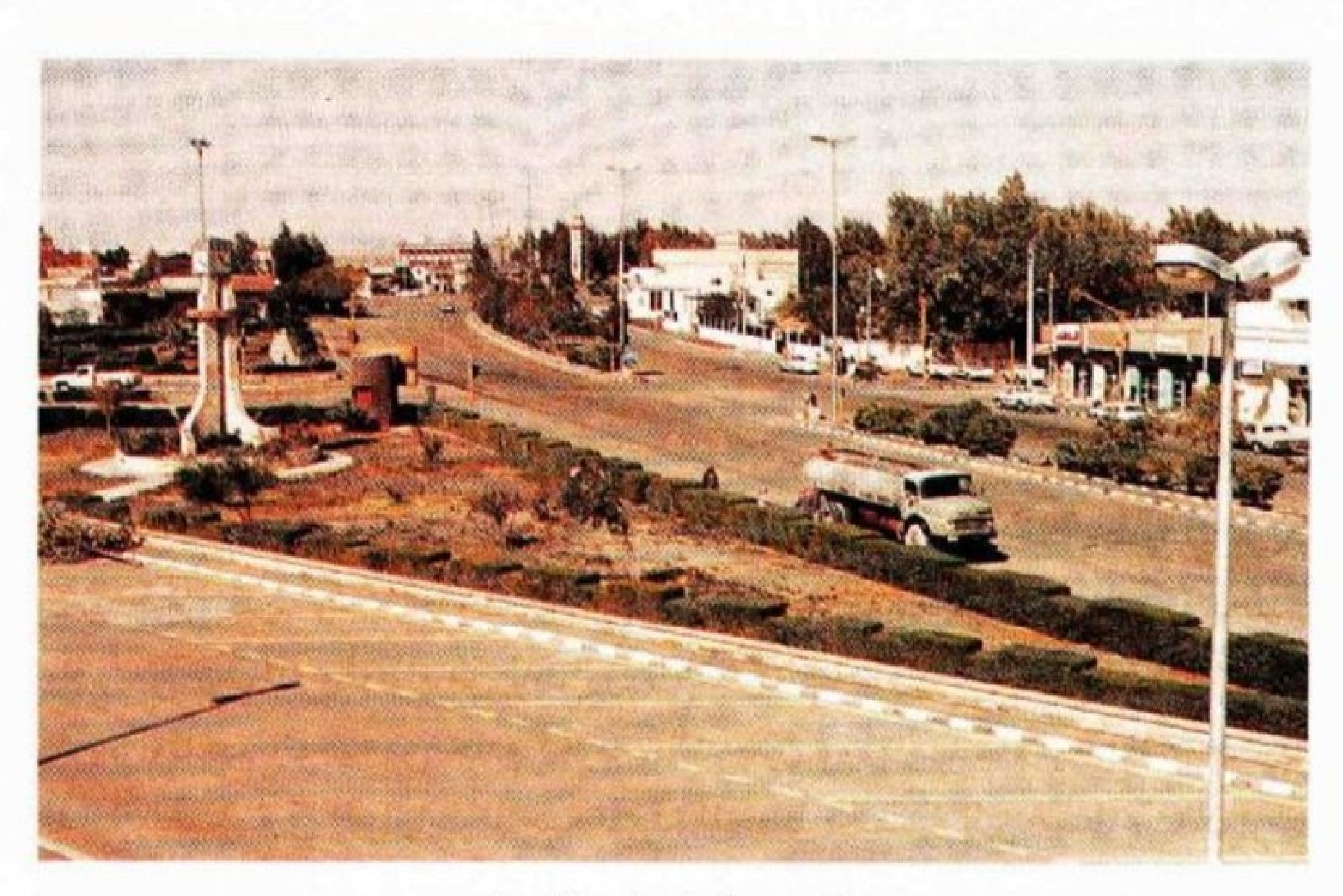
١ ـ المخـططات المعتمـدة في مدينة مرات وعددها ١٢ مخططا سكنيا ومخطط واحد. صناعي ومخطط واحد لتشليح السيارات وعدد ٦ مخططات مرافق.

٢ ـ قامت البلدية بتسمية عدد ٩ أحياء وطريقين رئيسيين وعدد ٢٢ شارعا رئيسيا وعدد ٢٤٢ شارعا فرعيًا.

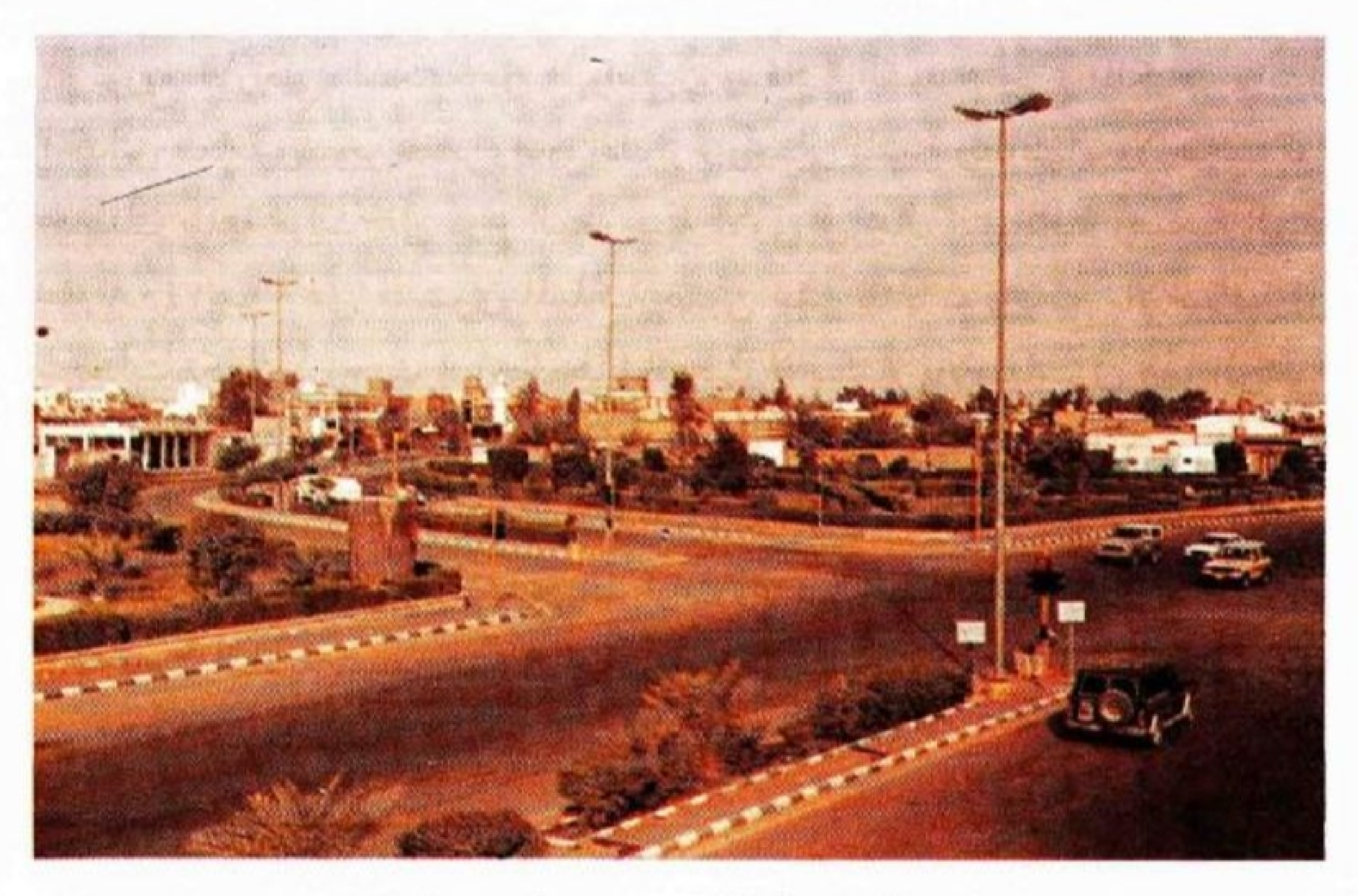
---

(١) نشرة أسبوع النظافة عن بلدية مرات عام ١٤٠٩هـ.

(٢) معلومات رسمية من البلدية مناولة.



منظر من مدينة مرات الحديثة



مرات الحديثة مرآة الوشم ـ ميدان الساعة الناطقة

٣ ـ بلغ عدد رخص البناء ١١٢٥ رخصة وعدد رخص التسوير ١٨٠ رخصة ورخص الترميم ٢٣٤ رخصة أما الحفريات فبلغ عددها ٩٦ رخصة والهدم ١٥ رخصة و ٧٧ رخصة سيارة.

٤ ـ عدد الحدائق المسورة والمشجرة بمدينة مرات ١٤ حديقة ومسطحاتها ٥٣٢٦٩م[1] حتى عام ١٤١٠هـ.

٥ ـ مجموع الأشجار المزروعة في أسابيع الشجرة من عام ١٤٠٢هـ، حتى عام ١٤٠٨هـ، بلغ ٣٣٢٨٠ شجرة.

٦ ـ بلغت تراخيص البلدية ١٠٠٨ رخص منها ٣٨٤ رخصة تجارية و٢٢٨ رخصة مهنية و ٣٩٦ رخصة صحية[2].

ولا تزال البلدية تخطو بخطوات متتابعة لإظهار المدينة بالشكل اللائق بها فنيا وحضاريا لتساير مدن مملكتنا الحبيبة في ظل حكومتنا الرشيدة أعزها الله.

بيان بعدد رخص البناء الصادرة بمدينة مرات وتوابعها حتى عام ١٤١٣هـ

المدينة / البلدة	بناء مسلح وشعبي	تسوير	حفريات	ترميم	هدم	سيارة
مدينة مرات المخططات السكنية	٩٥٤	١٠٦	٨٦	٧٧	٥	١١
الديرة القديمة	١٧١	٧٤	٨	١٥٧	٦	٦٦
بلدة ثرمداء	٣٦٠	٦٨	١١	٤٦	ـ	١
بلدة أثيثية	١٣٣	٢٥	٢٥	٤	ـ	١
بلدة لبخة	١٦	ـ	ـ	ـ	ـ	١
بلدة حويتة	٢٢	٦	ـ	٣	ـ	١
	١٦٥٦	٢٧٩	١٣٠	٢٨٧	١١	٨٠

---

(١) كتيب خاص بأسبوع الشجرة الثاني عشر بمرات عام ١٤٠٩هـ ـ ١٤١٠هـ.

(٢) د. جهاد العسال رئيس القسم الصحي ببلدية مرات (مقابلة).

بيان بعدد المخططات المعتمدة في مدينة مرات وتوابعها حتى عام ١٤١٣هـ

المدينة / البلدة	مخطط سكني	مخطط صناعي	تشليح سيارات	مرافـق
مدينة مرات	١٢	١	١	٦
بلدة ثرمداء	٤	٢	—	٦
بلدة أثيثية	٤	—	—	٣
بلدة لبخة	١	١	—	—
بلدة حويتة	١	—	—	—

بيان بعدد الرخص التجارية والمهنية والصحية الصادرة من بلدية مرات حتى عام ١٤١٣هـ

٢٨٤ رخصة تجارية	٢٨٨ رخصة مهنية	٣٩٦ رخصة صحية	المجموع ١٠٠٨ رخص

■ مركز إمارة مرات

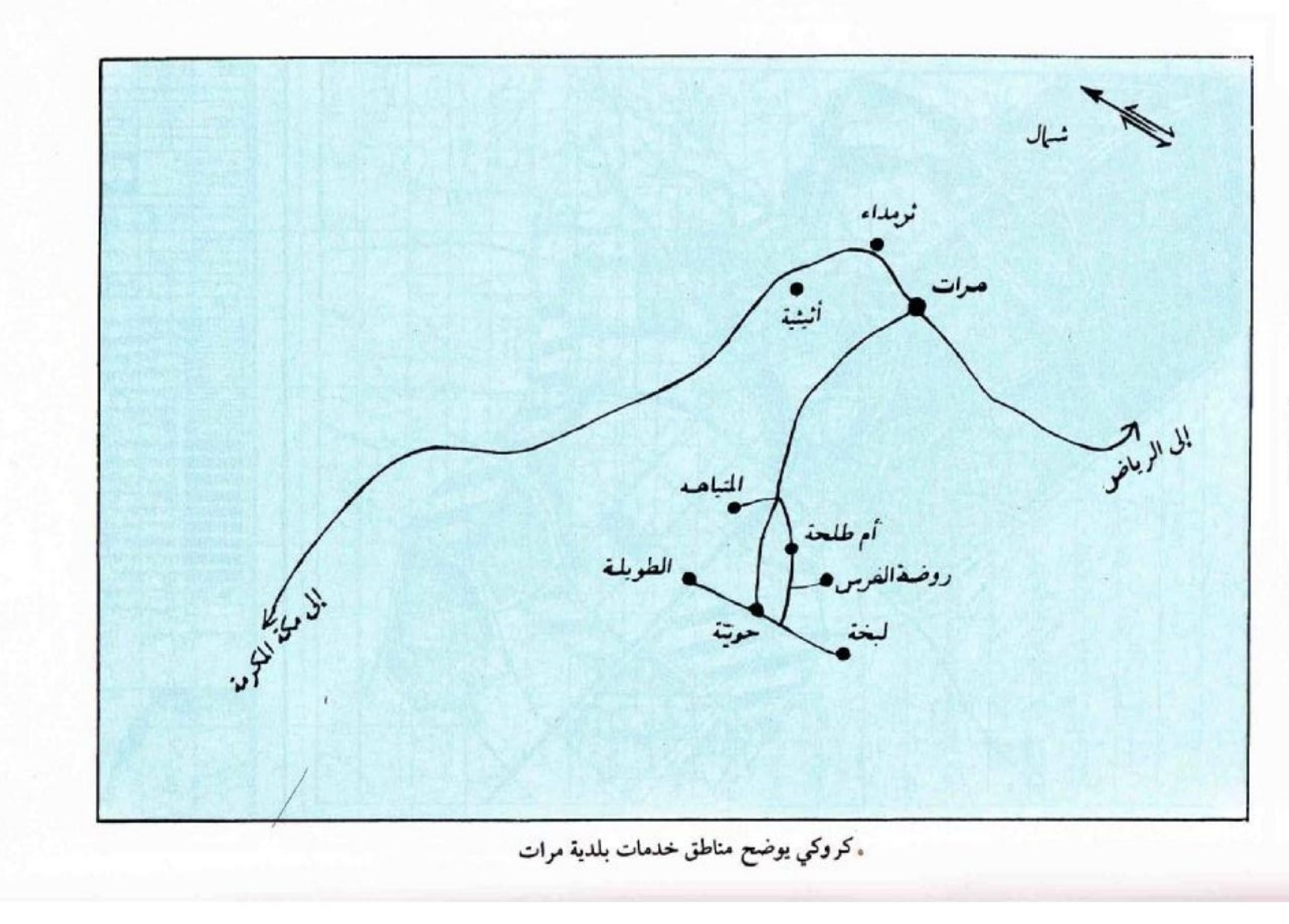
إمارة مرات قديمة جدا فمن أوائل أمرائها راشد بن إبراهيم العنقري الذي تأمر عليها سنة ١٠٨٤هـ، وتلاه مجموعة من الأمراء[1] وأمارة مرات ترتبط إداريا بأمارة منطقة الرياض مباشرة، وهي تحظى كغيرها من مدن وقرى المنطقة باهتمام ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وسمو نائبه، وقد حظيت مدينة مرات في هذا العهد الزاهر بنصيب وافر من التطور في مختلف الميادين حيث امتدت إليها يد الإصلاح والبناء منذ بداية عهد موحد الجزيرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه ويتبع إمارة مرات عدد من القرى والهجر أهمها:

ثرمداء وأثيثية ـ ولبخة ـ وحويته ـ وبدايع الزوّد ـ وروضة الفرس وأم طلحة ـ والطويلة بالإضافة إلى عدد من الهجر الصغيرة كغرغر ـ والبديعة وساموده ـ وأم المغر ـ وأم سليم ـ وأم الشيخ ـ والمتياهة ـ والفريدة ـ والهمجة ـ والثليماء ـ والشمس ـ والشميسة.

(١) انظر باب أمراء مرات وقضاتها.



المخطط الهيكلي المحلي لمدينة مرات



• كروكي يوضح مناطق خدمات بلدية مرات

■ **مركز برق وبريد مرات**

يعتبر بريد وبرق (لاسلكي) مرات أول مركز بريد ولاسلكي في منطقة الوشم تأسس عام ١٣٤٥هـ، عندما أمر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله بتأسيسه ضمن المراكز المهمة على طريق الحجاز آنذاك، وعدد موظفيه في ذلك الوقت خمسة ويديره منصور الصالح والمهندس يوسف سالم[1]، ثم بعد ذلك أصبح يدير هذا الجهاز فنيون متخصصون من أهالي البلد بالإضافة إلى مركز البريد بعد ذلك تم تطويره من اللاسلكي إلى جهاز المبرقة عام ١٣٩٦هـ، وهو العام الذي تأسس فيه الهاتف السعودي بمرات فدمج جهاز المبرقة بالهاتف بعد انتقاله إلى المبنى الحديث باسم مركز الاتصالات السعودية بمرات.

■ **مستوصف مرات[2]**

من أقدم المستوصفات في المنطقة الوسطى، وقد ذكره فؤاد شاكر في كتابه «دليل المملكة العربية السعودية» عندما ذكر المستوصفات التابعة لمديرية صحة منطقة الرياض آنذاك قال: (مستوصف القصيم «بريدة» والخرج والدوادمي ومرات وقرية، والحفر أما بقية البلدان فتطوف عليها السيارة الطبابة) ولقد خدم هذا المستوصف أهالي مدينة مرات والبلدان والهجر التابعة لها وحوِّل الآن إلى مركز للرعاية الصحية الأولية فئة (أ) يتردد عليه في الشهر الواحد أكثر من ستة آلاف مراجع من كافة القرى والهجر التابعة لمرات، وذلك لوجود قسم الأشعة وقسم المختبر وأخصائي باطني وكثير من الخدمات وقد لاحظت وزارة الصحة ضرورة تطويره إلى مستشفى وهو الآن تحت الدراسة الهندسية لتحويره إلى مستشفى بإذن الله.

الهاتف السعودي

تأسس بمرات عام ١٣٩٦هـ، وتم تركيب سنترال بسعة ألف خط وبعد توسع العمران نفذت جميعها وسيتم في القريب العاجل إن شاء الله استبداله بمقسم سعته

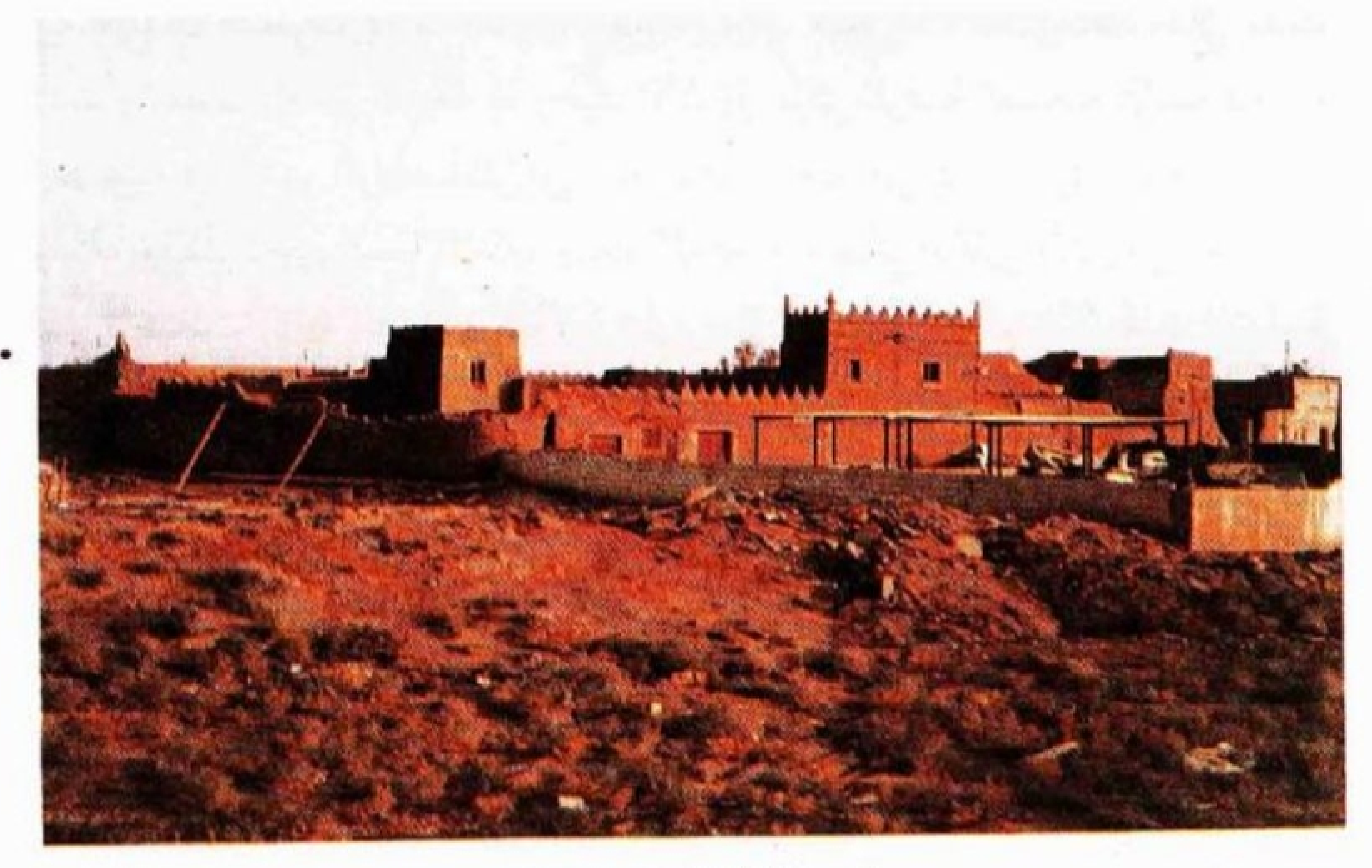
---

(١) دليل المملكة العربية السعودية ـ فؤاد شاكر.

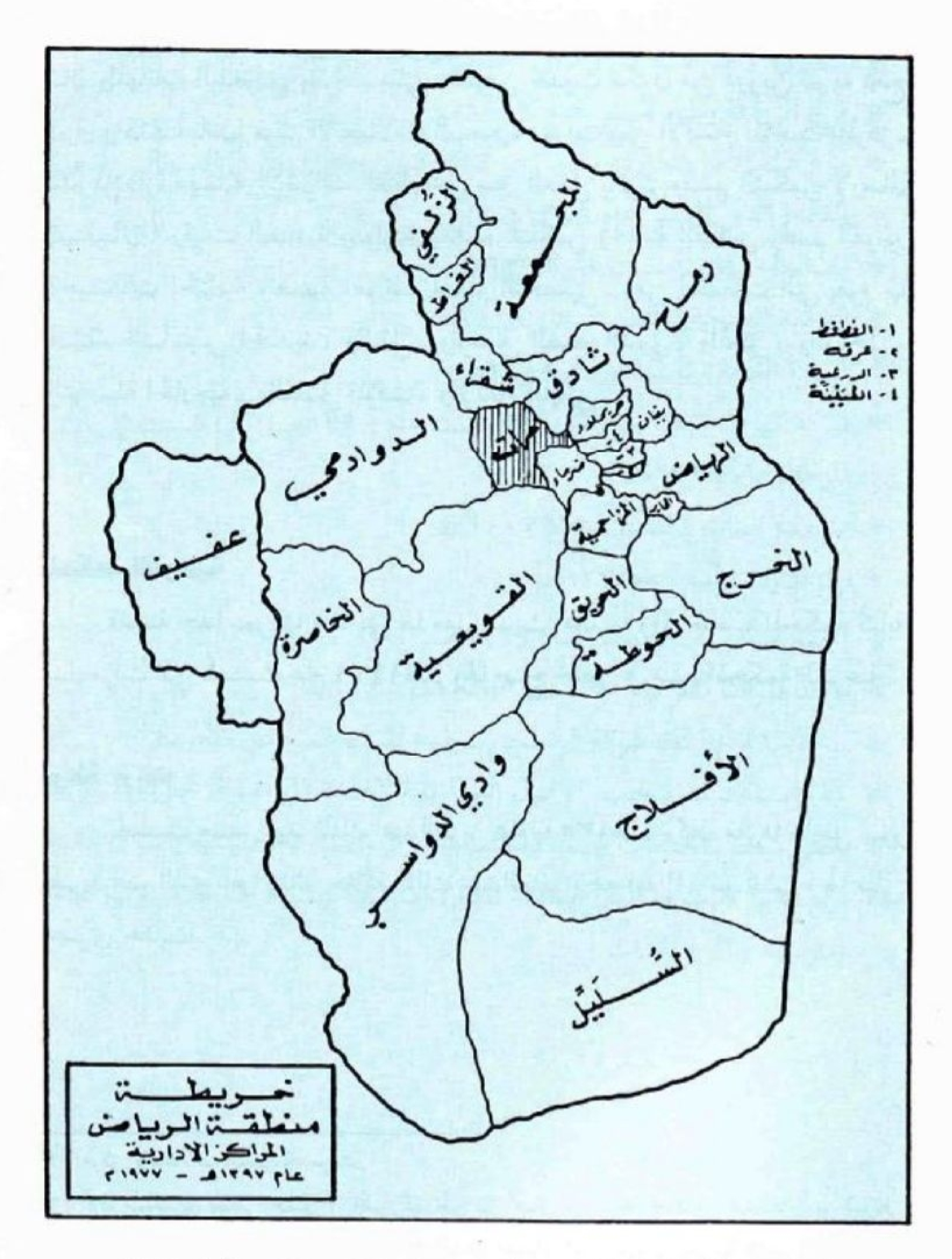
(٢) تم افتتاحه في أوائل الخمسينات الهجرية.



أحد الممرات بحديقة الملك فهد



قصر الإمارة القديم بمرات



١ ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ حمد الجاسر ـ القسم الأول ص٢٤ .

١٨٠٠ خط[1] وكذلك تركيب عدد ٧ هواتف عمله بالإضافة إلى الموجودة حاليًّا وعددها إثنان وللهاتف السعودي بمرات مبنى حكومي حديث مكون من دورين تم به دمج البرق والهاتف باسم مركز الاتصالات السعودية بمرات ومن الأقسام الموجودة بالمركز ـ قسم للإدارة مهمته الإشراف العام على سير العمل بالمركز وقسم التلكس لإرسال واستقبال البرقيات الصادرة والواردة وخدمة التلكس وخدمة الفاكس وقسم الفواتير والحسابات الختامية وتصفية الهواتف وقسم التحصيل ـ ومن الخدمات التي يقوم بها الهاتف التأسيس الجديد، والنقل، وتوصيل الصفر الدولي، والمحلي، والداخلي، والتوصيلة الخارجية، والفصل المؤقت، والإلغاء النهائي.

المحكمة الشرعية

قديمة جدا بمرات وقد بني لها مقر حديث عصريا وإلى جانب المحكمة كتابة عدل مرات التي تأسست عام ١٤٠١هـ، ولها جناح خاص في مبنى المحكمة الشرعية.

شرطة مرات

تأسست منذ عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٥٠هـ، وكان مقرها داخل سور قصر مرات الذي أمر ببنائه جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله[2]، ثم أنشيء لها مبنى عصري حديث.

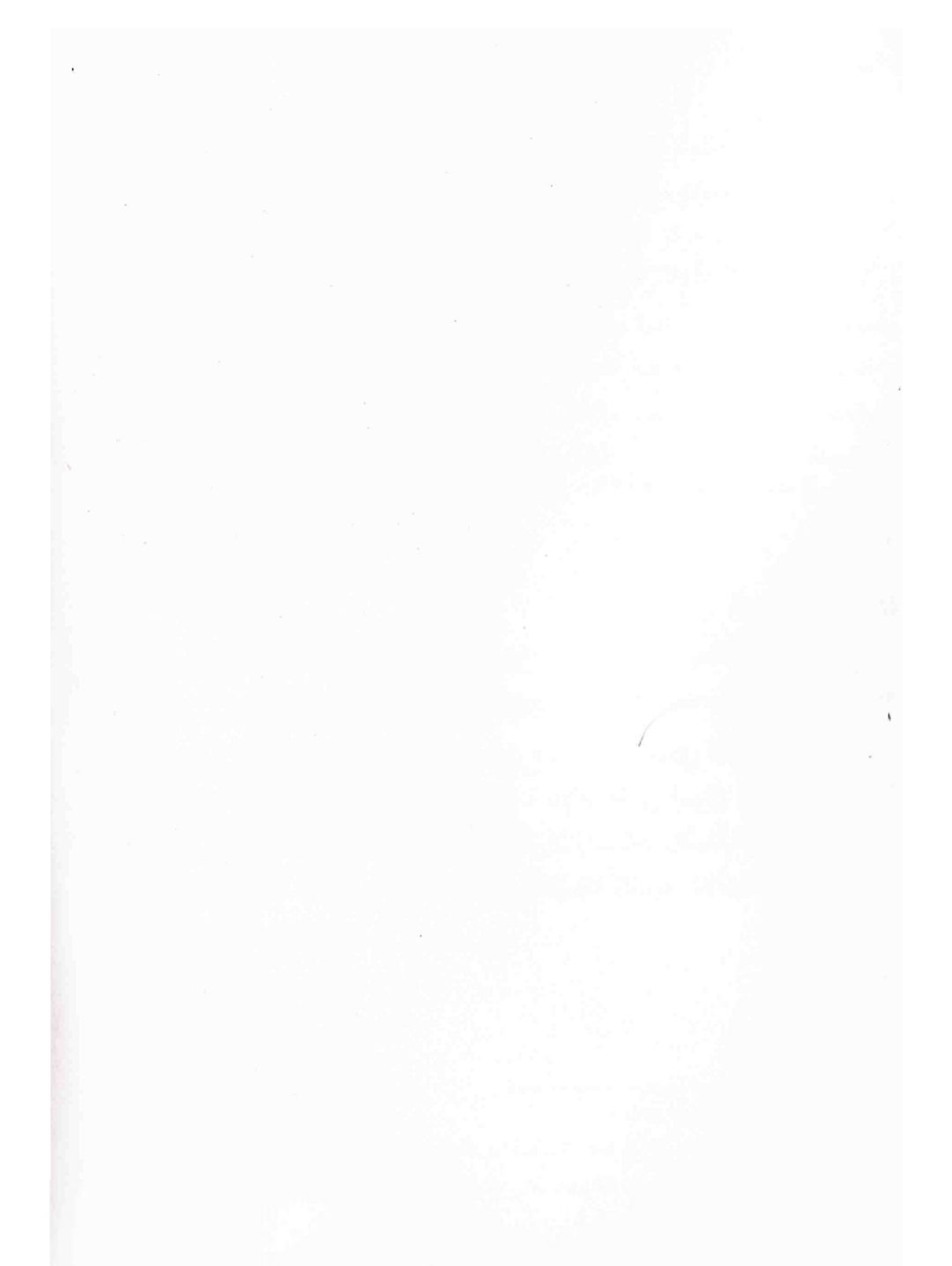
---

(١) مركز الاتصالات السعودية بمرات.

(٢) أول عسكري نظامي عمل في قصر الشرطة من أهالي مرات هو محمد بن عبدالعزيز بن ضويحي عام ١٣٥٦هـ ثم انتقل إلى مكة المكرمة وانتظم مع الهجانة الذين يقومون بحراسة القصر العالي الملكي المسمى بقصر السقاف آنذاك.

■ ومن المرافق أيضا

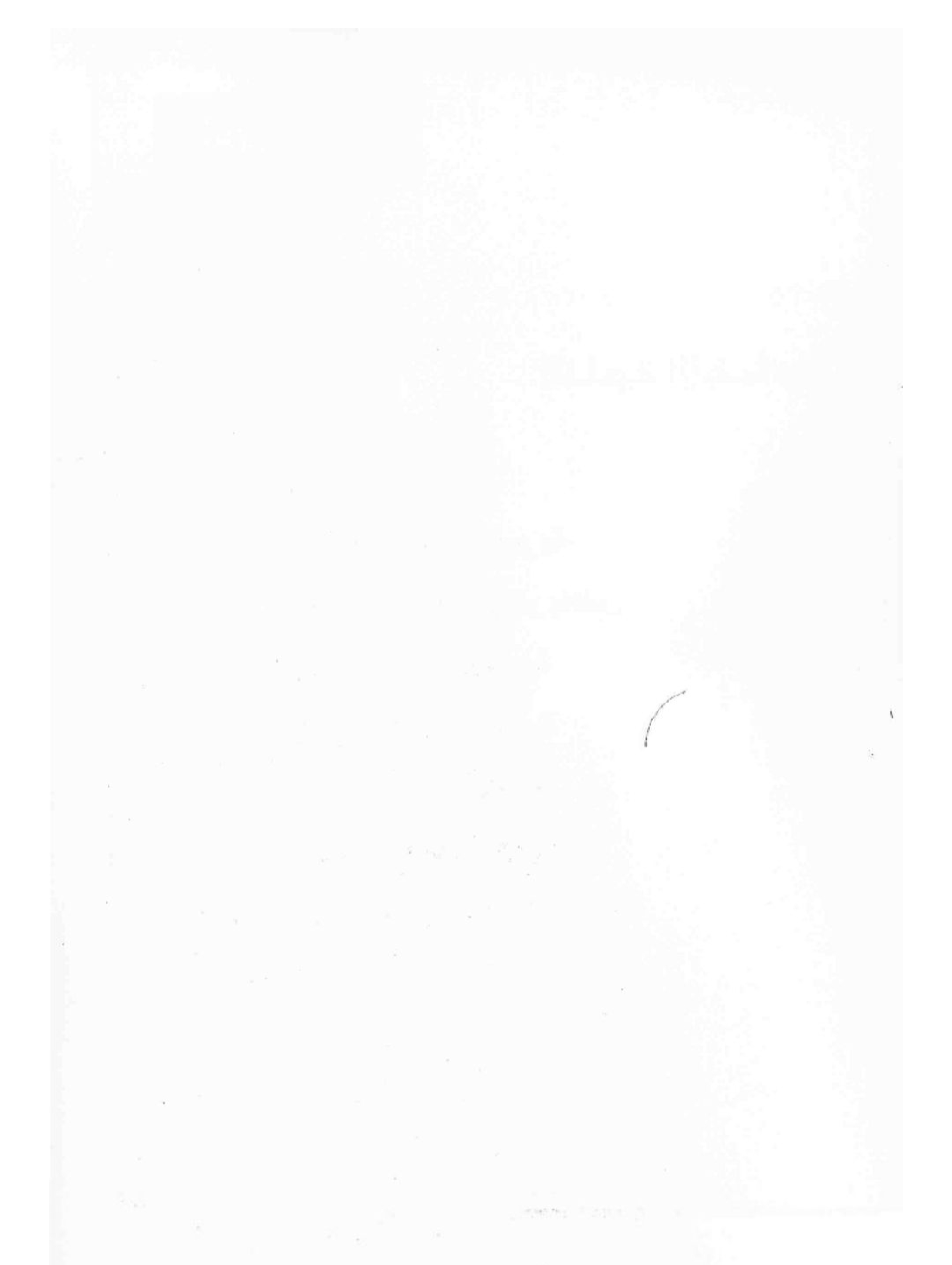
* «الهلال الأحمر السعودي» الذي تأسس عام ١٣٩٥هـ.
* فرع الزراعة والمياه تأسس عام ١٤٠١هـ.
* فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قديم جدا تأسس في الستينات الهجرية.
* الدفاع المدني تأسس عام ١٣٩٨هـ.
* مصلحة المياه: تأسست عام ١٣٩٦هـ.
* الوحدة الصحية: تأسست عام ١٤٠٨هـ.
* المكتبة العامة: تأسست عام ١٤٠٢هـ.
* شركة كهرباء مرات وضواحيها: تأسست عام ١٣٩٠هـ، ثم انضمت إلى الشركة الموحدة عام ١٣٩٩هـ.
* مندوبية البنات: تأسست عام ١٤٠٢هـ.
* مركز للأوقاف تأسس عام ١٤١٧هـ.
* الجمعية الخيرية: تأسست عام ١٤١٢هـ.
* يوجد بمرات أكثر من ٥٠ مسجدا وجامعان.
* يوجد بها فرع لبنك شركة الراجحي ـ وفرع للبنك السعودي الأمريكي.
* بها مؤسسات كثيرة لجميع الأعمال التجارية بالإضافة إلى أسواق تجارية ومركزية.
* تحظى ببعض الخدمات المهمة كمكتب للطيران والسياحة وصيدلية وأسواق شعبية.
* يوجد بها ثلاث مدارس ابتدائية للبنين ومتوسطة وثانوية وثلاث مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية للبنات.



الفصل السابع

الناحية الاجتماعية

- الجمعية الخيرية
- نادي كميت الرياضي
- الفنون الشعبية
- العادات القديمة
- الألعاب الشعبية
- الأكلات الشعبية
- مهن وأسماء باد ذكرها



النشاط الاجتماعي

* الجمعية الخيرية بمرات[1]

تأسست في ١٤١١/١٢/١٣هـ، وسجلت رسميًا بوزارةالعمل في ١٤١٢/٩/٢١هـ، تهدف إلى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي في منطقة مرات وتقديم خدمات اجتماعية وإيوائية للمعاقين والأيتام والمسنين، وغيرهم من الفئات التي تحتاج إلى رعاية، بالإضافة إلى العناية بالمساجد «وتعليم النشء تلاوة القرآن ورفع المستوى الصحي في المنطقة. يرأسها أمير مرات ولنائب الرئيس الأستاذ/ عبدالله فهد الدايل جهود يشكر عليها ويعاونه مجموعة طيبة من شباب هذا البلد جزى الله الجميع خيرا. وقد قامت الجمعية بنشاط ملحوظ منذ إنشائها إلى يومنا هذا كإقامة أول مركز صيفي بمدينة مرات وحلقات للقرآن الكريم، وإنشاء مكتبة خيرية داخل الجمعية، والاشتراك بالأسابيع العامة، وعمل لوحات إرشادية في أماكن مناسبة في المدينة وإعانات مقطوعة للزواج بالإضافة إلى المساهمة في مشروع تفطير صائم.

* نادي كميت بمرات

لقد بدأت الرياضة في مرات منذ عام ١٣٧٢هـ، حيث تأسس ناد رياضي وثقافي استطاع أفراده أن يثبتوا للأهالي هممهم من خلال الحفلات التي يقيمونها كل ليلة جمعة وفعلاً تأسس في عام ١٣٧٨هـ، أول نادٍ ثقافي رياضي ساهم في العمل الاجتماعي والإصلاحي كفتح طريق رملي غرب مرات كان يعيق عبور السيارات أثناء مرورها به

---

(١) التقرير السنوي المالي لعام ١٤١٢ هـ - ١٤١٣هـ، للجمعية الخيرية بمرات.

على طريق الحجاز القديم يطلق عليه (صياده) وفي عام ١٣٨٣هـ، تأسس نادي كميت إلى جانب نادي الكفاح وقامت بينهما عدة مباريات تتسم بالإثارة والندية وفي عام ١٣٩٢هـ، تم دمج الفريقين في فريق واحد اسمه (نادي كميت بمرات) فسجل مبدئيا في ١٣٩٧/٣/١٣هـ، وفي عام ١٣٩٨هـ، تم اعتماد النادي وتسجيله رسميًا بقرار من صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ومازال النادي يخطو بخطوات سريعة نحو الأمام حتى تمكن من إثبات وجوده على مستوى المملكة وحقق بطولات منها[1]:

إنجازات فرق كرة القدم واليد وألعاب القوى خلال خمس سنوات

* كرة القدم:

عام ١٤١٠هـ: حصل فريق الناشئين على بطولة مكتب شقراء ومثل المنطقة في تصفيات مكتب الوسطى.

عام ١٤١١هـ: حصل فريق الشباب لكرة القدم على بطولة مجموعته في دوري شقراء.

حصل فريق الناشئين على بطولة مجموعته في دوري مكتب شقراء.

عام ١٤١٢هـ: حصل فريق الناشئين على بطولة مكتب شقراء وصعد لتصفيات مكتب الوسطى.

حقق فريق الناشئين المركز الثالث في تصفيات مكتب الوسطى.

* كرة اليد:

عام ١٤١١هـ: حقق فريق الناشئين لكرة اليد بطولة مكتب الرياض وشقراء وصعد لتصفيات مكتب الوسطى.

حصل فريق الناشئين على المركز الثالث في تصفيات مكتب الوسطى.

---

(١) من سجلات نادي كميت عن طريق نائب الرئيس الأستاذ محمد سليمان الدعجاني.



فريق نادي كميت مع فريق نادي الهلال في تصفيات المنطقة الوسطى عام ١٤١٢هـ،
وحصول الفريق على المركز الثالث «أشبال»

* **ألعاب القوى:**

عام ١٤١٠هـ: حقق فريق اختراق الضاحية للدرجة الأولى كأس المركز الأول في بطولة أندية مكتب شقراء.

بطولات حصلت عليها فرق تنس الطاولة في مختلف المستويات خلال خمس سنوات

عام البطولة	الدرجة	مستوى البطولة			ملاحظات
		الوشم	الوسطى	المملكة	
١٤٠٨هـ	أولى	–	–	–	
	شباب	–	–	–	
	ناشئين	الأول	الثاني	الثاني	
١٤٠٩هـ	أولى	الأول	الثاني	السادس	
	شباب	الأول	الثاني	الثالث	
	ناشئين	الأول	الأول	الأول	
١٤١٠هـ	أولى	الأول	الأول	الثالث	
	شباب	الأول	الأول	الثالث	
	ناشئين	الأول	الأول	الثاني	
١٤١١هـ	أولى	الأول	الأول	الأول	صعد لدوري الدرجة الأولى
	شباب	الأول	الأول	الثالث	
	ناشئين	الأول	الأول	الأول	
١٤١٢هـ	أولى	–	–	الثالث	مشترك في عدد النقاط مع الأول والثاني
	شباب	الأول	الأول	الثاني	
	ناشئين	الأول	الأول	الأول	

عام ١٤١٢هـ: حقق اختراق الضاحية للدرجة الأولى كأس المركز الأول في بطولة أندية مكتب شقراء والتي نظمها النادي خلال هذا الموسم.

بيان ببطولات المملكة التي حصلت عليها فرق تنس الطاولة خلال خمس سنوات

البطولة	الدرجة	المركز	الموسم الرياضي	ملاحظات
بطولة المملكة ناشئين	ناشئين	الثاني	١٤٠٨هـ	كأس المركز الثاني
بطولة المملكة ناشئين	ناشئين	الأول	١٤٠٩هـ	كأس المركز الأول
بطولة المملكة شباب	شباب	الثالث	١٤٠٩هـ	كأس المركز الثالث
بطولة المملكة الأندية الدرجة الثانية	أولى	الثالث	١٤١٠هـ	كأس المركز الثالث
بطولة المملكة شباب	شباب	الثالث	١٤١٠هـ	كأس المركز الثالث
بطولة المملكة ناشئين	ناشئين	الثاني	١٤١٠هـ	كأس المركز الثاني
بطولة المملكة الأندية الدرجة الثانية	أولى	الأول	١٤١١هـ	درع المركز الأول وصعد لدوري الأولى
بطولة المملكة شباب	شباب	الثالث	١٤١١هـ	كأس المركز الثالث
بطولة المملكة ناشئين	ناشئين	الأول	١٤١١هـ	كأس المركز الأول
بطولة دوري أندية الدرجةالأولى	أولى	الثالث	١٤١٢هـ •	١٨ نقطة للثلاث أندية الأولى والترتيب بالأشواط
بطولة المملكة شباب	شباب	الثاني	١٤١٢هـ	درع المركز الثاني
بطولة المملكة ناشئين	ناشئين	الأول	١٤١٢هـ	درع المركز الأول

الفنون الشعبية

لكل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية فنون شعبية خاصة بها ومنطقة نجد تشتهر بفنون متعددة ومتشابهة في معظم بلدانها كالعرضة والسامري والهجيني والربابة والغناء. ومدينة مرات ضمن بلدان نجد مازالت تحتفظ بهذا التراث الشعبي

وتوليه أهمية كبيرة وله محبوه من أبناء مرات وقد أنشىء مكان خاص للمناسبات والأعياد تؤدى فيه كافة الفنون الشعبية المختلفة بأنواعها. . . وللإمارة والبلدية ونادي كميت وبعض الأهالي دور كبير في إحياء هذا التراث والحفاظ عليه. وأشهر هذه الفنون الشعبية:

١ ـ العرضة النجدية

وهي رقصة الحرب والحماس تؤدى لإظهار القوة والشجاعة أمام العدو وخاصة أيام الانتصارات وتلعب أيضا في السلم والمناسبات كفن أصيل وتراث مجيد ورثه الأبناء من الآباء والعرضة عبارة عن صفين متقابلين بينهما مسافة تقدر بعشرة أمتار، وتزيد قليلا وفي الوسط يقف أهل الطبول وآخرون يحملون الأدوات الحربية المستخدمة قديما كالسيوف والبنادق والخناجر ويتوسطهما العلم السعودي مرفوعا يحمله أحدهم رمزا للوطنية والفداء وتكون القصيدة التي يرددون شطرها ثلاث مرات من الشعر النبطي الحماسي ولكل مناسبة قصيدة خاصة بها، ويطلق على قصائد العرضة «حربيات» أما (الحوربة) فهي عبارة عن بيت أو بيتين يرفع أحدهم صوته بهما قبيل البدء بالعرضة حيث يتجمعون حوله ويحملونه بين أيديهم ويرفعونه عاليًا ثم ينزلون به على الأرض ثم تبدأ العرضة ومن أمثلة قصائد العرضة.

يا دارنا حقك علينا ما نخون الجميل   من وصل حد حماك مكتوب عليه الزوال

* * *

يا الله اليوم عالم غيبها   يا مدير الفلك للمسلمين

٢ ـ السامري

فن من الفنون الشعبية له عشاقه من الشباب يؤدى في ليالي السمر ومناسبات الزواج والأعياد له إيقاعات وحركات خاصة، ويتكون السامري من صفين متقابلين في وضع جلوس على الركبتين ومعهم الطبول و (الطِّيران) وتكون القصائد التي يترنمون بها غزلية ويؤدى السامري على عدة أنواع كطرق الحوطي وطرق الدوسري وغيره، ومن أمثلة القصائد التي يتغنون بها في السامري مايلي:

السيل ياسدرة الغرمول يسقيك   من مزنه هلت الماء عقربيه

أنـا البـارحـة عديت في عالي أم رجوم		وأخـيل العـذاري زملهن وين منحني
أنــا ماذبـحني وأودع القلب فيه أثلوم		ياكــود العــواتق حدر شقـر نقضهني

٣ - الربابـة

آلة فردية يعزفها كثير من قدماء مرات محببة إلى نفوسهم، يجدون فيها تنفيسا لبعض همومهم وهي عبارة عن صندوق خشبي مستطيل يغطى جانبيه جلد خاص من جلد الماعز أو الغزال بداخله عصا طويلة تخرج من جانبي الصندوق مربوط بها خيط من ذيل الحصان وأيضا لا بد من وجود عصا من الخيزران محنية مربوط في طرفيها خيط من ذيل الحصان أيضا يقول الشاعر:

يابنت لا يغـويـك صوت الربابة		تـراه جلـد حويـر بين عيـدان

وللربابة ألحان خاصة مثل الهجيني كقول الشاعر:

يا مل قلب هواجيسـه يسـوقنـه		سوق السواني على مطوية الجالي

أما اللحن الهلالي فهو كقول الشاعر رميزان:

ياجـبر هو ضيم الليالي ينجلي		أو هو يخيم في حشـاي ويطولي
اعض أطـراف البنـان بناجذي		والـدمـع حرق وجنتي وهلهـلي

ولحن المسحوب مثل قول الشاعر راكان بن حثلين:

ياما حلا الفنجـال مع سيحـة البـال		فـي مجـلس مـا فيـه نفـس ثقـيلـه
هــذا ولـد عــم وهــذا ولـد خـال		وهـذا رفـيـق مـا نـدور بديلـه

ولحن الصخري كقول الشاعر المورقي:

ألا يـا بـارق بالــشرق عنـا		أخـيله يوم لاحـت لي مرونـه
ألا يـا عـود ريحـان تثـنـى		على الحـيطان ميال غصـونـه

واللحن الجنوبي كقول الشاعر عبدالله الفرج:

جرى الدمع من عيني على الخد وانتثر		وبيح بســدي يا علي دمعهـا الجـاري
شجـاني حمام ناح بالمـورق الخـضـر		واهـيض غرامي تالي الليل وأفكـاري

٤ ـ الغنـــاء

الغنـاء أنـواع أيضا فردي وجماعي، وكان الغناء في الماضي وسيلة للترفيه عن النفس أو لحداء الخيل والإبل أو لقطع الطريق الطويل أو إعانتهم على الاستمرار في العمل ومن أمثلة هذا الغناء على سبيل المثال مايلي:

١ ـ غناء الحصاد

مثل قولهم:

أول مــا نبــدأ نقــول ... صــلاة علــى الــرســول

أو أول ما نبــدا نصــلي ... نصــلي يـا نـبـي عليــك

٢ ـ غناء حدا الجيش (الإبل):

يا فاطـري بدلي ممشــاك ... يا عل ما انـتـيب منـتـله

عسـى الـبـني كلهـن فداك ... إلا اريـش الـعـين لابـلـه

غناء الرحى:

ياش بصنـدوق الحشاله زفيري ... كنــه يتله واحــد مع مثنــاه

٤ ـ غناء المنحاة:

يقــطعــك ياالمـنحــاه مشيك تراديد ... ومن عجـز عن درب المـراجـل نصاها

عــادات قديمــة

● الــزواج

الــزواج قديما يبـدأ أولا بتحـديد المهـر، ثم بعـد ذلـك «الملكـة» ثم تحديد ليلة الزواج، وغالبا ماتكون ليلة الجمعة، فيجتمع الرجال في بيت «العريس» والنساء في بيت «أهل العروس»، وقبيل المغرب يحضر بعض الأهالي لبيت العريس أو بيت أهل

العروس «إبريق شاي ودلة قهوة» ـ عادات طيبة ـ حيث لا يوجد في ذلك الوقت من يستطيع أن يؤمن المدعوين «بمعاميل خاصة» لضيافتهم. وبعد صلاة العشاء يحضر الرجال في بيت العريس ويشربون القهوة والشاي وكل واحد منهم يحمل معه سراجا «إتريكا» جلبه من داره فيأخذون العريس ويذهبون به على الأقدام إلى بيت «أهل العروس» ثم يشربون الشاي والقهوة ويأخذ والد العروس العريس بيده إلى مقر «العروس» فيعود الرجال إلى منازلهم بينما النساء يقمن بالرقص والغناء، وفي الغد يكون والد العروس قد أعد طعام الغداء بعد صلاة الظهر للعريس وبعض الأهالي يطلق عليه «الضيفة»، وفي مساء الليلة الثانية والتي يطلق عليها ليلة «التحوال» تجتمع النساء فقط في منزل العريس ريثما تحضر العروس مع أهلها وتأخذ مجلسا خاصا بين النساء ويقمن بالسلام عليها بينما يقوم العريس بصعود سطح المنزل والمطل على مكان جلوس العروس والنساء، فيرحب بالعروس ثم يقوم بقذف ما أعده لهذه الليلة من «البطابط» وهو عبارة عن بلح اليبيس أو الأقط أو الحلاوة الملبس أو النقود، فتتدافع النساء لكسب ماتستطيع كل امرأة أن تأخذه وتجمعه من هذه البطابط ثم تنتهي مراسم «التحوال» وتذهب النساء وتبقى العروس في بيت زوجها.

الدوسة (تخليص الحب من سنابل القمح)

عبارة عن أرض صلبة خالية من التراب يضرب في وسطها خشبة قوية وممكنة في الأرض ومربوط بها عدة حبال بطريقة خاصة تربط فيها الأبقار والحمير من رقابها فتدور حول هذه الخشبة وسنابل القمح تحتها تدوسها بأظلافها عدة ساعات حتى تتكسر السنابل ويخرج الحب، ثم توقف عن الدوران لجمع الحبوب وتخليصها من التبن. وكان مكانها في «مرات» جنوب (الديرة القديمة) من جهة المزارع في مساحة كبيرة يطلق عليها (القوعة).

الحفاظة

عندما يفقد المرء شيئا أو يضيع منه ولم يجده يخرج مبلغا من المال لمن وجد هذا المفقود، وقد يجوب الرجل أو من ينيبه طرقات القرية ليلا يرفع صوته قائلا: (من عين

كذا جزاه الله خيراً والحفاظة كذا) . حتى يجده عند بعضهم ويعطيه ما أقره مقابل حفظه لهذا الشيء. وفي الغالب لا يأخذ من وجده شيئًا.

الوســم

علامـة مميزة ثابتـة على موقـع معـين بجسم الحيوان لا يمكن إزالتها أو تغيير شكلها، وذلك بكي الحيوان بأداة الوسم ويطلق عليها (ميسم) كان الأهالي يعرفون ويميزون حيواناتهم به فلكل قبيلة وسم معين خاص له شكل محدود ومعروف بين القبائل.

الوسم	شكلـــــــــه
المطرق	I
العرقات	+
البــاب	⊓
المغيـزل	T
الهــلال	C
المحجـان	ſ
الحلــق	O
المشــط	E
الباكـور	7

نموذج لبعض أشكال الوسم

● عودة الحجاج

عندما يعود الحجاج من مكة المكرمة يتجمع الأطفال ثم يطرقون البيوت التي حج منها أحد من الأهالي قائلين: «عطونا حقنا من القريض والفتاخ» ثم يخرج أحد أهـل البيت ويوزع عليهم بعضًا من القريض وألعاب الأطفال، أما إذا كان الحاج حديث الوصول فيقول للأطفال تعالوا غدا «مابعد فككنا» أي لم نفتح الأمتعة والشنط بعد.

● عطوني عيدي

في ليلة الـعـيـد يقوم الـصـغـار بالـتـجـمع، ثم يبـدأون في طرق الأبـواب على الأهالي قائلين: عطوني عيدي، عادت عليكم، في حال زينة، جعل الفقر مايجيكم، ولا يكسر رجليكم، نسوق «الحميِّرة» والا نوقفها؟ فإن أراد صاحب المنزل أن يعطيهم عيدهم قال: أوقفوها فيخرج ويعطيهم بعض (الحلوى، الحنبص، التمر اليابس) وقد يقـول لهم: (سوقوها) أي ليس عنده مايعطيهم. وبعد أن ينتهوا من طرق الأبواب يذهبون خارج نطاق العمران ويأكلون ماجمعوا. أو قد يتقاسمونه بينهم.

● سم في الخراف

من عادة أهـل البلد أن يجلبوا التمور وقت «خراف النخل» في زنابيل صغيرة يضعون عليها بعضًا من خوص النخيل كغطاء عن الغبار والذباب، فإذا قابله رجل استوقفه وسلم عليه وقال له: «سَم في الخراف» فيأخذ منه بعضا من الرطب ويدعو له بالبركة فيه، وإذا لم يكن له رغبة يقول: «فيه العافية» ويمضي في طريقه.

● الســوانــي

وهي عملية إخـراج الماء من الآبار بواسطة الدواب من إبل وبقر وحمير حيث تعمل بطريقة خاصة ولقائد السواني غناء خاص يتغنى به أثناء العمل وقد اختفت هذه العملية تماما بعد جلب مكائن استخراج الماء من البئر. ومن غناء السواني:

الله يا عصـر مضـــى لام تينـه   ماعاد يرجع كود الأموات يحيون

أو كقولهم :

أحـــد تويلي الليل في حضن رعبــوب وأنـــا تويلي الـــليل بين الـــســـواني

• الضـريـب

وهو تسوية الأرض الزراعية وحرثها بواسطة (المساحى) بمجهوداتهم العضلية قبل أن يعرفوا الحراثات الحديثة. فعندما يبدأون بحرث الأرض يكون أحدهم أمامهم يضع الحبوب (البذور) وهم خلفه في صف واحد وخطوة واحدة جماعية يضربون الأرض بواسطة المساحى مع ترديد بعض الغناء الخاص بالضريب مثل :

ياالله سرحنـــا علـــى التـوفيـــق والـــرزق سبـــحـــان جـلابــه

• الشــرط

عبارة عن بعض الحلوى أو الحب أو شيء يعطيه الرجل أو المرأة للطفل الذي يقوم بمساعدته أو جلب مايطلبه من الطفل فيعطيه ذلك لأنه قطع عهدا للطفل أن يشرط له إذا نفذ ما أمر به أو قد تقول الأم لطفلها اذهب إلى كذا أو أعطني كذا وأشرط لك. (أي أعطيك مايرضيك).

• الحـذيــة

يقول الرجل (الحذية) عندما يرى صديقه قد عاد مثلا من الصيد ليعطيه منه أو يقولها حينما يحصل صديقه على كسب ما. فيقول (جتك العطية) إذا كان كاسبًا أو يرد عليه (مالك عطيه) إذا لم يكن كاسبا أو أراد المزاح معه.

• صيـد الجـراد

يأتي الجراد عادة في فصل الشتاء، ويكون أول ما يأتي هزيلا، وبعد أن يبقى مدة من الزمن ويرعى من العشب والأشجار يكبر ويسمن. والذكر يطلق عليه (زعير) ولونه أصفر والأنثى يطلق عليها (مكنة) وجمعها (مكن). وتقدر أسراب الجراد بأعداد كبيرة

وهـائلة تحجب ضوء الشمس أحيانـا مكونة عمودا أسفلها يلامس الأرض. وعندما يشاهدها أحد بالقرب من البلد ويتأكد أنه قد استقر في مكان معين يأتي إلى البلد ويرفع صوتـه قائـلا: (ياجـرادة الجـراد في المكان الفلاني) وسرعان ما يعد الناس العدة له ويذهبون لاصطياده حاملين معهم (الخياش) و (القفف) وغيرها فإذا وصلوا إليه وجدوه متسلقـا على الشجـر فيصيدونـه بقبضـات أيديهم ويضعونه في أوعيتهم لكثافته على الشجر، وقد يتساعد اثنان على الصيد فأحدهم مثلا يفتح الكيس والآخر يضع فيه الجراد بكلتا يديه حتى يمتلىء.

وإذا كان الجـو باردًا فإن الجراد لا يتحرك ويسهل على الناس اصطياده بكثرة وسرعان مايطير عندما يحس بحرارة الشمس وضوء النهار. وبعد عودة الناس إلى منازلهم يضعون القدور الكبيرة على النار وبها ماء وملح وإذا سخن الماء بدأوا بتفريغ الجراد فيها وتغطيتها بسرعة حتى لا يتطاير من القدور. وبعد نضجه يخرج من القدور وينشر حتى يجف ويبرد ثم يوكل ويؤخذ الفائض منه ويدخر.

والأنثى (المكنة) أفضل بكثير من الذكر (الزعير) للأكل حيث لها طعمها الخاص المميز.

وقد يعمد بعض الشباب إلى شوى الجراد، فيقومون بوضعه في قضبان خاصة أو بعض الأعواد الصلبة كعملية (الكباب) يطلق عليه (مشاك) يضعونه على النار حيث يأكلونه مشويًا.

الألعاب الشعبية بمرات

لم يكن في الماضي وسائل ترفيهية للشباب والأطفال لسد فراغهم غير الألعاب التي ابتكروها من بيئتهم أو من البيئة القريبة منهم، فقد شغلت فراغهم وسدت بعض الثغرات في حياتهم اليومية. ومرات كغيرها من مدن وقرى المملكة العربية السعودية كان شبـابها وأطفالها يمارسون بعض الألعاب الشعبية والتي غالبا ماتكون موجودة في معظم القرى مع الاختلاف البسيط في الأداء أو كلمات اللعبة مع الاحتفاظ بجوهرها. والألعاب كثيرة جدا ومتنوعة ومنها ما يمارس في الليل ومنها ما يمارس في النهار. وعلى سبيل المثال هذه بعض الألعاب المختصرة جدا والتي كانت تمارس في الماضي:

١ ـ عظيم ساري

من الألعاب الليلية تتكون اللعبة من مجموعة من الصبيان يقفون في مكان يحددونه ويطلقون عليه (المدى) أو (المحب) ويختار أحدهم لقذف قطعة عظم صغيرة ناصعة البياض وينطلقون جميعا باتجاهها ومن وجدها يأخذها وينطلق إلى (المدى) قائلاً «سرى» فيتجهون نحوه لإعاقته قبل أن يصل إلى (المدى) ومن استطاع الإمساك به قبل وصوله يأخذ العظم ويجري به إلى (المدى).

٢ ـ الكعابة

مفردها كعب وهو عظم صغير يؤخذ من مفاصل أرجل الأغنام يحرص الصبيان على جمعها للعب بها، ولها عدة ألعاب، منها عمل دائرة ووضع الكعوب بداخلها وتقذف بكعبة كبيرة يطلق عليها «الصولة» فما خرج من الدائرة يعتبر كسبا للاعب المنفذ للرمية.

٣ ـ القابة

عبارة عن عظمة مستديرة تؤخذ من زور البقرة تهذب حتى تكون كالكرة يلعبها اثنان بينهما حفرة مستديرة ومع كل واحد عصا غليظة، حيث يقذفها أحدهم ويحاول الثاني صدها ووضعها في الحفرة. ولها شروط وقوانين خاصة وهي خطيرة في الوقت نفسه.

٤ ـ كم الخطوط

مجموعة من الصبيان يجلس أحدهم في نقطة البداية يطلقون عليه (الكاتب) ويجلس معه اثنان كحكام ومراقبين لما يكتب. أما بقية اللاعبين فيقفون على مسافة ٤٠م تقريبا أمام نقطة البداية، وتبدأ اللعبة بكتابة الكاتب رقما معينا كالرقم (١٥) ويحدده مثلا: فيقولون من واحد إلى ٢٠ ثم يحاول كل لاعب أن يعرفه. فيقول الكاتب (كم الخطوط) فيدلي كل لاعب برقم يتوقعه، ومن يتوصل إلى معرفته يقول له الكاتب (شد واركب) فإن استطاع الإمساك بأحدهم ركب على ظهره حتى يوصله نقطة البداية ويكون كاتبا أو حكما وهكذا. وتلعب عادة في الليالي المقمرة.

٥ ـ شريخ الشرخ

لعبة جماعية ذات طابع خاص يردد اللاعبون هذه الترانيم بشكل جماعي.

شريـــخ الشـــرخ يـــذب الـفــرخ

دجـــاجـتـنـــا أرقـيـــطـيــــه

يبـيــض البـيــض كـــل عصـريـــة

أبو قديده لقى وليده تحت العديدة

٦ ـ من دزك يا ثوير

يقف اللاعبون في صفين بينهما مسافة مترين تقريبا فيتقدم أحد أفراد الصف الخلفـي خطـوة، ويلمـس أحـد أفـراد الصف الأمـامي ثم يرجـع مكـانه فيسأل: (من دزك ياثوير) فإن عرفه حل محله ويعتبر فائزا وإن أخطأ قام بحمله على ظهره ودار به في وسط الميدان.

الأكـلات الشعبيـة

أولا: المطهـيـات

١ ـ الطبيــخ: (كبسة الأرز المعروفة).

٢ ـ المرقــوق (الحليـج): يعجن طحين القمح على شكل أقراص ويطهى مع اللحم والجراد اليابس.

٣ ـ المطـازيز (المصابيـع): شبيه بالمرقوق (إلا أن الأقراص صغيرة جدا).

٤ ـ الجريـش (الهـريس): قمح مجروش يطبخ باللبن بطريقة خاصة.

٥ ـ العصيـدة (الملتـوت): خليط من الدقيق والجريش ودقيق الدخن يعمل بطريقة خاصة.

٦ ـ المــردود: شبيه بالمرقوق إلا أن الأقراص تكون معدة مسبقا غير ناضجة.

ثانيا: المعجنات

١ - القرصان.

٢ - الصبيب.

٣ - المراصيع.

٤ - الحنيني.

٥ - العفيس.

٦ - الفريك.

٧ - قرص الجمر.

ثالثا: المشروبات

١ - **القهوة العربية**: ويصاحبها دائما التمر يضاف إليها الهيل والزعفران أو القرنفل (العويدي).

٢ - **الشاهي**: يحلى بالسكر ويشرب في جميع الأوقات.

٣ - **الحليب**: يشرب عادة صباحا يضاف إليه السكر.

٤ - **النعناع**: يعمل كالشاهي ويضاف إليه الشاهي والزعفران.

٥ - **الزنجبيل**: يعمل كالشاهي ويشرب في فصل الشتاء فقط.

٦ - **الغجر (الكركديه)**: يعمل مثل الشاهي تماما ووقته حسب الرغبة.

٧ - **التوت**: يشرب عادة مع الإفطار في أيام الصوم.

٨ - **المريس**: الإقط المسحوق. يضاف إليه السكر حسب الذوق يشرب أيضا في أيام الصوم قديما.

مهن وأسماء باد ذكرها

١ - **المطوع**: يطلق هذا الإسم على إمام البلدة وكل من يجيد قراءة القرآن وتدريسه ويقوم أيضا بالمكاتبة بين الناس قال الشاعر:

صاحبي ينقش الحنا بكف حسين   مثل نقش المطوع بالقلم والدواة

٢ ـ **الكــداد:** هو من يمتهن حرفة الزراعة قال الشاعر:

البــير جف ومـوعـد الـدين قـد حـل   وحصيلة (الكـداد) خمسـة عشر صاع

٣ ـ **الرايــس:** من يقوم بالعمل في المزرعة بجانب دخول الماء في الأحواض وتعديلها.

٤ ـ **الكالــف:** من يستأجر للعمل بجانب (الكداد) ويقوم أيضا بسوق السواني يقول الشاعر:

أول نهـاره بين ورد وتـصـــديـر   وتالي نهاره يلحق الغرب وسروح

٥ ـ **الملقّــح:** الذي يقوم بتلقيح أشجار النخيل وتهذيب العسبان من الأشواك: يقول المثل (يا ملقح النخل لقّح نخلك).

٦ ـ **الـخــراز:** من يتولى صنع (غروب السواني) وخرازتها وكذلك قرب الماء وجميع أعمال المصنوعات الجلدية ـ يقول المثل (ولد الخراز ماله نعال).

٧ ـ **الحـايــك:** رجل مختص في حياكة العباءات للرجال والنساء وبعض المنسوجات الصوفية مثل (السياح).

٨ ـ **البسّــاط:** رجل يأتي من خارج البلد يعرض سلعه على الأرض للبيع لوقت معين ثم يرحل لبلد آخر.

٩ ـ **الصـانــع:** رجل مختص في صنع الأدوات الحديدية التي يستخدمها الفلاح أو الأهالي كالقدور وبعض الأواني كالمحماسة وأدوات القطع كالسكين.

١٠ ـ **الربّابــون:** ناس يقومون بتبييض الأواني النحاسية وصقلها وعادة يكونون من خارج البلد، حيث يسكنون الخيام على حدود القرى في مواسم خاصة وينزلون للأسواق لجمع الأواني (كالدلال والقدور) لصقلها بأجر محدود.

١١ ـ **المحسّــن:** رجل مختص في حلاقة الرأس، ويقوم أيضا بالحجامة وعادة يأتي من خارج البلد ويدور في الأسواق، وقد يوجد في بعض البلدان بشكل مستديم.

١٢ ـ **القطّــان:** وهو (الندّاف) الذي يقوم بتحويل القطن إلى فرش ووسائد ومتكآت.

١٣ ـ **الـبريـــد:** من يقوم بتوصيل الرسائل من قرية إلى أخرى وغالبا على الأقدام.

١٤ ـ **الجمّــال:** رجل صاحب أسفار ينتقل على جمله من قرية إلى أخرى لجلب بعض

الحاجات أو شرائها ـ يقول الشاعر:

اسعى لرزقي بالمشي والتــوافيق ارجي لعل الخط تسمن عجافه

١٥ـ **القراريــش**: هم الذين يقومون بحش العشب وبيعه.

١٦ـ **الـرصّــاد**: هو الـذي يعين من قبل الأهالي لحماية منتوجات مزروعاتهم من القمح وغيره وقت الحصاد أو الدعاية.

١٧ـ **الحمـايــة**: رجال يعينون لرصد الحمى وطرد الرعاة عن العشب.

١٨ـ **الشــاوي**: هو من يقوم برعي أغنام أهل البلد بأجر معلوم في الشهر.

١٩ـ **الأستــاد**: معلم البناء (بالطين واللبن) الذي يقوم بكل شؤون البناء ومعه مساعدين يطلق عليهم (الحرفية).

٢٠ـ **الحرفــي**: من يساعد (الأستاد) في البناء ويقدم له ما يطلبه من اللبن والطين.

٢١ـ **المجـصّص**: معلم في عملية (الجص) وذلك بتلبيس الجدران بمادة الجص أو عمل النقوش الزخرفية في مجلس الرجال والكمار لمعاميل القهوة.

٢٢ـ **المختّــن**: من يقوم بعملية الختان للأطفال بطرق بدائية.

٢٣ـ **المـحبّـك**: من يقوم بتنجيد الكتب وحبكها.

٢٤ـ **الحـطّـاب**: من يمتهن عملية الحطب ويقوم ببيعه على الأهالي.

٢٥ـ **القنــاص**: رجل هوايته الصيد يأخذ بندقيته أو كلبه أو صقره ويذهب إلى الصحراء صباحا ويعود في المساء يحمل الصيد وقد يعود أحيانًا صفر اليدين.

الخاتمة

وبعد . . . في ختام هذه اللمحة الموجزة عن مدينة (مرات) أشكر الله ، ثم أشكر الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي أتاحت لي الفرصة بالكتابة عن مدينتي (مرات ماضيها وحاضرها حسب مقدرتي وما توافر لدي من مراجع ومصادر ومعلومات . كما أشكر كل من أمدني بمعلومات أو صور أو ملاحظات أو توجيهات . من مسئولين أو مواطنين .

وأرجو أن أكون قد وفقت وحسبي أن أنال جزاء المجتهد وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف: عبدالله بن عبدالعزيز ضويحي الضويحي

المراجع

١ ـ أغنية الشمس:

د. إبراهيم محمدالزيد ـ طـ١ ـ ١٤٠٢هـ.

٢ ـ الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد:

عبدالرحمن السويداء ـ طـ١ ـ ١٤٠٨هـ.

٣ ـ الأغـانـي:

أبي الفرج الأصبهاني ـ جـ١٨ ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٤ ـ بلاد العرب:

الحسن الأصفهاني ـ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٥ ـ البلاد العربية السعودية:

فؤاد حمزة ـ طـ٢ ـ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٦ ـ البداية والنهاية:

إبن كثير ـ طـ٣ ـ ج٢ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٧ ـ بحث أكاديمي ـ أحمد عبدالرحمن السليم.

٨ ـ بحث جغرافي ـ عبدالرحمن محمدالدايل ـ ١٤٠٢هـ.

٩ ـ التراث الشعبي:

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ـ طـ١ ـ ١٤١٠هـ.

١٠ ـ تاريخ البلاد العربية السعودية:

منير العجلاني ـ ج. ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١١ ـ تاريخ نجد الحديث:

أمين الريحاني ـ طـ٦ ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٢ ـ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد:

إبراهيم بن عيسى - طـ١ - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٣ - تراث الأجداد:

محمد القويعي - ج٢ - طـ١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٤ - تاريخ حمد بن لعبون:

مكتبة المعارف - الطائف - طـ١ - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٥ - جراح الليل:

د. إبراهيم محمدالزيد - طـ١ - ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٦ - الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي.

د. محمد عبدالله السيف طـ١، ١٤٠٣هـ.

١٧ - جمهرة الأسر المتحضرة في نجد:

حمدالجاسر - طـ١، ١٤٠١هـ، القسم الأول.

١٨ - ديوان امرؤ القيس:

حسن السندوبي طـ٧، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٩ - ديوان ذي الرمة:

د. يوسف خليف - طـ١ - مكتبة غريب.

٢٠ - دليل المملكة العربية السعودية:

فؤاد شاكر - طـ٢، ١٣٩٦هـ.

٢١ - رحلة الربيع:

فؤاد شاكر - طـ٢ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٢٢ - الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ.

يوسف يس - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٣ - الرحلة النجدية:

عاتق البلادي - طـ١ - ١٣٩٦هـ.

٢٤ - رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز:

د. عبدالرحمن السبيت - عبدالعزيزالشعيل - محمد النوبة طـ١، ١٤١٠هـ.

٢٥ - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين.

محمد بن عثمان القاضي - طـ١ - ١٤٠٠هـ.

٢٦ - السامري والهجيني:

محمد عبدالله الحمدان طـ١ - ١٤٠٩هـ.

٢٧ـ شعراء آل زيد وشعرهم:

حمد زيد الزيد طـ١ ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٢٨ـ صحيح الأخبار:

عبدالله البليهد طـ٢ ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٩ـ صفة جزيرة العرب:

الهمذاني ـ ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٣٠ـ عذاب السنين:

محمد أحمد الشدي ـ طـ١ ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٣١ـ عنوان المجد في تاريخ نجد.

عثمان بن بشر ـ طـ٤ ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٢ـ الافاقية:

محمد موسى السليم طـ١ ـ ١٤١٣هـ.

٣٣ـ القاموس المحيط:

الفيروز أبادي جـ١ ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٤ـ قلب جزيرة العرب:

فؤاد حمزة طـ٢ ـ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٣٥ـ لحن الحنايا:

حمد عبدالرحمن الدعيج ـ طـ١ ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٦ـ لسان العرب:

ابن منظور ـ جـ٢ ـ دار صادر بيروت.

٣٧ـ المجاز بين اليمامة والحجاز:

عبدالله بن خميس ـ طـ٤ ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٨ـ مجلة الدارة:

العدد الرابع السنة الثامنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٩ـ مجلة العرب:

جـ٨ ـ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٤٠ـ مجلة العرب:

جـ٨ صفر ـ ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.

٤١ـ المجلة العربية:

العدد ٥٥ - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٤٢- مرات بلد امرىء القيس في مرآة التاريخ :
عبدالله الضويحي - ط١ - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٤٣- معجم البلدان :
ياقوت الحموي - جـ٤ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٤٤- معجم ما استعجم :
عبدالله البكري - جـ٣ - طـ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م .
٤٥- معجم اليمامة :
عبدالله بن خميس - جـ١ - جـ٢ - جـ٣ - طـ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م .
٤٦- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية :
حمد الجاسر طـ١ .
٤٧- المعجم الجغرافي للبلاد العربية العربية السعودية :
سعد الجنيدل - جـ٣ - طـ١ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٤٨- المنتخب في ذكر أنساب العرب :
عبدالرحمن المغيري - تحقيق الدكتور إبراهيم الزيد - طـ١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٤٩- نجد في الأمس القريب :
عبدالرحمن زيد السويداء - طـ١ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م .
٥٠- نسب آل دهيش :
الشيخ عبدالملك الدهيش - طـ١ - ١٤٠٦هـ .
٥١- نسب آل دايل :
نبذة مختصرة عن نسب آل دايل بمرات .
٥٢- نشرات البلدية - ١٤٠٦هـ - ١٤٠٨هـ - ١٤١٠هـ - ١٤١١هـ - ١٤١٢هـ .

محتويات الكتاب

الفصل السابع



المؤلف في سطور:

عبدالله بن عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي.

* من مواليد مدينة مرات عام ١٣٦٨هـ.
* أنهى دراسته الابتدائية بالمدرسة السعودية بمرات عام ١٣٨٣هـ.
* أنهى الدراسة بالمتوسطة الأولى بالرياض عام ١٣٨٧هـ.
* حصل على دبلوم معهد إعداد المعلمين بالرياض عام ١٣٩٠هـ.
* حصل على دبلوم الكلية المتوسطة بالرياض عام ١٤٠٤هـ.
* يعمل حاليًا مدرسا بمدرسة عمار بن ياسر بمرات.
* له اهتمام بالتراث والآثار القديمة.
* له عدد من المشاركات الأدبية والشعرية في بعض الصحف والمجلات.

● **له من المؤلفات:**

١ - مرات بلد امرؤ القيس (منشور).
٢ - ألعاب شعبية (مخطوط).
٣ - حمد الحجي في عيون الأدباء (مخطوط)
٤ - المحسنات البديعية في الشعر الشعبي (مخطوط).

ردمك: ٠- ٧٢٤-٠٥-٩٩٦٠